وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب و اللغات

قسم الآداب و اللغة العربية



أصناف المعنى في الدرس اللغوي الحديث

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية تخصص :

علوم اللسان العربي

إعداد الطالب(ة):

– عزوزي دليلة

إشراف الدكتور:

– كعواش عزيز

السنة الجامعية :1434/1433 هـ

2013/2012 م

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب و اللغات

قسم الآداب و اللغة العربية



أصناف المعنى في الدرس اللغوي الحديث

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية تخصص :

علوم اللسان العربي

إعداد الطالب(ة) :

– عزوزي دليلة

إشراف الدكتور :

– كعواش عـزيز

السنة الجامعية :1434/1433هـ

2013/2012م


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــة

لقد كان من ثمار الحضارة في أقطار العالم أن اتجهت أذهان البشرية فكراً و قادةً إلى البحث في مقام اللغة ، حتى يتبيّن صلب صورها ، و استجلاء غامضها ، و خفي سرها، وكيفية ذيوعها ،ورسوخ قدمها ، وكان السبيل الوحيد للوصول إلى طبيعة حقيقة اللغة هو دراسة المعنى الذي تبنى عليه ، لهذا كان المعنى أهم القضايا التي شغلت العلماء و المفكرين و الباحثين على اختلاف ثقافتهم و بيئاتهم .

وقد أظهرت الدراسات اللغوية الحديثة عناية فائقة بدراسة المعنى ، حيث غدا من الثابت في علم اللغة الحديث أن يتخذ المعنى أساس كل الدراسات اللغوية ، و عليه نشأ علم قائم بذاته هو علم الدلالة ، و هو أحد فروع اللغويات أو اللسانيات ، و يعد أهم فروعها و أعقدها و أمتعها في آنٍ واحدٍ ، لأنه يبحث في المعنى الذي يمثل الوظيفة الرئيسة للغة ، إذ يلعب دورا بارزا في كل المجالات اللغوية ، و هذا ما شدنا للولوج في عالمه و الخوض في معالمه . و من هنا يجد بحثنا الموسوم بـ"أصناف المعنى في الدرس اللغوي الحديث" مبررات وجوده و اختياره ليكون موضوع الدراسة ممثلة في أسباب علمية و أخرى ذاتية .

أما الأسباب العلمية تحددها قيمة موضوع الدراسة في حقل الدراسات اللغوية باعتبار المعنى محور الدراسات العلمية الجادة و نقطة التقاء كافة العلوم .

وأما الأسباب الذاتية يحددها الميل الشخصي لمثل هذا النوع من الموضوعات ، فالمعنى أكثر شيء يمس لغتنا التي نتواصل بها كأفراد و كمتعلمين و كباحثين ، فحاجتنا للمعنى جعلتنا نتعرض لمعالجة الإشكالية الآتية :

– ما هي أصناف المعنى في الدرس الدلالي الحديث؟

و للإجابة عن هذه الإشكالية ، آثرنا الاعتماد على منهج وصفي تاريخي خدمة لغرض البحث ، فكان المنهج الوصفي لوصف قضية المعنى و الدلالات اللغوية ، و التاريخي لتتبع مراحل تطور علم المعنى أو علم الدلالة . و قد أثرنا هندسة و تصميم ما توفر لدينا من مادة علمية و أفكار حول هذا البحث في خطة كالآتي :

الفصل الأول : دراسة المعنى في صورته القديمة و الحديثة .

المبحث الأول : دراسة المعنى عند علماء اللغة القدامى .

المبحث الثاني : دراسة المعنى عند علماء اللغة المحدثين .

الفصل الثاني : أصناف الدلالة اللغوية .

المبحث الأول : الدلالة الصوتية .

المبحث الثاني : الدلالة الصرفية .

المبحث الثالث : الدلالة النحوية .

المبحث الرابـع : الدلالة المعجمية .

المبحث الخامس : الدلالة السياقية .

تناولنا في الفصل الأول تمهيداً حول ثنائية المعنى و الدلالة لتوضيح العلاقة بينهما خدمة لفكرة البحث حيث تناولنا دراسة المعنى عند علماء اللغة القدامى انطلاقا من اليونانيين مروراً بالهنود وصولاً إلى العرب بما فيهم اللغويين و الأصوليين و الفلاسفة المسلمين و البلاغيين ثم عرجنا في الجزء الثاني من هذا الفصل إلى دراسة المعنى عند علماء اللغة المحدثين بدءاً بالأوربيين يليها الأمريكيون لننتهي عند العرب.

أما في الفصل الثاني فقد تطرقنا إلى أصناف الدلالة اللغوية الخمسة الصوتية و الصرفية و النحوية و المعجمية و السياقية.

إن تناول أصناف المعنى في الدرس اللغوي الحديث بمثل هذا الطرح نجده في بعض الدراسات التي سبقتنا سواء التي تناولت الموضوع بدراسة مستقلة أو خصصت له جزءاً من مباحثها و لكن بصيغة أخرى ، فكانت كلها دعم لنا في إنجاز هذا البحث و لعل أهمها : التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة لمحمود عكاشة الذي كان مرجعاً أساسيا لا غنىً عنه مدّنا بأفكار غاية في الأهمية خدمت الفصل الثاني من بحثنا كونه درس مستويات التحليل الدلالي .

و لاشك أن الطريق كانت طويلة و شاقة في سبيل إنجاز هذا البحث ، فقد واجهتنا بعض الصعوبات منها: توسع الموضوع مما صعب علينا التحكم فيه ، وصعوبة تنظيم المادة العلمية و توزيعها وفقاً لموضوعات المباحث، بحيث نجد كثيراً من المعلومات متداخلة نتيجة تكرارها في أكثر من كتاب مما كلفنا وقتاً ليس بالقصير لاختيار المناسب و الأصح . ولكن بفضل الله و عونه تخطينا هذه المرحلة .

وأخيراً نتوجه بخالص الشكر و التقدير إلى أستاذنا المشرف الدكتور كعواش عبد العزيز الذي تابعنا خطوة بخطوة في هذا البحث ، و لم يبخل علينا بنصائحه و إرشاداته العلمية . كما نتوجه بالشكر إلى كل أساتذة جامعة محمد خيضر ، وكل المؤطرين و الساهرين على نجاحنا . و نتمنى أن يكون هذا الجهد يرقى إلى ما طمحنا إليه .

و الله نسأل أن يسدّد خطانا إلى ما فيه الخير .

الفصل الأول : دراسة المعنى في صورته القديمة و الحديثة

المبحث الأول :دراسة المعنى عند علماء اللغة القدامى

المبحث الثاني : دراسة المعنى عند علما ء اللغة المحدثين

قبل الخوض في الحديث عن المعنى عند علماء اللغة القدامى لابد أن نقف عند ثنائية كثر الكلام عليها وهي (المعنى والدلالة) بمعنى أدق هل المعنى هو الدلالة؟ أو هل المعنى شيء والدلالة شيء؟

حسم هذا الأمر والقول الفصل فيه يتطلب وقفة عند كل من هذين المصطلحين، والتنبيه على مدى ارتباطهما بموضوع الدراسة.

أولا : المعنــــــــى :

يعد مفهوم المعنى من المفاهيم الغامضة التي تتأتى على التحديد، وقد دار حوله الجدل قديما وحديثا، شهدت عليه صفحات الكثير من الكتب .ونستهل حديثنا عن المعنى بحدوده المعجمية:

«جاء في تاج العروس: و عنوت الشيء أبديته وأظهرته، وعنوت به أخرجته وعنت الأرض تعني أظهرته حسنا»[1]

ويقصد بالمعنى (وجمعه معان) «الدلالات أو المدلولات التي يتفاهم بها الناس عن طريق اللغة» [2] أي ؛ المقصود من الكلام المراد إيصاله للطرف الآخر.

وورد أن المعنى sens لغة هو «القصد والمراد، يقال عنيت بالكلام كذا أي قصدت وعمدت»[3] وهذا يعني أن كل كلام لابد أن يحمل معنى يقصده المتكلم عمدا.

---

[1]– المهدي ابراهيم الغويل ، السياق و أثره في المعنى . ط : بلا . بنغازي ، ليبيا : أكاديمية الفكر الجماهيري ، ت : بلا . ص 25 .

[2] – صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية. ط: بلا. الإسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية، 2007. ص17.

[3] – بوطارن محمد الهادي، لخلف نوال وآخرون، المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية (انطلاقا من التراث العربي والدراسات الحديثة). ط: بلا. دار الكتاب الحديث، ت: بلا. ص14.

كما عرف المعنى في اللغة بأنه: « القصد والحال التي يصير إليها الأمر»[1] ،فالمعنى هو ما يقصده المتكلم وفقا للحال أو المناسبة التي استدعت قوله. لهذا قيل أن المعنى هو « ما تعنيه، ما تبلغه، ما توصله إلى الفكرة عبارة أو أية علامة أخرى تلعب دورا مماثلا.و قديما كان يقصد بكلمة معنى فكرة المتكلم أي حالة فردية يريد إبلاغها (تمثل، شعور، فعل) »[2] ، هذا يحيل إلى أن المعنى لا يقتصر على عملية التكلم فقط وإنما على الفعل من خلال النية وما يتعلق بالشعور والتمثلات .

فالمعنى أمر ذهني مجرد ينطبع في عقل الإنسان من خلال موقف التعليم والخبرة التي يمر بها من خلال ما يحيط به من عوامل دينية واجتماعية ونفسية وسياسية لأن الكلام يتشكل من خلال رصيد المتكلم من المعاني[3].

ويذهب علماء العرب إلى أن مصطلح المعنى صاحب اصطلاحات أربعة وهي: المعنى، والتفسير، والتأويل، والشرح، ولكي يفهم المعنى لابد أن نقف عند هذه المصطلحات الثلاثة الأخرى لتمييز مفهومها بدقة .

1- **التفسيـــــــــر:**

ذهب **الخليل** إلى أن لفظة الفسر: التفسير هو بيان وتفصيل للكتاب وفسّرهُ يفسّرهُ فسْراً، وفسّرهُ تفسيراً، ولم يخرج **ابن دريد** (321هـ) عن هذا المعنى في أن التفسير إنما هو البيان والإيضاح، وأما **ابن الفارس** (395هـ) فإن الفاء والسين والراء عنده كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه من ذلك الفسر يقال فسرت الشيء، وفسرته بمعنى أنه غير مرتبط بأصل آخر وإنما هو أصل واحد.

1- كريم حسين ناصح الخالدي، نظرية المعنى في الدراسات النحوية.ط :1.عمان،الأردن:دار صفاء للنشر والتوزيع. 2006 .ص5.

2- صابر الحبشة، تحليل المعنى (مقاربات في علم الدلالة) . ط :1. عمان، الأردن: دار حامد للنشر والتوزيع، 2011. ص 29.

3- ينظر صلاح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية. ص17.

ويرى **أبو البقاء** (616هـ) أنه تعبير عن ألفاظ الأشياء المراد بمعرفتها بلفظ أسهل من اللفظ الأصل وأيسر عن المعاني المعقولة أي؛ لا يكشف عن معاني المعاني[1].

2- التأويل:

لم يلق التأويل عناية على صعيد البيئة اللغوية بقدر ما عنى بهذا المصطلح المعجمات لإيضاح مفهومه المعجمي الذي عمل على تغطية إبهامه، وقد وقف عند لفظه كثير من العلماء أبرزهم:

الجوهري(في حدود 400هـ) بقوله : التأويل تفسير ما يؤول إليه الشيء، وورد عن **الزمخشري** (538هـ) لمعنى العاقبة، وقد ورد هذا المعنى عند **ابن فارس** أيضا، فيقول: أن التأويل آخر الأمر وعاقبته. أما عند **ابن حزم**(456هـ) التأويل هو نقل اللفظ عما اقتضاه ظاهره وعفا وضع له في اللغة إلى معنى آخر. ولعله أراد به ما أريد بالمجاز في اصطلاحات البلاغيين، وهذا ما جاء به **الغزالي** (505هـ) فلم يخرج عن مقصود أن التأويل صرف للفظ عن الحقيقة إلى غيرها (المجاز). أما **البغوي** (516هـ) فنجد أن التأويل عنده اقتصر على القرآن الكريم فقط ، فقد ارتبط مفهومه عند هذا الأخير و من تبعه باستنباط المقصود من آيات القرآن الكريم[2].

3- الشرح:

الشرح ورد في المعجمات بمعنى« الكشف. نقول شرحت الغامض إذا فسرته، وشرح أمره، أظهره، وشرح المسألة بيّن جوابها »[3] ، ولم يبتعد **ابن منظور**

---

[1]- ينظر تحسين عبد الرضا الوزّان، الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث. ط :1 . عمان، الأردن : دار دجلة، 2011 .ص97-98.

[2]- المرجع نفسه. ص 100-103.

[3]- المرجع نفسه . ص 107.

عـن المعنـى السـابق. و منــه نخلـص إلـى أن الاصـطلاحات : التفسـير، التأويـل، الشرح، تصب في مفهوم واحد وهو المعنى.

ثانيا : الدلالة :

لقـد تعـددت تعريفـات الدلالـة وتنوعـت لكـن كـل التعريفـات تصـب فـي قالـب واحـد «المـراد بالدلالـة المعنـى، ويقابلهـا بهـذا المفهـوم المصـطلح الغربـي meaning وهـي فهـم أمـر مـن أمـر، أو فهـم شـيء بواسـطة شـيء، فالشـيء الأول هـو المـدلول والثـاني هـو الـدال»[1] . وهـذا مـا يرمـي إليـه **الشـريف الجرجـاني** (631هـ) حينمـا قال :« الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر»[2] .

وتعـرف الدلالـة معجميـا بأنهـا التسـديد يقـال : دلّـه عليـه دلالـة فانـدلّ: سـدّده إليـه بمعنـى مطابقـة الشـيء للشـيء.[3] وهـذا مـا أجمعـت عليـه جـل التفسـيرات، « فالدلالـة علامـة يفصـح بهـا المـدلول عـن نفسـه، ويتضـح »[4]. وهـذا يحيلنـا إلـى أن الدلالـة هي علامة، وفصاحة ووضوح.

وبـالرغم مـن التفريقـات التـي وضـعها بعـض علمـاء اللغـة إلا أننـا نجـد المعنـى يلتقـي مـع الدلالـة وهـذا الالتقـاء يكـون خلطـا بـين الكلمتـين ممـا جعلهمـا متـرادفين ولهـذا لا يفـرق المحـدثون بـين مفهـومي المعنـى والدلالـة للتعبيـر عـن علـم الدلالـة، فبعضـهم يسـميه علـم الدلالـة، وبعضـهم يسـميه علـم المعنـى «وهـو العلـم الـذي يـدرس المعنـى. وهـو فـرع مـن فـروع علـم اللغـة الحـديث. وهـو غايـة الدراسـات الصـوتية والفونولوجيـة و النحويـة والقاموسـية »[5] ، فبالتـالي المعنـى هـو الدلالـة والدلالـة هـي المعنى.

---

[1]– صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية. ص 25.

[2]– كريم حسين ناصح الخالدي، نظرية المعنى في الدراسات النحوية. ص14.

[3]– ينظر صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية. ص14.

[4]– تحسين عبد الرضا الوزان، الصوت والمعنى. ص114.

[5]– المرجع نفسه. ص115.

المبحث الأول : دراسة المعنى عند علماء اللغة القدامى

إفهام الآخرين وإيصال فكرة ما يتطلب الربط بين المعنى والعلامات المعبرة عنه، وهذا ما أدركه الإنسان منذ الأزل ، حيث كان على حقيقة مفادها أن وظيفة اللغة تكاد تنحصر في فكرة تدور بخلد المتكلم وذهنه أو على ما يشعر به من إحساس ،وهذا ما أطلق عليه بالدلالة على المعنى.

وإن العلاقة بين الكلمة ومدلولها كانت من أولى المشاغل التي اجتاحت عقول المفكرين في كل زمان، حيث اتخذت لنفسها أحيانا صورة دينية وأحيانا أخرى طابعا فلسفيا أو أدبيا أو لغويا، ولتوضيح هذا الأمر نستعرض فيما يلي آراء الفلاسفة والهنود وعلماء اللغة.

أولا : عند اليونان:

يعد الاهتمام بالدلالة من أقدم الاهتمامات الفكرية عند الإنسان. فقد شغل الفلاسفة اليونان بعدة قضايا دلالية، ويكاد يجمع الباحثون على أن مفكري اليونان هم أول من تعرضوا في بحوثهم ومناقشتهم ومحاورتهم لموضوعات وقضايا تعد من صميم علم الدلالة. حيث استرعى انتباههم مشكلة الربط بين اللفظ ومدلوله. وكان من نتائج سحر الألفاظ في أذهان بعضهم أنهم ربطوا بين الألفاظ ومدلولاتها ربطا وثيقا، والدلالة لا تتحقق عندهم إلا باللفظ الذي يتم النطق به[1].

و قد كان موضوع العلاقة بين اللفظ و مدلوله من القضايا التي تعرض لها **أفلاطون** في محاورته مع أساتذته أمثال **سقراط** ، و توصل إلى أن طبيعة

[1]- ينظر محمود أحمد حسن المراغي، علم الدلالة(مع دراسة تطبيقية مقارنة بين العربية والفصحى عبرية العهد القديم حول دلالات كلمة العين وكلمة اليد) . ط: بلا . دار المعرفة الجامعية ، 2009. ص11.

العلاقة بين اللفظ و المعنى منذ بداية نشأتها كانت واضحة و يسيرة ، ولكن بتطور الألفاظ مع مرور الزمن لم تعد كما كانت عليه واضحة .

أما **أرسطو** فيرى أن الصلة بين اللفظ ومدلوله صلة اصطلاحية عرفية»[1] تواضع عليها أبناء الجماعة اللغوية. وبالتالي تكون العلاقة بين اللفظ والمعنى (مدلوله) علاقة اعتباطية نسبية، وكان الشيء الوحيد الذي استهدف **أرسطو** هو المعنى أي: أن تكون الكلمات معبرة على حساب الجانب الزخرفي والجمالي للأسلوب في عمله[2]. وفي معرض حديثه عن الفرق بين الصوت والمعنى ذكر أن المعنى متطابق مع التصور الموجود في العقل المفكر حيث ميز بين أمور ثلاثة[3]:

أ- الأشياء في العالم الخارجي.
ب- التصورات=المعاني.
ج- الأصوات=الرموز أو الكلمات.

وخلاصة القول: أن كل من أفلاطون وأرسطو ومن لفّ لفّهما في الفكر اليوناني القديم قد اهتم بقضايا الدلالة من خلال العلاقة القائمة بين اللفظ والمعنى ولكن من منظورين مختلفين الأول من حيث الوضوح والغموض والثاني من حيث الاصطلاح والعرف.

ثانيا :عند الهنود:

لقد عني الهنود بقضايا عديدة تعد من صميم الدرس الدلالي في وقت مبكر جدا لهذا يقال:«أن الهنود لم تكن أقل اهتماما بمباحث الدلالة من اليونانيين، فقد عالجوا منذ وقت مبكر جدا كثيرا من المباحث التي ترتبط بفهم طبيعة المفردات

---

[1]- حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة. ط1. القاهرة، مصر:مكتبة زهراء الشرق، 2009. ص13.

[2]- ينظر محمد جمال الكيلاني، معجم المصطلحات الأرسطية مفهومها ودلالتها.ط:1. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2009.ص5.

[3]- ينظر أحمد مختار عمر، علم الدلالة. ط:6. القاهرة : عالم الكتب نشر وتوزيع وطباعة،2006. ص17.

والجمل، بل لا نغالي إذا قلنا إنهم ناقشوا معظم القضايا التي يعتبرها علم اللغة الحديث من مباحث علم الدلالة »[1].

من خلال دراسة لغة كتابهم [الفيدا][2] أي؛ أن كتابهم المقدس [الفيدا] مصدر إلهامهم ومحط انشغالهم.

و من المواضيع التي اهتم بها الهنود العلاقة القائمة بين اللفظ و المعنى، « ولقد جذب موضوع العلاقة بين اللفظ والمعنى اهتمام الهنود، ربما قبل أن يجذب اهتمام اليونانيين»[3] .أي؛ كان لهم فضل السبق لهذا النوع من العلاقات انجذابا، ونجد بعضهم يرفض فكرة التباين بين اللفظ والمعنى في حين نجد بعضا آخر ينددون بأقدمية العلاقة بين اللفظ ومعناه ،وبفطريته أو طبيعته، وربما كان أصحاب هذا الرأي من الذين يعدون نشأة اللغة على أساس المحاكاة (محاكاة أصوات الطبيعة) بل هم أنفسهم[4].

وقد قسموا – الهنود – الدلالات إلى أربعة أقسام هي [5]:

الأول: قسم يدل على مدلول شامل نحو : رجل، بقرة، نبات.

الثاني: قسم يدل على كيفية نحو : قوي، طويل، ذكي.

الثالث: قسم يدل على حدث نحو: طبخ، زرع، حصد، كتب.

الرابع: قسم يدل على ذات نحو: محمد، أحمد، فاطمة.

1– أحمد مختار عمر، علم الدلالة..ص18.

2– ينظر خليفة بوجادي ، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص و تطبيقات . ط: 1 . العلمة ، الجزائر: بيت الحكمة للنشر و التوزيع ، 2009 . ص38.

3– محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام. ط: بلا . عين مليلة، الجزائر : دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ت: بلا .ص 197.

4– المرجع نفسه . ص197–198 .

5– ينظر نادية رمضان، فصول في الدرس اللغوي بين القدماء والمحدثين. تقديم عبد الرحمان الراجحي. ط:1. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،2006. ص41.

وفي معرض حديث الهنود ودراستهم للعلاقة بين اللغة والفكر والتي انتهت إلى تلازم الطرفين حيث لا يمكن تصور أحدهما دون الآخر. أكدوا أهمية السياق في تحديد المعنى ، وحذروا من عزل الكلمة عن سياقها وهم بصدد تحديد معناها. كما تعرضوا لأسباب تغير المعنى وصوره المختلفة ولمشكلات الثروة اللفظية الدلالية كالترادف والمشترك والتضاد وغير ذلك [1].

ونخلص فيما سبق ذكره أن الدافع القوي الذي قاد الهنود إلى معالجة الكثير من القضايا التي عدت من صميم البحث الدلالي هو معرفة طبيعة ما جيء في كتابهم المقدس قدس ديانتهم المعهودة [الفيدا] من ألفاظ ،وما تحمله من معان، ولكن طبيعة التفكير البشري القائلة بالاختلاف ، جعل معرفتنا لطبيعة العلاقة بين الكلمة ومعناها في حيرة وتفاوت بين عدم اللفظ والمعنى، وبين فطرية أو طبيعة العلاقة بينهما.

ثالثا :عند العرب القدامى:

لقد حظيت الدلالة باهتمام كبير من قبل علماء العرب : علماء اللغة والأصول وعلماء الكلام والفلاسفة المسلمين وعلماء البلاغة الذين كانوا متأثرين بمن سبقهم.

1- الدلالة عند اللغويين :

من الذين اهتموا بالقضايا الدلالية: **الخليل بن أحمد الفراهيدي** و**سيبويه** **ابن فارس** و**الزمخشري** و**ابن جني** و غيرهم كثر.

وكان أول من تنبه لقضية العلاقة بين اللفظ والمعنى **الخليل** إلى جانب **سيبويه** ، ويظهر ذلك عند الأول من خلال ما قام به في كتاب "العين" وهو أول

[1]- ينظر نادية رمضان، فصول في الدرس اللغوي بين القدماء والمحدثين.ص42.

تصنيف في المعاجم. ويدرج في صميم الدرس الدلالي. واعتمد في بيان دلالات ألفاظه على مبدأين: المخارج والتقليبات[1].

أما عند الثاني- **سيبويه** - فجهده يظهر في الكتاب حيث اعتنى فيه بالتراكيب وكشف خصائصها وتلاؤمها مع ملابساتها ،كما نبه عن مقاصد العرب وأنحاء تصرفاتها للألفاظ والمعاني، وهذا الأخير ما أشاد به **الشاطبي** عن **سيبويه**[2].

أما جهد **ابن فارس** الدلالي فيظهر من خلال « ما قدمه في معجمه "مقاييس اللغة" وهو من صميم الدرس الدلالي » [3] ،حيث اتسم عمله هذا بمبدأ هام وهو تحديد المجال الدلالي العام للفظ بتحديد جذره ثم يورد المعاني الجزئية للكلمات المشتقة منها، وعمله هذا لا يختلف عما سبقه وعما تقدمه نظرية المجال الدلالي الحديث.

في حين **الزمخشري** يظهر جهده الدلالي في« محاولته الناجحة في معجمه "أساس البلاغة" والتفريق بين المعاني الحقيقية والمعاني المعجمية » [4]، حيث جعل لكل معنى نصيبه من الدراسة .

أما **ابن جني** فجاء بجهد كبير يعد من صميم البحث الدلالي عنونه "بالخصائص"، حيث أورد فيه أن الدلالة على القصد أكرم غايات اللغة وأقوى أهدافها، وفي موضوع ثان من الخصائص ينبه إلى الفرق بين أنواع ثلاثة للدلالة (اللفظية، والصناعية، والمعنوية)[5].

[1]- ينظر خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات.ص45.

[2]- ينظر محمود أحمد حسن المراغي، علم الدلالة.ص20.

[3]- خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات.ص46.

[4]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة.ص20.

[5]- ينظر طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري.ط1:. عمان ،الأردن،: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2011.ص25.

ولم يقف **ابن جني** عند هذا الحد، بل واصل في مسيرته الدراسية للجانب الدلالي من خلال محاولاته لإثبات العلاقة المنطقية بين اللفظ ومدلوله ، مدعما ذلك بأمثلة عديدة ورغم ذلك نرى أن العلاقة بين الألفاظ ومعانيها لا تخرج عن كونها غير منطقية[1]. فالعلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية، وقد استطاع كشف « العلاقة بين الأصوات والمعاني حيث ربط الصيغة الصرفية للكلمة بدلالتها الصرفية على نحو ما فعل كل من **الخليل** و**سيبويه**»[2]. وكأن ما قام به **ابن جني** خلاصة لما قال به **الخليل وسيبويه** من منظوره الخاص.

2- الدلالة عند الأصوليين:

لم يكن الأصوليين أقل البيئات العلمية العربية اهتماما بقضايا الدلالة ، فقد كانوا أكثر الطوائف العلمية الإسلامية عناية بدراسة المعنى. وكانت عنايتهم في ذلك تفوق عناية اللغويين و البلاغيين على حد تعبير **طاهر سليمان حمودة،** وهذا ما جعل دراستهم للمعنى تحظى بتميّز في عصرها عن دراسة البلاغيين خاصة ،ولعل أهم ما يميزها استنباط الأحكام الشرعية. فهدف الأصوليين الأول هو « الوصول إلى الحكم الشرعي »[3].

ومن الذين اهتموا بدراسة المعنى دراسة أصولية الإمام **الشافعي**(150هـ-204هـ) الذي يعد أول من وضع الأبواب الأولى لعلم أصول الفقه بحيث بيّن العام من الألفاظ والخاص. كما أشار إلى طرق تخصيص الدلالة وتعميمها، وأقدم ما وصلنا مكتوبا في علم أصول الفقه كتابه "الرسالة" الذي حاول فيه وضع القواعد التي تساعد على فهم النصوص القرآنية، وتحديد الدلالة المقصودة لكل نص قرآني بل لكل لفظة وذلك وفق منهج القياس الفقهي ونبّه فيه عن حقيقة

---

[1]- ينظر محمد سعد محمد، في علم الدلالة.ط:1.القاهرة : مكتبة زهراء الشرق.2002.ص15.

[2]- ينظر خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة.ص46.

[3]- طاهر سليمان حمودة، دراسة المعنى عند الأصوليين.ط :بلا . الإسكندرية، مصر، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، ت:بلا. ص11.

الكلام الذي يخرج عن ظاهره كما قد يخرج عمومه، وطريق معرفة ذلك هي القرنية اللفظية. والعقل الذي اعتمده في تحديد دلالة العلامة غير اللغوية[1].

فمن خلال كتابه "الرسالة" استطاع أن يؤصل لعلم الأصول، وهذه شهادة أجمع عليها مؤرخوا علم الأصول. وكان نقطة انطلاق علماء الأصول. فالحنفية منهم كانت لهم جهود دلالية أصولية حيث قسموا اللفظ إلى عام وخاص، حقيقة ومجاز، صريح وكناية وباعتبار ظهور المعنى إلى ظاهر وخفي ونص ومفسر ومحكم ومشكل ومجمل ومتشابه، وإلى إشارة وعبارة ودلالة واقتضاء باعتبار كيفية دلالة اللفظ على المعنى، وطرق الوقوف على مراد المتكلم منه[2] .

فقد كانت عناية الأصوليين الحنفيين تكمن في تقسيمات اللفظ بحسب المعنى ومما اتفق فيه جميع الأصوليين هو تقدم المعنى مرتبة على اللفظ، وعنايتهم باللفظ لم تكن إلا لأجل المعاني، وهذا ما صرح به الشاطبي في قوله: « واللفظ إنما هو وسيلة إلى تحصيل المعنى المراد،والمعنى هو المقصود »[3].

إنّ الأصوليين كانوا على درجة من التقدم في دراسة المعنى وذلك من خلال تتبعهم للفظ بمختلف أشكاله: خاصا وعاما، حقيقة ومجازا، صريحا وكناية. غايتهم في ذلك الوصول إلى المعنى حيث فصّلوا القول فيه من حيث ظهوره و خفائه، و ولائه أي؛ أوْلَوه المرتبة الأولى عن اللفظ. في فهم النصوص واستنباط الأحكام.

---

[1]– ينظر منقور عبد الجليل، علم الدلالة(أصوله ومباحثه في التراث العربي). ط:بلا، ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2010 . ص134 ، 139 ، 140 .

[2]– ينظر محمد محمد يونس علي ، المعنى و ظلال المعنى (أنظمة الدلالة في العربية) . ط: 2 . دار المدار الإسلامي ، 2007 . ص87 .

[3]– ينظر عواطف كنوش المصطفى التميمي، المعنى والتأويل في النص القرآني. ط:1. عمان ،الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2010. ص83 .

3 -الدلالة عند الفلاسفة المسلمين:

تضاف إلى الجهود السابقة جهود الفلاسفة المسلمين في دراسة المعنى أو قضايا الدلالة أمثال: **الفرابي، ابن سينا، الغزالي، ابن حازم** ، و غيرهم .

أ- **الفرابي** (339ه): جاءت أعمال **الفاربي** متأثرة بالفلسفة والمنطق، ولا نكاد نعثر عنده على تنظير للدلالة ومتعلقاتها إلا وارتبطت بهذين العلمين. ومن جملة المسائل التي بحثها **الفرابي** في مجال الدلالة ما يلي[1] :

-اهتمامه البالغ بالألفاظ حيث لا يمكن تصورها بمعزل عن الدلالة (المعنى المعجمي).

- تقسيمه للألفاظ الدالة إلى ثلاثة أقسام: الاسم والفعل والأداة حيث أن غموض الدلالة تجتاح الأداة، ووضوحها يتصف بها كل من الاسم والفعل.

- ويرى أن العلاقة بين الألفاظ والمعاني تدخل ضمن القوانين المنطقية.

ب- ابن سينا (373ه-427ه): إن ما يميز التحليل الدلالي عند **ابن سينا** هو وقوفه على البعد النفسي والذهني، وهذا ما يعطي لتحليله طابع الدقة والعمق. ومن المسائل الدلالية التي أثارها **ابن سينا** هي: أقسام اللفظ، أقسام الدلالة، العملية الدلالية.

ومدار الدلالة عنده هو القصد والإرادة الجاريين على قانون الوضع فيما يتلفظ به والمراد منه. أما فيما يخص العلاقة القائمة بين اللفظ والمعنى نجد أن **ابن سينا** لا يقيدها، لأن تعيين العلاقة بين الدال والمدلول يستدعي إدراك العلاقة بين المدلول والشيء الخارجي[2].

---

[1]- ينظر منقور عبد الجليل، علم الدلالة. ص33-36.

[2]- المرجع نفسه .ص165-173.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على البعد الشمولي للسان البشري في تصوره للدلالة.

ج -الغزالي: تجاوز البحث عن ماهية الدلالة عند **الغزالي** إلى البحث عن جوهر الدلالة وفروعها ، وذلك من خلال ما توصل إليه من أحكام وتفاسير للقرآن الكريم، وحاول أن يبين كيف تتصرف الدلالة من المعنى الرئيسي إلى المعنى الإيمائي، وليس هذا فقط ،وإنما قام بتقسيمات للألفاظ إلى الكلي والجزئي، وعموم المعنى وخصوصه ،أما باعتبار المعاني فنجده قد حدد أربعة أصناف للألفاظ: المشتركة والمتوطئة والمترادفة والمتزايلة لينتهي إلى أن اللفظ دال على المعنى الذي في النفس[1].

فقد كان القرآن الكريم منبع رزق علمي لكثير من العلماء، فمن خلاله استطاع **الغزالي** أن يغوص في نسماته التي تنشرها كلمات الله عز وجل في كل مكان وفي كل زمان، ولكن ليس كل من هب ودب يستطيع أن يصل إلى جوهر دلالة ألفاظ القرآن إلا من بلغ من العلم درجات العلا.

4- الدلالة عند البلاغيين:

للبلاغيين العرب اهتمامات عدة بقضايا الدلالة تظهر أساسا في دراسة الحقيقة والمجاز، وفي دراسة الأساليب المختلفة وتحديد أغراضها ونذكر منهم:

الجاحظ(255هـ): توصل الجاحظ إلى نتيجة مفادها أن أصناف الدلالات على المعاني خمسة يقول:«جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد، أولها:اللفظ ثم الإشارة ثم الخط ثم الحال التي تسمى نصبة، والنصبة هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف ولا تقتصر

[1]- ينظر منقور عبد الجليل، علم الدلالة . ص36-37،39.

على تلك الدلالات ولكل واحد من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبتها وحلية مخالفة لحلية أختها »[1] ،وكل هذه الدوال تكشف القناع عن المعنى.

والعلاقة بين اللفظ والمعنى لا تظهر إلا من خلال قصد المتكلم أو فهم السامع[2]. أي أن المتكلم والسامع هما من يصنع المعنى.

ومفهوم **الجاحظ** للمعنى ينبني على رصد موقعه من جملة المعاني ومقابلته باللفظ حيث اختار المكان والمقام الملائمين لموقع اللفظ والمعنى[3]، إذ أن طبيعة اللفظ تخالف طبيعة المعنى كون المعنى مستتر خفي واللفظ المستخدم لبيانه وظهوره. فالمعاني محلها النفس وصورتها في الذهن أو في الخاطر «لا تحيا – في نظر **الجاحظ**– إلا عند ذكر الكلم الدلالة عليها واستعمالها في نشاط كلامي»[4]. فالمعاني عبارة عن صورة مجردة ترتسم ارتساما أوليا في الذهن. واللفظة تقيد لكل معنى من المعاني.

وبهذا يمكن القول بأن **الجاحظ** استطاع أن يضاهي ما جاء به علماء أصول الفقه، فهو أول من فتح أبواب البيان وأبان مكامن اللغة العربية الجمالية في علم البلاغة.

ولا يمكن أن نتبادل أطراف الحديث عن المعنى دون ذكر صاحب أعظم نظرية "نظرية النظم" **عبد القاهر الجرجاني** الحافلة بقضايا الدلالة بل هي بالدرجة الأولى نظرية في المعنى من جهة، وتطور البحث البلاغي من جهة أخرى. حيث ركز في نظريته على مستويات اللغة إذ كان مناط المزية في نظر

---

[1]– الجاحظ، البيان و التبيين .ج :1.ص56 . نقلا عن طالب محمد إسماعيل. مقدمة لدراسة علم الدلالة.ص22.

[2]– ينظر ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق.ط:1.مكة المكرمة: جامعة أم القرى.2003.ص29.

[3]– ينظر منقور عبد الجليل، علم الدلالة.ص143.

[4]– حسن طبل، المعنى في البلاغة العربية.ط:1. القاهرة: دار الفكر العربي،1992.ص10.

عبد القاهر كشف طبيعة دلالة كل مستوى من هذه المستويات والدور المنوط به في الكلام. فكل ما نهضت به نظرية النظم من استجلاء تكمن في كونها مباحث علم المعاني لهذا صرح شوقي ضيف بأن نظرية النظم هي نظرية علم المعاني[1].

وليست "نظرية النظم" وحدها من تضمنت قضايا الدلالة بل كتابه"دلائل الإعجاز " ككل الذي لا يمكن بحال من الأحوال أن يغلق حلقات البحث البلاغي من وجهة دلالية ، وذلك بالنظر الحاصل في ميدان علم اللغة بشكل عام. الذي قاده نحو العلامة اللسانية أو علاقة اللفظ بالمعنى، حيث وجد أن هناك «عمليتان تتمّان مع كل تلفظ إحداهما سابقة للأخرى ، فأما الأولى تتمثل في انتظام المعاني في الذهن، و يصاحبها حسن اختيار الدلالات المناسبة للمعاني أما الثانية فتتمثل في انتظام المعاني في ألفاظ وتراكيب بأنساق مختلفة»[2].

وما يحدد مرتبة كل من اللفظ والمعنى أثناء الموقف الكلامي قوله:«إن الألفاظ إذا كانت واعية للمعاني، فإنها لا محالة من تتبع المعاني في مواقعها، فإذا وجب لمعنى أن يكون أولا في النفس وجب للفظ الدال عليه أن يكون مثله في النطق»[3]. و مما يبدو في هذا القول أن **الجرجاني** يمنح الأسبقية للمعاني والألفاظ تابعة لها في الواقع الكلامي، فالدلالة عنده تتوقف على أمر غير لغوي يرجعه إلى قصد المتكلم من إعلام السامع.

---

[1]- ينظر حسن طبل، المعنى في البلاغة العربية. ص4-5 .

[2]- ينظر منقور عبد الجليل، علم الدلالة.ص177.

[3]- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرحاني، دلائل الإعجاز .تعليق أبو فهر محمود محمد شاكر. ط:5.القاهرة : مكتبة الخانجي، 2004.ص52.

المبحث الثاني: دراسة المعنى عند علماء اللغة المحدثين.

إن وجود اهتمامات سابقة بمباحث الدلالة لا تعني أن علم الدلالة قديما في نشأته قدم الدراسات اللغوية، فهو علم حديث النشأة شهدت له جهود الكثير من الباحثين والدارسين منذ منتصف القرن التاسع عشر، وكان من أهم هؤلاء الذين ساهموا في وضع أسس علم الدلالة.

أولا : الأوربيـــــون:

استدعمت الدراسات الدلالية في أوربا بقائمة من أسماء الباحثين الذين كان لهم فضل السبق لهذا العلم أمثال:

ماكس مولر max muller: وجهود هذا الباحث اقتصرت على كتابيه " العلم واللغة The science of language 1862" و"العلم والفكر the science of thought1987"وما عرضه فيهما من مسائل دلالية[1].

ميشال بريال Michal Brieal اللغوي الفرنسي الذي منح الكثير لهذا العلم من خلال ما قدمه في مقاله عن السيمانتيك عام 1897 حيث كان أول من استعمل مصطلح سيمانتيك semantique لدراسة المعنى، واهتم بدراسة اللغات: السنسكريتية واليونانية واللاتينية. وقد كانت دراسته هذه منطلقا لدراسات حثيثة في علم الدلالة[2]. بل كان ثورة في دراسة اللغة ومعاني الكلمات.

لهذا يمكن القول أن أعماله **ميشال** تعد بداية واضحة لعلم الدلالة من منظور وصفي،كما كان لدراسته أثرها في لفت الأنظار إلى مشكلة المعنى أو

---

[1]- ينظر احمد مختار عمر، علم الدلالة.ص22.

[2]- ينظر صادق يوسف الدباس ، دراسات في علم اللغة الحديث . ط: 1 . عمان ، الأردن : دار أسامة للنشر و التوزيع ، 2012 . ص193 .

إلــى تغيــر المعنـــى بوجــه خـــاص. لأن المبـــادئ أو الأصــول التـــي وصـــل إليهـــا **برييــل** تحكم تغير المعنى[1].

رايســـج REISING: الألمـــاني الـــذي جـــاء بجهـــد دلالـــي تمثـــل فـــي أنـــه « درس الدلالـــة تاريخيـــا ، و اهـــتم بـــالتطور التـــاريخي للكلمـــات ، والقواعـــد العامـــة التـــي تفســـر تغييـــر المعنـــى »[2]. وبهـــذا يكـــون **رايســـج** مخالفـــا **لبرييـــل** الـــذي اعتمـــد فـــي دراســـته المـــنهج الوصـــفي الـــذي يـــدعو إلـــى دراســـة الظـــاهرة اللغويـــة فـــي آنهـــا. بعكـــس التـــاريخي الـــذي اعتمـــده **برايســـج** والـــذي يتتبـــع تطـــورات الظـــاهرة اللغويـــة مـــن بدايـــة ولودهـــا إلـــى ما آلت إليه.

أدولــف نــورين Adolf noreen (1925/1854) العـالم السويدي: ظهـر عملـه فـي أوائـل القـرن التاسـع عشـر يحمـل عنـوان (لغتنـا) خصـص قسـما كبيـرا منـه لدراسـة المعنـــى مســـتخدما مصـــطلح semoLogy ، وقـــد كـــان **نـــورين** ســـباقا فـــي كثيـــر مـــن النتـــائج التـــي توصـــل إليهـــا غيـــره ، و كانـــت أفكـــاره أساســـا لكثيـــر مـــن النظريـــات التـــي طورهـــا اللغويـــون الأوربيـــون والأمريكيـــون فيمـــا بعـــد، وقـــد كانـــت دراســـته للمعنـــى ذات طـــابعين: طـــابع وصـــفي عنـــي فيـــه بنمـــاذج مختلفـــة مـــن الســـويدية الحديثـــة، وطـــابع ايتومولوجي يعنى فيه بالتطور التاريخي للمعنى [3].

وبـــذلك يكـــون مجهـــود **أدولـــف** جامعـــا لمجهـــودين فـــي مجهـــود واحـــد. مجهـــود **بريبل** ومجهود **رايسج**.

لـــم يكـــن لعلـــم الدلالـــة أن يســـير نحـــو التقـــدم دون مجهـــود **كريســـتو فـــونيروب** و**فيســتاف ســترن Kristoffer Nyropet et Gustaf Sterm** حيث اهتمـا بـالمعنى، فقـد وضـع **نيـروب** كتـاب "دراسـة تاريخيـة لنحـو اللغـة الفرنسـية" عنـي فيهـا

1- ينظر محمود السعران ، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) . ط: بلا . القاهرة ، مصر : دار الفكر العربي،1990. ص 237 – 238 .

2– خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة .ص50–51.

3– ينظر أحمد مختار عمر، علم الدلالة.ص23.

بالتطور الدلالي من خلال تتبع مجريات ألفاظ اللغة الفرنسية. أما **سترن** فقد قدم دراسة عن المعنى وتطوره عام 1931[1] .

ويبدو أن ما قدمه هذين الباحثين من جهد يعد نقطة تحول في مسار تطور علم الدلالة.

فرديناند دوسوسير F.De Saussure العالم السويسري.

ولم يكن لعلم الدلالة أن يظهر بوجه مكتمل إلا على يد اللغويين ، و يعد **سوسير** النور الذي أشاع علم الدلالة كفرع من فروع علم اللغة من خلال جهوده الحافلة بالطرح الجديد. ولعل أعظم ما وصلنا من علم حديثا كتابه المشهور: " محاضرات في اللسانيات العامة" تناول فيه موضوع المعنى وتطوره، وطرق دراسته الآنية والتاريخيةن وقضايا أخرى مبثوثة عن الدلالة[2]. متوخيا الدقة في كل الجوانب.

لهذا يمكن القول أن **سوسير** قد وضع حجر الأساس لهذا العلم. وقد سار على نهجه الكثير ممن جاءوا بعده أمثال: الناقدان الانجليزيان **أوجدن وريتشارد Ogden et Richard** اللذان وسّعا "دائرة الدراسات اللغوية من خلال أعظم عمل شهدته الساحة اللغوية " معنى المعنى" هذا الذي حفل بطرق باب المعنى.

احتوى هذا الكتاب على اثني عشر تعريفا للمعنى حاولا فيه وضع نظرية للعلامات والرموز، وقضايا أخرى تعد من صميم الدلالة[3]. ويعتبر هذا العمل الضخم تكملة لجهود **دوسوسير**.

وهناك جهود أخرى وهي كثيرة بذلت لتطوير الدرس الدلالي الحديث واستقلاليته نذكر منها بإيجاز: جهود **مالينوفسكي** التي تمثلت في تعليقات حول

---

[1]- ينظر خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة.ص51.

[2]- المرجع نفسه.ص51-52.

[3]- ينظر أحمد مختار عمر، علم الدلالة.ص23.

مباحث دلالية في معنى المعنى وكذلك جهود « **ألفيردكور زيزكي Alfred Rozybski** الذي ربط بين دراسة المعنى والحالة السلوكية للفرد. ولاننسى جهود **فيرث Firth وبالمر Palmer و غريماس Grimas وغيرو Guiraud وستيفان أولمان Ullman** له (علم الدلالة التركيبي 1964، علم الدلالة 1997) وغيرهم كثر الذين مازالوا يطورون هذا البحث حتى أيامنا هذه **كجوليا كريستيفا j.kristiva** صاحبة Semanalyse» [1].

ثانيا :الأمريكيون:

لم يكن الأمريكيون أقل جهدا من الأوربيين في علم الدلالة. بل كانت لهم مجهودات حافلة بالتقدم والتطور. إلا أن الوضع كان مختلفا عن اللغويين لسببين هما:

-أن بدايات علم الدلالة هناك قد حققت نجاحا على يد الأنثروبولوجيين والسيكولوجيين أكثر منها على يد اللغويين. وذلك من خلال الوسيلة المتبعة للتحليل اللغوي وفقا للمادة المعجمية، وما قدموه للعالم من دراسات مقارنة لكثير من الحقول أو المجالات الدلالية كألفاظ القرابة، وأسماء الأمراض وغيرها.

-أنه وجد ميلا واضحا في أعمال **بلومفيلد** وأتباعه. حيث نظر **بلومفيلد** إلى المعنى على أنه أضعف نقطة في الدراسات اللغوية[2].لهذا عد المعنى المشكلة الحقيقية التي تعيق الدراسات اللغوية.

فتصريح **بلومفيلد** بهذا الضعف بخصوص المعنى صار حقيقة لا محال منها. وكان هذا سببا في تأخير البحث الدلالي عند الأمريكيين. إذ لا يكاد يبدو الاهتمام بالدلالة ومباحثه في كتب الدارسين الأمريكان إلا منذ أواخر الخمسينات في القرن العشرين أمثال: (**هوكات Hockett** و **هيل Hill** في 1958 وكذلك

---

[1]- خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة.ص52.

[2]- ينظر أحمد مختار عمر، علم الدلالة.ص24.

1961 **Geason** و1964 **Hall**) وبشكل أوضح مع الاتجاه التوليدي التفريعي **لتشومسكي Tchomesky** [1].

وبالرغم من التأخير الذي عرفته أمريكا والمتعلق بمباحث وقضايا الدلالة إلا أنها تبقى البلد الذي أعطى لعلم الدلالة ما لم تستطع منحه البلدان الأخرى.

ثالثا. العرب:

إن للعرب المحدثين دور بارز في إرساء قضايا الدلالة ، ولعل أبرزهم **ابراهيم أنيس** الذي ينطلق من مقولة مفادها : «أن دراسة الدلالة هي قمة التحليل اللغوي وهدفه النهائي» [2]، إذ لا تفاهم ولا اتصال دون المعنى الذي تتضمنه اللغة .

وقد حوى كتابه" دلالة الألفاظ" الذي أصدره عام 1985على اثني عشر فصلا خصص أولها للبحث في نشأة الكلام الإنساني ،وكيف ارتبطت الألفاظ بمدلولاتها، ونوع هذا الارتباط، وفي الفصول الثلاثة التالية تحدث فيها عن أداة الدلالة وهي اللفظ ثم تدرّج إلى بيان أقسام الدلالة: الصوتية، الصرفية، النحوية، المعجمية، وناقش بعد ذلك « طبيعة العلاقة بين اللفظ والمعنى»[3]، فبعد أن عرض لآراء العلماء حول هذه العلاقة توصل إلى عدم تفرقتهم بين العلاقة الطبيعية و العلاقة المكتسبة ، و لكن رأيه يقول بعلاقة اصطلاحية و عرفية مكتسبة[4] .

وفيما تلا ذلك ناقش خطوات اكتساب الدلالة عند الأطفال وعند الكبار وموضوع المركز والهامش في الدلالة وموضوع التطور الدلالي وعوامله وأشكاله،

---

[1]- ينظر خليفة بوجادي ، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص و تطبيقات. ص53.

[2]- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ . ط :5. مصر: مكتبة الأنجلو، 1981.ص53.

[3]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة.ص29-30.

[4] - ينظر محمد علي عبد الكريم الرديني ، فصول في علم اللغة العام . ص212.

كما ناقش قضية الحقيقة والمجاز والترجمة فنّا وأسلوبا ومشكلاتها بطريقة علمية[1].

وقد تعرض **تمام حسان** إلى الدلالة في كتابيه:"اللغة العربية معناها ومبناها" و"اللغة العربية بين المعيارية والوصفية".

ففي الكتاب الأول تناول الدلالة في آخر فصل من هذا الكتاب، ومثّل لها بالمقام الذي يمثل نقطة مهمة في الدلالة فيقول: « وفكرة المقام هذه هي المركز الذي يدور حول علم الدلالة الوصفية في الوقت الحاضر، وهو الشق أو الوجه الاجتماعي من وجوه المعنى الثلاثة، وهو الوجه الذي تتمثل فيه العلاقات والأحداث والظروف الاجتماعية التي تسود ساعة أداء المقال»[2] أي ؛أن المعنى يكمن في المقام المصاحب للجانب الاجتماعي. وقد حصر المعنى الدلالي في معنيين [3] : مقالي ومقامي.

1- المعنى المقالي: وهو مكون من المعنى الوظيفي والمعنى المعجمي وهو يشمل القرائن المقالية.
2- المعنى المقامي: وهو مكون من ظروف أداء المقال و هي التي تشتمل القرائن الحالية.

ويرى بأن المعنى لا يظهر إلا من خلال طرق تحليلية التي تقدمها لنا فروع الدراسات اللغوية المختلفة الصوتيات، الصرف، النحو ثم المعجم[4]. فالمعنى يحتاج إلى الوئام بين هذه المستويات.

---

[1]- ينظر أحمد مختار عمر ، علم الدلالة . ص30.

[2]- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها. ط :4 . القاهرة ، مصر : عالم الكتب للنشر و التوزيع والطباعة ، 2004 .ص337.

[3]- المرجع نفسه .ص339.

[4]- المرجع نفسه .ص341.

أما في كتابه الثاني "اللغة بين المعيارية والوصفية" فإنه طرق أهم قضية في تاريخ الدراسات اللغوية "قضية اللفظ والمعنى"، فبعد أن عرض لجملة من الآراء حول هذه القضية خرج بنتيجة مفادها أن علاقة الكلمة بمعناها ما هي إلا علاقة عرفية بالوضع ،«فالعلاقة بين الكلمة و بين معانيها علاقة عرفية محددة بالاستعمال ومدونة في المعجم»[1].فالعرف هو الذي جعل لكل كلمة معنى خاص بها.

كما يقول **تمام حسان** باعتباطية العلاقة بين اللفظ والمعنى ، فبعد أن تبنى نظرية **دوسوسير** الخاصة بالعلاقات اللغوية للتفكير. رأى أن ليس في الفكر ما يفرض شكلا معينا للرموز الصوتية[2].إنما وضعت اعتباطا.

وقد واصل مسيرة البحث في الدلالة نخبة من الباحثين أمثال: **أحمد مختار عمر** و**نور الهدى لوشن** و**محمود عكاشة** وغيرهم كثر.

أما **أحمد مختار عمر** فقد كان توجهه نحو علم الدلالة نتيجة افتقار المكتبة العربية –أشد الفقر– لهذا النوع من الدراسات إذ يقول:« فمنذ أن صدر كتاب المرحوم الدكتور **إبراهيم أنيس** "دلالة الألفاظ" عام 1998 حتى الآن لم تقدم للقارئ العربي أي دراسة علمية للمعنى بمفهومه اللغوي »[3].

فهذا النقص الدلالي ولد **لأحمد مختار عمر** شحنة لغوية تحمل اسم "علم الدلالة". وقد تناول في هذا الكتاب معظم القضايا المطروحة سابقا في الدرس الدلالي ولكن بصيغة جديدة تبرز شخصية الباحث. و كان تركيزه منصب على المعاني المعجمية والتي تمثل الجانب الأول من الدراسة الدلالية.

---

[1]– تمام حسان ، اللغة بين المعيارية و الوصفية . ط: 4 . القاهرة : عالم الكتب نشر و توزيع و طباعة ، 2000.ص124 .

[2]– ينظر محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة الخام.ص211.

[3] – أحمد مختار عمر، علم الدلالة.ص6.

ومما ذكره في هذا الجانب أن لكي يحدد الشخص معنى الحدث الكلامي لابد أن يقوم بملاحظات تشمل الجوانب الآتية:[1]

1- ملاحظة الجانب الصوتي الذي قد يؤثر على المعنى كوضع صوت مكان صوت .

2- دراسة التركيب الصرفي للكلمة وبيان المعنى الذي تؤديه صيغتها.

3- مراعاة الجانب النحوي لكل كلمة داخل الجملة.

4- بيان المعاني المفردة للكلمات وهو ما يعرف بمجرد تفسير لكل كلمة من كلماتها.

5- دراسة التغيرات التي لا يكشف معناها بمجرد تفسير كل كلمة من كلماتها .

وكذلك تناول الاختلاف الذي شهدته الوحدة الدلالية من حيث التعريف. وفصل الأمر عنده هو «وجود مستويات متعددة لهذه الوحدة»[2]، فالوحدة الدلالة تشتمل: الأصوات، الصرف، النحو، المعجم.

وقد تناول فيما تلا ذلك أنواع المعنى وقياس المعنى ودراسة مناهج المعنى واشتمل على كل النظريات التي تعاملت والمعنى وغيرها من القضايا الدلالية.

ويمكن القول أن المعنى أمر مهم في لغتنا. إذ «إن الطبيعة الحقيقية للغة لا يمكن فهمها إلا من خلال فهم المعنى» [3] ، فالمعنى الرابط بين الأفراد أثناء التعامل.

ولم تكن **نور الهدى لوشن** أقل شأنا من سابقيها، فهي أيضا تركت بصمات دلالية للباحث والقارئ على حد سواء كان لها وزن في الساحة اللغوية، وقد تجسدت بصمتها الدلالية في كتابيها "علم الدلالة" و"مباحث في علم اللغة

---

[1]- ينظر أحمد مختار عمر، علم الدلالة.ص13-14.

[2]- المرجع نفسه.ص31.

[3]- المرجع نفسه .ص5.

ومناهج البحث اللغوي". حيث تناولت فيهما موضوع الدلالة الحافل بقضايا المعنى. وقد كانت دراستها للمعنى منهجا لغويا سار على دربه لفيف من الباحثين والدارسين لأنها لم تكن باحثة فقط بل ناقدة.

فلأهمية المعنى في اللغة تقول :«وظيفة اللغة الجوهرية تكمن في الإبلاغ والتبليغ، أو أقل في التعبير عن المقاصد. فهي وظيفة دلالية أساسا.فإذا كان الجانب الصوتي أو الصرفي أو النحوي أو المعجمي للغة لا يتناوله بالدراسة غير المختصين فيه، فإن الجانب الدلالي يهم أصحاب اللغة جميعا على اختلاف اختصاصاتهم ومستوياتهم الفكرية وطبقاتهم الاجتماعية »[1]، فلا تحقق اللغة التواصل إلا بفهم المعنى.

وما يؤكد أهمية المعنى قولها: «إن اللغة نشاط ذو معنى وإنما يميز الصوت الإنساني عن الضوضاء، وعن الصوت الحادث عن الجماد هو أنه يحمل معنى، وأن له دلالة»[2]. فالمعنى هو المعيار الذي نميز به الأصوات –وبه نحدد دلالتها– وليس هذا فقط. بل بالمعنى نستطيع أن نميز بين الصيغ الصرفية «التمييز بين الصيغ الصرفية يقوم على أسس دلالية»[3]. ويميز أيضا بين مواقع الكلمات داخل الجملة.

وقد أشارت في معرض حديثها عن المعنى أن معنى الكلمة هو معنى نسبي « وتحديد معاني جل كلمات اللغة تحديد تقريبي لا يقوم على معرفة علمية بحقيقة المسمى» [4]، فلا يمكن أن ندرك المعنى الدقيق للكلمات.

1- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي . ط: بلا .الأزاريطة ، الاسكندرية : المكتبة الجامعية ، 2001. ص153.

2– المرجع نفسه.

3- المرجع نفسه . ص153.

4– المرجع نفسه . ص155.

وقد تناولت قضايا دلالية أخرى كمظاهر التضخم اللغوي بما فيه المشترك اللفظي والتضاد والترادف، المعرب والدخيل، التوسع المجازي والاستعاري، النحت، الاشتقاق، القياس، التطور اللغوي وغيرها من القضايا التي تعكف على دراسة المعنى.

ولعل أهم ما يميز عمل **نور الهدى لوشن** الجانب التطبيقي الذي أعطى صورة بسيطة لهذه القضايا الدلالية. حيث تجلت لنا الروافد الكبرى التي ينهل منها الدرس الدلالي.

وقد ساهم **محمود عكاشة** في صناعة الدلالة من جديد، فلا شك أنه أثرى الموضوع من خلال ما قدمه من عمل "الدلالة اللفظية" و"التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة".

ففي "الدلالة اللفظية" تناول المعنى بقوله :«المعنى هو ما تحمله النفس من الدلالة على أشياء حسية أو معنوية. وتظهر هذه المعاني خارج النفس في صورة رموز صوتية أو كتابية أو حركات تعبيرية، وصور مركبة» [1]، فالمعنى كما هو في العناصر اللغوية هو أيضا في العناصر غير اللغوية.

وقد تناول في هذا الكتاب أنواع الدلالة اللغوية وغير اللغوية وكذلك دلالة اللفظ على المعنى والقائلة بالوضع، وغيرها من قضايا الدلالة.

أما في كتابه "التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة"، فقد جمع فيه بين التنظير والتطبيق، وخص بذلك الدلالة الصوتية والدلالة الصرفية والدلالة التركيبية (النحوية) والدلالة المعجمية. كون علم الدلالة هو العلم الذي يتناول المعنى بالشرح والتفسير.

[1]– محمود عكاشة ، الدلالة اللفظية ، ط: بلا .القاهرة ، مصر : مكتبة الأنجلو ، 2002.ص21.

فمجال "علم الأصوات" دراسة الصوت اللغوي ،والصوت جزء من الكلمة واختلاف الصوت الواحد في كلمتين متشابهتين يؤدي إلى اختلاف المعنى فبالتالي الصوت له دور في المعنى.

ويشارك كذلك علم الصرف في الدلالة، فمعنى الكلمة يتأثر بصيغتها الصرفية، كما يساهم علم النحو بدور كبير في الدلالة من خلال العلاقة التي تربط الكلمات ببعضها البعض داخل الجملة، ويشارك المعجم بنصيب كبير في الدلالة، فوضع الكلمة في التركيب يتوقف على معناها المعجمي[1]. إن الدلالة تتحقق بتظافر العلوم:(الصوت، الصرف، النحو، المعجم).

ونستخلص مما سبق ذكره أن الدلالة عرفت قفزة إلى الأمام بفضل المجهودات الجبارة التي قام بها علماء اللغة المحدثين، حيث أن العرب منهم تميزوا في الطرح على غيرهم من الباحثين.

[1]– محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية) .ط:1. مصر: دار النشر للجامعات،2005.ص9–10.

الفصل الثاني : أصناف الدلالة اللغوية

المبحث الأول : الدلالة الصوتيـة

المبحث الثاني : الدلالة الصرفيـة

المبحث الثالث : الدلالة النحويـة

المبحث الرابع : الدلالة المعجمية

المبحث الخامس : الدلالة السياقية

المبحث الأول: الدلالة الصوتية.

يعد الدرس الدلالي قمة الدراسات اللغوية قديما وحديثا، لأنه يساعد في فهم المعنى ودراسته، ولاسيما ارتباط الصوت به.

وقد كان الصوت نقطة بداية لأي دراسة لغوية ، كون اللغة رموز صوتية يحملها الإنسان على لسانه نطقًا ليعبر بها عن أغراضه ، وتكتسب هذه الرموز الصوتية معناها عندما تصل الإنسان بأخيه الإنسان، داخل البيئة الواحدة لأن «اللغة ظاهرة اجتماعية مكونة من الرموز الصوتية ، يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ، وتكتسب معناها عن طريق التداول بين أفراد المجتمع »[1].لهذا يمكن عدُّ الصوت وسيلة تواصل بين الأفراد.

ونظرًا لأهمية الصوت في الدراسات اللغوية ، نجده في المرتبة الأولى من اهتمامات الباحثين والدارسين على اختلاف مشاربهم ومشاغلهم ، ومما اتفق فيه العلماء قديما وحديثا أن الصوت :«أصغر وحدة في اللغة ، وهو رفيق الإنسان منذ ميلاده ودليل وجوده»[2]. أي أن الصوت دليل على وجود الإنسان أو بصمة من بصماته في الوجود.

ومن بين المشاكل التي تعرض لها علماؤنا قديما وهو ارتباط علم الأصوات بعلوم أخرى: النحو، الصرف، البلاغة وغيرها . بل يعد هذا الاختلاط مشكلة حقيقية . أقرها الكثير من الباحثين والدارسين في قولهم: «عندما أسس العرب لعلوم اللغة تناولوه مع النحو والصرف والبلاغة والنقد وعلم المعاجم وعلم التفسير وعلم القراءات و غيرها وانحصرت مجهوداتهم في ذلك على الجانب النطقي وعلى تأثير الأصوات بعضها في بعض»[3].

---

[1]– عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية (المشاكلة ، التنغيم ، رؤى تحليلية). ط:1.عمان الأردن: دار حامد للنشر والتوزيع ، 2004 . ص 49.

[2]– مختار نويوات ، محمد خان ، العامية الجزائرية وصلته بالعربية الفصحى (مشروع دراسة لسانية للدارجة في منطقة الزيبان ، بسكرة). ط:1. عين مليلة ، الجزائر : دار الهدى للطباعة والنشر،2005 .ص 9 .

[3]– المرجع نفسه.

أما النحاة ،فقد أولوا اهتماما بالجانب الصوتي ، ويعد **سيبويه**(180هـ) أول من جعله تمهيدا لدارسة الإدغام وكان ذلك في نهاية كتابه. أما **المبرد**(285 هـ) فقد عالج الإدغام في بداية مصنفه ممهدًا له بمخارج الحروف وصفاتها ، في حين نجد **ابن السراج** (316هـ) قد ختم بالإدغام أصوله[1]. فما قدمه النحاة من مجهودات صوتية لم تجعله علمًا مستقلا بذاته ولكن يمكن اعتبارها وسيلة لدراسة بعض الظواهر الصوتية كالإدغام وغيره.

وأما النقاد، فقد تعرضوا للأصوات من خلال قضية الانسجام النصي وما ينبغي أن تكونه القصيدة، ودرسوا الوسائل التي تسهم في انسجامها وتماسكها، وكان من أهم هذه الوسائل النظام الصوتي الذي يدخل في إطار بنية النص الشعري وسياقه العام[2].

إنَّ قضية الانسجام النصي كانت سببًا في دراسة النظام الصوتي وعدِّه وسيلة من وسائل الانسجام والتماسك النصي للقصيدة.

وبالنسبة للغويين نجد أنهم بؤرة الدراسات الصوتية، وكان **ابن جني** (392هـ) أول من أفرد علم الأصوات بالتأليف في كتاب مستقل سماه "**سر صناعة الإعراب**"، تناول فيه عدد الحروف وترتيبها، ومخارجها وصفاتها وما يعرض لها من أحوال[3]. وقد بدأ دراسته هذه بتعريف الصوت بقوله: « اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين، مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته»[4].ويتضح من مقولة **ابن جني** أنه مركز على مخرج الصوت الذي يتلاءم مع النفس ليصل إلى الحلق، مرورا إلى الفم حتى يخرج من الشفتين ، وهذا الانتقال يصنعه دفع الهواء عبر

1- ينظر مختار نويوات ، محمد خان ، العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى . ص 9.

2- ينظر خالد سليمان، الفكر الصوتي عند ابن سينا.ط: بلا. قسنطينة ، الجزائر: جامعة منتوري، ت: بلا . ص 173 .

3- ينظر مختار نويوات ، محمد خان ، العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى . ص 10.

4- أبو الفتح عثمان بن جني ، سر صناعة الاعراب . تحقيق حسن هنداوي . ط : 2 دمشق : دار القلم ، 1993 . ص 6.

جهاز النطق لدى الإنسان ، وهذا التحليل الذي قدمه **ابن جني** ينمو عن عقلية واضحة تشهد ترسيم الحضارة العربية الإسلامية.

ولم يبتعد **ابن سينا** (428هـ) كثيرا عما قاله **ابن جني** عن مفهوم الصوت، فهو عنده «الأثر السمعي الذي يصدر طواعية عن تلك الأعضاء التي عليها اسم جهاز، فهو تمثيل للعناصر الثلاثة فأعضاء النطق تمثل العنصر الأول، والأثر السمعي المتعلق بالصوت من حيث انتقال موجاته في الهواء تمثل العنصر الثاني، أما الأذن المستمع التي تتلقى الذبذبات فإنها تشكل العنصر الثالث»[1]، وهذا المفهوم يعد توضيحا لمكونات الصوت الثلاثة من عنصر باث وآخر مستقبل والذبذبات الصوتية المنتقلة في الهواء.

ومما يلاحظ عن تعريف **ابن جني** وتعريف **ابن سينا** للصوت فهماً لم يخرجا عن كون الصوت مظهر فيزيائي. ولم يتوصلا إلى تحديد واضح لمفهوم الصوت، لهذا أمكننا القول أنه بالرغم من المحاولات الجادة التي قدمها اللغويون قديما في هذا المضمار الصوتي إلا أنها تبقى مجرد محاولات، لعجزها في الوصول إلى منبت الصوت أي؛ مفهوم دقيق للصوت.

أما بالنسبة للعلماء المحدثين ، فقد كان لهم دوراً بارزاً في إحياء الدرس الصوتي وبعثه من جديد، ولعل أبرزهم **إبراهيم أنيس** الذي يذهب إلى أن الصوت: «ظاهرة من الظواهر الطبيعية ، يدرك أثرها ولا يدرك كنهها»[2]، فالصوت يظهر أثره من خلال السمع. إذ لا يمكن رؤيته بالعين المجردة.

أما **تمام حسان** فنجده قد اتبع نهج سابقيه، إذ يعيد ما قاله **ابن سينا** في مفهوم الصوت فيقول: «الصوت عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي وتصاحبها آثار سمعية تأتي من تحريك الهواء فيها، بين مصدر وإرسال الصوت، وهو الجهاز النطقي ومركزا

---

[1]- خالد سليمان ، الفكر الصوتي عند ابن سينا . ص 173

[2]- الأصوات اللغوية . ط : 4 . مصر: مكتبة الأنجلو . 1971 . ص 6 .

لاستقباله وهو الأذن»[1] ، وهذا التعريف يصب مع تعريف **إبراهيم أنيس** في قالب وحد وهو أن الصوت أثر غير مرئي، تلتقطه الأذن عبر الهواء ، بواسطة أجهزة النطق . إلا أن تعريف **تمام حسان** كان أكثر وضوحا لذكره مصدر إرسال الصوت(الجهاز النطقي) ومستقبله (الأذن). في حين نجد **إبراهيم أنيس** قد تحفظ نوعا ما في التعريف الذي تبناه . فهو يحتاج إلى التمعن في فهمه.

ولم يقف الدرس الصوتي عند هذا الحد من الجهد ، بل هناك جهود أخرى لباحثين كثر تظهر في مصنفاتهم ، وقد أشادت بهذه الجهود العديد من الكتب كجهود: «**محمود السعران** "في علم اللغة مقدمة للقارئ العربي" سنة 1962 ، و**عبد الرحمان أيوب** في " أصوات اللغة" سنة 1963 ،و **كمال محمد بشر** في "علم اللغة العام" ، "الأصوات" سنة 1970 ، و**أحمد مختار عمر** في" دراسة لغوية" سنة 1976، وغيرهم»[2].

وكل هؤلاء تتفق آراؤهم في كون الصوت « الأثر الواقع على الأذن في بعض حركات ذبذبته للهواء ، ومصدر الذبذبة هو الصوت اللغوي يحدثها الجهاز الصوتي للمتكلم»[3].فالتركيز الحاصل في الدراسات الصوتية على الجزء الخاص بإنتاج الصوت والجزء المتعلق بانتقاله ، وفيما يلي الجزء الخاص باستقباله، لكن ما يلاحظ أن علماء اللغة قد انحصرت جهودهم بإنتاج الصوت وليس باستقباله.

وتذهب الدراسات اللغوية الحديثة إلى تصنيف الأصوات ، اللغوية إلى قسمين : صامتة وصائتة.

---

[1]- اللغة العربية معناها ومبناها . ص 66 .

[2]- مختار نويـوات ، محمد خان ، العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى . ص 11.

[3]- علي زوين ، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة . ط : 1 .بغداد ، العراق: دار الشؤون الثقافية العامة ، 1976 .ص 59.

الأصوات الصامتة: وهي «الأصوات التي تتعلق بمخرج معين يعترض الهواء الصادر من الحنجرة حين أداء الصوت المراد اختياره»[1]. وقد ذهب بعض الكتاب إلى أن العرب أطلقوا عليها مصطلح « الحروف الأصول ومنها يتكون جذر الكلمة وعددها ثمانية وعشرون صوتا في العربية ويدخل فيها واو غير المد والياء غير المد»[2].فمعنى ذلك أن الأصوات الصامتة هي الأصوات الهجائية دون الحركات(الفتحة، الكسرة ،الضمة).

الأصوات الصائتة: وهي عبارة عن« الأصوات التي لا يعترضها عضو من أعضاء النطق أو لا تنطبق بمخرج صوتي يثني النفس عن امتداده»[3].وهناك من ذهب إلى أن الصوائت« تعرف في العربية بالحركات(الفتحة ، الكسرة ، الضمة) إضافة إلى أصوات المد(الألف، الواو، الياء) »[4]، بمعنى أن الصائت هو ما خرج عن الأصوات الهجائية ، فالصائت هو كل حركة أو حرف لين (علة).

لكن الأصوات سواء كانت صامتة أو صائتة فإنها ترتبط بالمعنى، بل الصامت منها يتعلق بمعنى الكلمة في العربية ، في حين يقتصر الصائت على تحوير المعنى الرئيسي وتعديله.

وقد نشأت الدلالة الصوتية من الصامت والصائت لارتباطهما كما سبق القول بالمعنى. وعلى هذا الأساس ذهب بعض المحدثين معرفين الدلالة الصوتية بقولهم :« الدلالة التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات»[5].ولكن ما نلحظه في هذا التعريف أن الدلالة الصوتية اقتصرت على بعض الأصوات فقط دون غيرها.

---

[1]– محمود عكاشة ، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، ص 17 .

[2]– محمود محمد داود ، الصوائت والمعنى في العربية. ط : 1 .القاهرة ، مصر : دار غريب للطباعة والنشر ، 2001. ص 15.

[3]– محمود عكاشة ، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، ص 17 .

[4]– محمود محمد داود ، الصوائت والمعنى في العربية . ص 15 .

[5]– صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية . ص 47 .

ويذهب أحد الباحثين إلى أن « بعض الأصوات يؤدي دورا في الكلمة والبعض الأخر لا يؤدي أي دور»[1]، فالدلالة الصوتية لا تتحقق إلا في نطاق تأليف مجموع أصوات الكلمة المفردة ، لأن الصوت الواحد يكتسب معناه بمجاورته لأصوات أخرى ، وتسمى هذه بالعناصر الصوتية الرئيسة ، وهي الحروف الأبجدية ،إذ يشكل منها مجموع حروف الكلمة التي تؤول إلى معنى معجمي ، وكذلك لا تتحقق الدلالة الصوتية إلا من مجموع تأليف كلمات الجملة وطريقة أدائها الصوتي ،وتسمى بالعناصر الثانوية، إذ تكون هذه العناصر أكثر إسهاما من العناصر الصوتية دلالة[2]، فالكلمة دلالتها تكمن داخل المقولة التركيبية للجملة.

ولعل أول من تفطن للدلالة الصوتية **ابن جني** لهذا عدّه الكثير من الباحثين رائدا لها قبل أن يتوسع فيها علم اللغة الحديث[3]، وقد أطلق عليها اسم "**الدلالة اللفظية**" ومثلها بالحدث المقترن بزمن، ودلالته على مصدره، فالفعل (قام) يدل على معنى القيام، وكل واحد منهما يدل على حدث مغاير للأخر لاختلاف أبنيتها الصوتية.

ومما أشار إليه القدماء أن بعض الأصوات تحمل سمات خاصة تحيل إلى القوة والضعف نحو قوله تعالى:﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾ [4]، الخاء لغلظته هو قوي وشديد، والحاء لرقته هو رقيق وضعيف، ومما لاحظه **ابن جني** أن ما لصفة الصوت من قابليه المد والتفخيم لإفادة دلالة المدح والثناء[5].

ومن منظور القوة والضعف تحددت دلالة كل حرف « فالقضم والخضم كلاهما للأكل لكنهما اختلفتا في حرف واحد، اختيرت القاف القوية الشديدة للقضم، لأن من

---

[1]- صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية. ص 47 – 48 .

[2]- ينظر محمود عكاشة ، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة . ص 17 – 18 .

[3]- المرجع نفسه . ص 20 .

[4]- الرحمان : 66 .

[5]- ينظر عبد القادر عبد الجليل .علم اللسلنيات الحديثة (نظم التحكم وقواعد البيانات) ط:1.عمان. الأردن : دار صفاء للنشر و التوزيع ، 2002. ص 524 .

معانيه أكل الصلب اليابس ،لهذا تناسبه القاف . واختيرت الخاء الرخوة للخضم، لأن من معانيها أكل الشيء الرطب كالقثاء فناسبه الخاء»[1]، وهذا يعني أن للقوة أصواتها و للضعف أصواته .

غير أن الفصل بين هذا الفهم يرجع إلى « إيثار صوت على أخر أو مجموعة من الأصوات على أخرى في الكلام المنطوق به»[2]. أي؛ تقابل الأصوات.

وهناك بعض الكلمات صوتها يشارك في صنع معناها. مثل : خرير الماء، مواء القط ، عواء الكلب ، هدير الموج ، زئير الأسد ، صليل السيف ، زغيق ، نعيق ، صرير ، أزيز الرصاص ، وفحيح الأفعى ، هذه الكلمات شكلها الصوتي يتماثل في مدلولها في العالم الخارجي ولو تماثلاً جزئياً ، وهي كلمات موجودة في معظم اللغات، وهذا ما يطلق عليه **حكاية أصوات الطبيعة.** وهي كلمات محدودة في عددها[3].

ومن الذين ينددون بوجود الصلة بين الألفاظ ومعانيها **ابن جني** ، إذ يعد إماما للقائلين « بوجود علاقة بين اللفظ ومعناه »[4]. لكن ليس كل لفظ في اللغة له معنى الصوتي، أي؛ أن العلاقة بين الشكل الصوتي للكلمة ومعناها علاقة اعتباطية متعارف عليها مثل : كتاب ، قلم ، حقيبة ، أرض ، سماء ، غيمة ، خضار ، فاكهة [5].

ومن هذا المنطلق يتضح لنا أن الدلالة الصوتية تنبعث من محاكاة أصوات الطبيعة والصيغ الصرفية للكلمة.

الظواهر الصوتية:

من الظواهر الصوتية التي تصحب الكلام ، المقطع والنبر و التنغيم .

1– محمد علي عبد الكريم الرديني ، فصول في علم اللغة ، العام . ص 220.

2– إبراهيم انيس ، دلالة اللفاظ . ط: 5 . مصر : مكتبة الأنجلو ، 1981 . ص 6 .

3– ينظر محمد علي الخولي،علم الدلالة (علم المعنى)، ط : بلا.الأردن: دار الفلاح للنشر والتوزيع ، 2001 . ص 77– 78 .

4– صالح سليم عبد القادر الفاخري ، الدلالة الصوتية في اللغة العربية . ص 31 .

5– ينظر محمد علي الخولي ، علم الدلالة (علم المعنى). ص 78 .

1-المقطع : Syllable

اشتهر هذا المصطلح على يد اللسانين وحظي بعدة تعريفات منها أنه « وحدة صوتية مركبة من بداية لها قوة اسماع ونهاية تفصله عما بعده ، يتكون من صوت صامت متحرك ، وصائت مفتوح أو مغلق أو قصير»[1]. بمعنى أن المقطع يتكون من صوت وحركة.

ويعرف كذلك بأنّه :« مجموعة من الأصوات المفردة، تقع بين كل انفتاح من انفتاحات الفم أثناء الكلام وبين الانفتاح الذي يليه »[2]، فالمقطع مرتبط بمخرج الصوت وهناك تعريفات أخرى للمقطع تشترك جميعها في أنها لم تعط تفسيراً واضحا، لأن تحديد بداية المقطع ونهايته من الأمور الصعبة التي يواجهها الباحثون المحدثون، وقد وصفوه بالأمر المعقد الذي يعسر فهمه.

و يتمثل المقطع في أبسط صورة في نطق الصوت بمصاحبة حركته نحو: (قَاْلَ).وتنقسم إلى مقطعين " قَا" صوت + حركة مد و "ل" صوت + حركة فتح القصير. وإن سكنت اللام(قَالْ) فهي مقطع واحد(لْ)، لأن الصوت الساكن يعد قفلا يغلق المقطع ونهاية له.[3] أي أنّ المقطع تتكون من صوت وحركة (قصيرة أو طويلة (مد)).

والمقطع يختلف ويتنوع إلى دلالات متعددة وهي كالآتي[4]:

---

[1]– محمود عكاشة ،التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة . ص 41 .

[2]– تحسين عبد الرضا الوزَّان ، الصوت والمعنى . ص 299 – 300 .

[3]– ينظر محمود علي عكاشة ، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة . ص 41 – 42 .

[4]– المرجع نفسه . ص 42 –43 .

أ. تحديد القيمة الدلالية للمقطع : تحديد دلالة التاء في :تكلّمتُ، تكلّمتَ، تكلّمتِ .التاء الأولى تدل على تاء الفاعل المتكلم ، والتاء الثانية تدل على المخاطب المذكر، والتاء الثالثة للدلالة على المخاطبة المؤنثة.

ب. تأثير طول المقطع وقصره في معاني الكلمات مثل ضَارِبْ وضَرَبَ طول المقطع في (ضارب) يدل على اسم الفاعل، وقصر المقطع في (ضرب) يدل على الفعل.

ج. يشارك المقطع في الدلالة الصرفية أو دلالة المشتق مثل (قاتل) المقطع في هذه الكلمة يدل على اسم الفاعل، وفي (مقتول) يدل على اسم مفعول ،وفي (سميع) للدلالة على الصفة.

وخلاصة القول أن المقطع له أهمية كبيرة تكمن في إظهار طبقة الصوت ، إلاّ أنّه لا يدل على معنى وإنّما يساعد على تحديد المعنى.

2- النبـر والتنغيـم:

يعتبر النبر والتنغيم من أهم الظواهر الصوتية، إذ يساهمان في تحديد معنى الكلمة داخل الجملة، بل تحديد معنى الجملة من خلال تحديد معنى كل كلمة فيها وكل مقطع مكون لكل كلمة.

ويذهب **تمام حسان** في هذا الصدد إلى تأكيد وجود كل من **النبر** و**التنغيم** في الكلام المسموع الذي يُظهر معنى كل منها «إن وجود النبر والتنغيم بالذات من بين الظواهر المذكورة في الكلام المسموع دون المكتوب ، يجعل الأول أقدر في الكشف عن ظلال المعنى ودقائقه من الثاني»[1]، فلا يمكن أن يظهر النبر والتنغيم في الكلام المكتوب، فظهورهما يقتصر على الجانب النطقي .

[1]- اللغة العربية معناها ومبناها . ص 47 .

أ. النبـر stress:

يعد النبر من القضايا التي شغلت تفكير العلماء قديما وحديثا، إذ اتّسم بعدة تعريفات، منها «الضغط على أحد المقاطع وإبرازه بالنسبة للمقاطع الأخرى المجاورة له ، التي يكون معها (Unit accentual) ويتم ذلك بتغير في قوة المقطع المعنى»[1]، فالنبر يقع على مقطع معين من مجموعة مقاطع.

والنبر يحتاج إلى جهد أو نوع من القوة، حتى يظهر المقطع المراد إيصاله بطريقة نبرية، وهنا تكمن دلالته، لهذا يعرف بأنّه «القوة أو الجهد النّسبي الممنوح لنطق مقطع معين يسمع أوضح من باقي المقاطع»[2]، وهذا يعني أن النبر يتحقق من خلال ارتفاع درجة الصوت لمقطع معين.

إن النبر يظهر من خلال الأداء الصوتي للكلمات في الخطاب، بل يرتبط بمقطع الكلمة مفردة كانت أم مركبة مع كلمات أخرى.

المعروف أن الكلمة هي مجموعة أصوات متتابعة مترابطة ، إذ تتفاوت هذه الأصوات في القوة والضعف بحسب موقعها في الكلمة،« فالنبر إذًا موقعية تشكيلية ترتبط بالموقع في الكلمة، وفي المجموعة الكلامية ، وحدُّه أنه وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام»[3]، فالنبر يظهر من خلال قوة أحد المقاطع المكونة للكلمة، وقد رأى بعض العلماء أن في العربية نبران: نبر صرفي ونبر سياقي.
أولا: النبرالصرفي: وهو النبر الذي يتعلق بالكلمة،ويعرف «بنبر الصيغة لتعلق النبربها»[4].

---

[1]– تحسين عبد الرضا الوزان ، الصوت والمعنى . ص 378 .

[2]– محمود عكاشة ، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة . ص 43 .

[3]– تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة . ط : بلا . دار البيضاء ، المغرب : دار الثقافة ، ت : بلا . ص 194 .

[4] – محمود عكاشة ، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة . ص 45 .

يتعلق بصيغة الكلمة، ويقسم هذا النبر بحسب قوة النطق ودرجة الدفعة إلى قسمين [1]: أولي وثانوي.

الأولي إنما سمّي كذلك لسببين :أولهما لقوته عن الثانوي ، و أن استعمال كلمة بهذا المعنى يقتضي كلمة ثانوي بالضرورة. ثانيهما أن موضع النبر ثانوي إنما تقاس مسافته في المقاطع بالنسبة للأولي.

أ. **النبر الأولي:** يقع النبر على المقطع الأخير إذا كان من النوع الطويل مثل" قال ،استقال، قلّ، استقل" أو من النوع المتوسط في الكلمات أحادية المقطع كفعل الأمر (قُلْ). ويقع على ما قبل الآخر إذا كان متوسطًا والآخر متوسطًا مثل : علَّم، سلَّم ،عبدك ، قاتل من النوع (ص ع ص)(ص ع ع). مثل كتب، حسب، حرم، محترم، نحبس من النوع القصير(ص ع) ويقع النبر على المقطع الذي يسبق ما قبله، إذا كان يقع مع ما قبله في إحدى الصور الآتية :

نحو: علمك ، حسبك (ص ع + ص ع ص)

علموا ، حاسبوا ، ضربك (ص ع + ص ع ع)

ولا يقع النبر على مقطع سابق لهذا الأخير

ب. **النبر الثانوي:** يعتبر مجال النبر الثانوي في الكلمة أضيق منه في الجملة أو المجموعة الكلامية ، إذ يوجد في الكلمات ذات المقطعين فأكثر، يمكن وجوده على مسافات محددة من النبر:

– يقع الثانوي على المقطع الذي قبل المقطع المنبور نبراً أولياً إذا كان طويلا مثل ضالين، حاجات ، مدهامات[2].

– ويقع على المقطع الذي بينه وبين المنبور نبرًا أوليًا مقطع آخر إذا كان المنبور ثانويًا ويكون مع الذي يفصل بينه وبين المنبور الأولي أحد الأنساق الآتية[3]:

---

[1]– ينظر تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة . ص 195 – 196 .

[2]– المرجع نفسه . ص 196 – 197 .

[3]– محمود عكاشة ، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة . ص 44 .

- مقطع متوسط + آخر متوسط (ص ع ص) أو (ص ع ع) مثل علمناه ، مستتقين، يستخفون ، عاشرناهم.
- مقطع متوسط + مقطع قصير مثل : مستقيم ، مستعدة ، صاحبوهم.
- ويقع المقطع الثالث قبل المنبور نبرًا أوليًا إذا كانت الثلاثة السابقة لها المنبور الأولى، تكون نسقا في صورة (متوسط ، قصير ، قصير أو متوسط) نحو: مستحمين، يستفيدون ، محتملوهم.
- ولا يقع الضغط الثانوي على المقطع الرابع السابق للمنبور الأولي في الكلمة .

ثانيا: النبر السياقي: وهو« النبر الذي يتعلق بتركيب الجملة»[1] أي؛ يقع في الجمل وليس على الكلمات، إذ يشارك في دلالة الجملة من خلال السياق. وهناك من يطلق عليه "نبر الجملة" ، ولعل أبرز فرق بين نبر السياق(نبر الجملة) ،وبين نبر الصيغة(نبر الكلمة) هو «أن نبرالسياق يمكن وصفه على عكس نبر الصيغة إما أن يكون تأكيديًا، وإما أن يكون تقريريا»[2].

والفرق بين التأكيد والتقرير يكمن في[3]:

أ. أن دفعة الهواء في النبر التأكيدي أقوى منها في التقريري.

ب. وأن الصوت في التأكيدي أقوى منه في التقريري .

أي أن التأكيد ميزته القوة من حيث الصوت والهواء.

ويتمثل نبر الجملة(نبر السياق) في حياتنا بنطق لفظ فيها أو حرف. وإبراز دوره في الجملة بإعطائه مزيدًا من قوة الصوت في الأداء ليؤدي صوتًا وظيفيا. ويأتي لتفريق بين معنى ونقيضه نحو: هذا ما قلته ←——— جملة منفية.

هذا ما قلته ←——— جملة مثبتة.

---

[1]- محمود عكاشة ، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة.ص 46 .

[2]- تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة .ص 197 .

[3]- المرجع نفسه .

وقع النبر على " ما " في الجملة الأولى فأبرز دلالتها في التركيب (النفي) ووقع النبر على (ق) في الجملة الثانية فأبرز دلالتها في التركيب (الإثبات)، فالنبر يعد معيار تميز بين معنى ونقيضه

والنبر يأتي في الأدوات للإظهار وظيفتها . نحو "لا تخرج من هنا" "لم يذاكر على دروسه" " ما ذكر على دروسه"، وقع النبر في هذه التراكيب على : لا ، لم ، ما.[1]

وقد يقع النبر في الجملة الشرطية نحو قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [2].

وقد يقع النبر في الجملة الانشائية نحو "توكل على الله"، وقد تقع النبر في جملة الخبر نحو محمد في الدار[3]. جواب سؤال أين محمد؟

ويقع النبر في الجمل الإخبارية حسب ما تقتضي الدلالة مثل :نحن أبناء العروبة. المراد من الإخبار هنا الافتخار بالذات[4]، فالنبر له القدرة في معرفة المراد من كل جملة و من كل كلمة.

ب. التنغيم intonation:

عني التنغيم باهتمام كبير في الدرس الصوتي من طرف علماء اللغة، لما في معناه من أهمية، إذ يكتسب معناه من لفظه، والتنغيم مأخوذ من النغمة وهي ترتبط بالجانب الموسيقي للكلام . وهذا يشير إليه **إبراهيم أنيس** في كتابه " دلالة الألفاظ"، « من مظاهر الدلالة الصوتية ما نسميه بالنغمة الكلامية»[5] أي الصوت المصاحب للكلام.

---

[1]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة . ص 197.

[2]- النساء : 78.

[3]- محمود عكاشة ، التحليل اللغوي في علم الدلالة ص 47 .

[4]- ينظر محمود عكاشة ، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة . ص 48.

[5]- الصفحة 47 .

ويظهر التنغيم من خلال التنوعات الموسيقية في الكلام حيث نستطيع أن نميز بين كل نغمة يصحبها الكلام، ويستطيع المتكلم التعبير عن مشاعره وأفكاره من خلال التنغيم دون تغيير شكل التراكيب والكلمات.

فالتنغيم في اللغة المنطوقة هو تغييرات موسيقية تتناوب الصوت من صعود إلى هبوط ،و من انخفاض إلى ارتفاع تحصل في كلامنا لغاية أو هدف حيث ينتاب المشاعر من قلق أو رضا أو يأس أو أمل أو إعجاب أو استفهام أو إخبار وغير ذلك. فله دور كبير في التفريق بين الجمل. فنغمة الاستفهام تختلف عن نغمة الاخبار، ونغمة النفي تختلف عن نغمة الإثبات ونغمة الشك تختلف عن نغمة اليقين كله[1] وهكذا، ولكن التنغيم هو ناحية الخلاف الوحيد بينها ، ومادامت هذه قادرة على توضيح كل معنى ، فالتنغيم له وظيفة نحوية .تحدد كل أسلوب في الكلام[2].

وللتنغيم أدوار أخرى في الدلالة ، كقلب دلالة التركيب التي قد تفهم من دلالته مباشرة إلى دلالة أبعاد أقوى في التأثير ومثال ذلك قولك: مررت برجل أي رجل! فهنا مخبر بتناهي الرجل في الفضل وليس مستفهما، وكقول الله تعالى:﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾[3] بدخول همزة التقرير على الضمير أنت عاد القول نفيًا أي ما قلت لهم[4].

ويمكن تقسيم التنغيم العربي من وجهتي نظر مختلفتين؛ إحداهما شكل النغمة المنبورة الأخيرة في الكلمة المجموعة ، والثانية هي المدى بين أعلى نغمة وأخفضها سعة وضيقا فأما من الوجهة الأولى فينقسم إلى قسمين:

1. اللحن الأول الذي ينتهي بنغمة هابطة

---

[1]- ينظر محمود عكاشة ، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة . ص 48 .

[2]- ينظر تمام حسان، مناهج البحث في اللغة ص 198 .

[3]- المائدة : 116.

[4]- ينظر محمود عكاشة ، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة . ص 50 .

2.اللحن الثاني الذي ينتهي بنغمة صاعدة أو ثابتة أعلى مما قبلها
وأما من الوجهة الثانية فينقسم إلى ثلاثة أقسام :

1.المدى الإيحائي.
2.المدى النسبي.
3.المدى السلبي.

وتعد هذه التقسيمات هي كل ما في اللغة العربية من نماذج التنغيم[1]، وتقف من أمثلتها التي تحصي موقف الميزان الصرفي، ونستطيع أن نسميها الموازين التنغيمية، والموازين ستة وهي[2]:

1.الإيحائي الهابط
2.الإيحائي الصاعد.
3.النسبي الهابط.
4.النسبي الصاعد.
5.السلبي الهابط.
6.السلبي الصاعد.

وهذا التقسيم يعد وافيا بالغرض، حيث يختلف عن التقسيم التقليدي الذي جاء به الباحثون اللغويون.

ويحقق التنغيم دلالة سياقية تعتمد على العالم الخارجي مثل: كلمة **(نعم)** فدلالتها تحقق الخطاب المنطوق أثناء الأداء، فهي تعطي دلالة الموافقة والقبول في المستوى العادي مثل: أأنت مسلم ؟ نعم. كما تعطي **(نعم)** دلالة التهكم والسخرية والاستنكار مثل: أريد حافظة نقودك! نعم![3].

---

[1]- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة ص 198 .
[2]- المرجع نفسه . ص 199 .
[3]- ينظر محمود عكاشة ، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة . ص 51 .

ونلاحظ في كلمة (جزاؤه) عدة دلالات في قوله تعالى :﴿ قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمۡ كَٰذِبِينَ ۝ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ ﴾ [1]. "فجزاؤه" لها ثلاثة دلالات في هاتين الآيتين « الأولى تحدد دلالة جملتها من تنغيمها الذي يكون بنغمة الاستفهام، والثانية تتحدد دلالة جملتها من تنغيمها الذي يكون بنغمة التوكيد، والثالثة تتحدد دلالة جملتها من تنغيمها الذي يكون بنغمة التقرير»[2]. فالتنغيم يحيل بالكلمة "جزاؤه" إلى معنى قريب في الأذهان، بحيث تكون دلالة الآيات مفهومة.

كذلك يؤدي التنغيم وظيفة تحديد دلالة بعض الجمل النحوية كنحوية الإعراب ومثال ذلك قول **الفرزدق:**

كم عمةً لك يا جرير وخاله * فدعاء قد جلبت عليَّ عشاري

فقد رويت (عمّة) بالرفع والنصب والجر، فالرفع إذا كان المراد من الزمن كم عدد المرات. والنصب على معنى الاستفهام والجر على معنى الخبر[3].

ومما سبق ذكره يمكن القول : أن التنغيم له دور كبير في تحديد المعنى ، إذ من خلاله نستطيع التمييز بين الأساليب وبين المعاني وكذلك معرفة الحالة الاعرابية لكل كلمة وردت في تركيب معين.

---

[1]- يوسف : 74 _ 75 .

[2]- خليفة بوجادي ، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات . ص 90 .

[3]- ينظر محمود عكاشة ، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة . ص 51 .

المبحث الثاني: الدلالة الصرفية

يعد علم الصرف من أدق علوم اللغة وأشرفها وأهمها، لأنه يبحث في صيغ الكلمة وأبنيتها بهدف إظهار ما في حروفها من أصالة أو زيادة أو صحة أو إبدال أو إعلال أو غير ذلك، وهو ميزان العربية الذي يكيل الكلمة وزنًا.

تعريف الصرف:

لغة: وردت كلمة الصرف بمعاني مختلفة: التقليب، التغيير، التصريف وغيرها. فالصرف هو: «التقليب والتغيير، ومنه تصريف الرياح أي تغييرها».[1]

اصطلاحا: الصرف ككلمة لديها معنيين: معنى عملي ومعنى علمي.

المعنى العملي: ينظر إلى الصرف من منظور عملي على أنه: «تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة لا تحصل إلا بها، كاسمي الفاعل والمفعول واسم التفضيل والتشبيه والجمع ».[2]

المعنى العلمي: ينظر إلى الصرف من منظور علمي على أنه: «علم بأصول، يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء»[3]، فأبنية الكلمة لا تعرف إلا من خلال علم الصرف.

موضوعه: يتحدد موضوع علم الصرف من خلال الكلمة وما يطرأ عليها من تغيرات. فموضوع الصرف هو:« الألفاظ من حيث الصحة والإعلال والإبدال والزيادة والأصالة، ولغاية هي صوت اللسان من الخطأ في المفردات، ومراعاة قوانين اللغة في الكتابة والنطق»[4]، ويتبين لنا من خلال هذا المفهوم أن غاية علم الصرف هي صيانة اللسان من

---

[1]- عبد الحميد السيد، المغني في علم الصرف. ط:1. عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2010. ص15.

[2]- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف. ط: بلا. الأزاريطة، مصر: دار المعرفية الجامعية، 2008. ص34.

[3]- المرجع نفسه.

[4]- محمود مطرجي، في الصرف وتطبيقاته. ط:1. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 2002. ص7.

الأخطاء التي قد يقع فيها المتكلم أو المؤلف، مع مراعاة كل القوانين التي تمس النطق والكتابة على حد سواء.

إذن نقول إن علم الصرف يبحث في صيغ الكلمة وأبنيتها بهدف تبيين الأصالة من الحروف أو التغيير الذي يطرأ عليها، كما يبحث في الصور المختلفة للكلمة بحسب المعنى، وما يميز الكلمات المشتقة (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، أفعل التفضيل وغير ذلك) من أصل واحد.

وبما أن الأبنية تختلف فإن المعنى كذلك يختلف، والمتكلم هو الذي يملك السلطة في تصريف الكلمة ،«ولكل بناء من تلك الأبنية دلالة في المعنى إلى جانب وظيفته التركيبية، وتحديد شكل البنية يقوم على المعنى المراد، فالمتكلم يتحكم في تصريف الكلمة بزيادة أو نقصان أو نقل من زمان إلى زمان»[1]، فالمعنى يتعلق بالمبنى.

ومثال ذلك كلمة "الضرب" تتصرف إلى وجوه مختلفة للماضي منه "ضَرَبَ"، وللحاضر "يَضْرِبُ"، وللمستقبل "سَيَضْرِبُ"، وللأمر اضْرِبْ"، وللنهي "لاَ تَضْرِبْ"، وللفاعل "ضَارِبٌ"، وللمفعول "مَضْرُوبُ"، وللموضع "المَضْرِبْ"، وللوقت "المَضْرَب" وللآلة "المِضْرَب والمِضْرَابُ"[2]، فكل وجه من وجوه الكلمة معنى خاص يوضح دلالتها، لهذا قيل بأن الدلالة الصرفية هي: «ما تدل عليه بعض الصيغ الصرفية للأفعال أو الأسماء»[3]، أي أن الدلالة الصرفية تكمن في دلالة كل من الاسم والفعل.

دلالة الاسم:

الاسم قسم من أقسام الكلم يعرّف لغة بأنه: «ما يعرف به الشيء ويستدل عليه»[4]، أي يدل على مسمى.

---

[1]– محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. ص61.

[2]– المرجع نفسه.

[3]– محمد علي عبد الكريم الرُّديني، فصول في علم اللغة العام. ص220.

[4]– راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف. ط: بلا. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1997. ص80.

أما من حيث الاصطلاح فيعرّف الاسم بأنه: «ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن نحو "رجل"، "فرس"، "نبل"، "بيت"»[1]، أي خلو الاسم من الزمن.

ويقول عبد القاهر الجرجاني: «إن موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئًا بعد شيء، وأما الفعل فموضوعه على أنه يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئاً بعد شيء، فإذا قلت زيد منطلق، فقد أثبت الانطلاق فعلاً له من غير أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئًا فشيئًا».[2]

ويؤكد "الجرجاني" قوله هذا: «بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك: زيد طويل، وعمر قصير، فكما لا يقصد هاهنا إلى أن تجعل الطول أو القصر يتجدد، ويحدث بل توجبها وتثبتها فقط. ويقضي بوجودها على الإطلاق كذلك لا تتعرض في قولك زيد منطلق لأكثر من إثباته لزيد»[3]، فالاسم يفيد الثبوت لا التجدد دون الحدوث أما الفعل يفيد التجدد والحدوث.

ومن هذا المنطلق يتبين لنا قوة الاسم من حيث الدلالة «الاسم أقوى في الدلالة من الفعل، فالاسم يفيد ثبوت الصفة في صاحبها وأن صاحبها متصف بها على سبيل الدوام في حالة وجود الوصف فيه مثل قصير وطويل، غفور ورحيم. بينما الفعل يدل على التجدد والحدوث ومقيد بزمن»[4]. وأزمنة الفعل ثلاثة: ماضي، مضارع، أمر ،«فالفعل الماضي قيد بالزمن الماضي، والمضارع مقيد بزمن الحال أو الاستقبال في الغالب، فالوصف بالفعل غير ثابت فالفعل "قام" يدل على حدوث القيام في الماضي وزواله في المضارع ، وكذلك "يقوم" يدل على حدوث القيام في الحال (الآن) وفي الاستقبال. ويرتبط الحدث بالحال والاستقبال دون الماضي»[5]. فالاسم أعم وأثبت في الدلالة من الفعل. لأن الاسم لا يقيد بزمن ولا يفيد التجدد، إفادته ثبوت الصفة في صاحبها. أما الفعل نجده مقيد

---

[1]- راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف. ص80.

[2]- دلائل الإعجاز. ص133-134.

[3]- المرجع نفسه.

[4]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. ص64-65.

[5]- المرجع نفسه.

بأحد الأزمنة الثلاثة مع إفادة التجدد. ومن الشواهد التي تؤكد دلالة الاسم وثبوتها **قوله تعالى:** ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٍ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ ﴾[1]. و الأصل تجمع الناس لأنه في الاستقبال. ولكن الأمر متحقق ثابت، أخبر عنه باسم الفاعل الدال على الثبوت والاستقرار.

والاسم أقوى في الوصف من الفعل[2]، بدليل **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾[3]. ولم يقل تغل يدك. لأن النعت ألزم[4] ،ولذلك **قال تعالى:**﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾[5]، ولا تقول آدم عاصٍ غاوٍ، لأن آدم إن كان قد عصى في شيء، فلم يكن قصده العصيان فينعت به. فقد وقع في الغواية من غير عمد[6]. فدلالة الاسم أقوى وأثبت من الفعل.

إذن لا بد من الصرف للتفريق بين الفعل والاسم أو أي صيغة أخرى بديلة. وعليه فإن علم الصرف لا يقتصر دوره على دراسة التغيير الذي يقع في الكلمات بل يتجاوز ذلك إلى تصنيف هذه الكلمات في صيغ صرفية، هي التي يقع عليها هذا التغيير ويطرد بها الاستعمال، وبواسطة التحليل الصرفي نستطيع تمييز الاسم من الفعل، والفعل من الحرف، والصفة من الموصوف. فهو الفاصل بين الكلمات.

دلالة أبنية المصادر:

المصدر من مواضيع علم الصرف. إذ لا يكاد يخلو كتاب في هذا المجال إلا وتناول موضوع المصادر لأنه الأصل الذي تشتق منه الكلمة. وبالضبط الفعل، فالمصدر هو: «اسم يقع على الأحداث كـ "الضرب، القتل، القيام، القعود، وهو أصل الأفعال

---

[1]- آل عمران: 09.

[2]- ينظر محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. ص65.

[3]- الإسراء: 29.

[4]- ينظر محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. ص66.

[5]- طه: 121.

[6]- ينظر محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. ص67.

وسمي مصدرًا لصدور الأفعال عنه، فضرب، ويضرب، وأضرب مشتق من الضرب»[1]. بمعنى أن المصدر اسم يدل على حدث.

وورد المصدر في تعريف آخر أنه: «اسم يدل على حالة أو حدث غير مقترن بزمان»[2]. فهو حدث لا يتقيد بزمن من أزمنة الفعل، وهذا هو الاختلاف بينه وبين الفعل.

لا يجد المرء بدًا من الرجوع إلى الأفعال عند الحديث عن المصادر، فالبصريون الذين يرون أن المصدر أصل الفعل، فإنهم لا يرون غضاضة في هذا. إذ يقول بعض النحاة: «وليس هذا بناء على أن المصدر مشتق من الفعل بل ذلك لبيان كيفية مجيء المصدر قياسًا لمن اتفق له سبق علم بالفعل»[3]. فمعرفة المصدر تتطلب بالدرجة الأولى معرفة الفعل أولاً.

ومما أكده علماء العربية أن الأسماء هي أصل الأفعال. وهذا يفسر علة اختصاص ذكر الأسماء من دون الأفعال في أول ما علمه الله تعالى آدم[4]. في **قوله تعالى:**﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ﴾[5]. أي جعل لكل اسم مسمياته.

ومن ضمن التأكيدات التي قال بها العلماء: «أن المصادر هي أصل أبنية اللغة وليس الفعل وإمامهم في هذا سيبويه الذي رأى أن الأفعال مشتقة من الأسماء»[6]. فاشتقاق الأفعال من الأسماء منح الأصالة للأسماء. والمصدر إما أن يكون فعله ثلاثيا أو غير ثلاثي.

1- أوزان الثلاثي:

لمصادر الفعل الثلاثي أوزان كثيرة يمكن تصنيفها باعتبار أفعالها،في الماضي تمثل

---

[1]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. ص67.

[2]- إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب (الأسماء). ط: 1. عين مليلة، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ت: بلا. ص142.

[3]- صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية. ص217.

[4]- ينظر محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. ص68.

[5]- البقرة: 31.

[6]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. ص68.

ثلاثة أوزان: فَعَل، فَعِلَ، فَعُلَ. وهذه الأوزان فيها المتعدى وفيها اللازم[1].

أ- الثلاثي المتعدي:

يفهم من خلال هذا العنوان أن الفعل يتعدى إلى مفعول به أي لا يكتفي بفاعله. ويظهر بوزني فَعَلَ وفَعِلَ، ومصدرهما بوزن فَعْل نحو: ضَرَبَ، فَهِمَ، أَمِنَ، وَرَد. ما لم يكن الفعل دالاً على حرفة.

ب- الثلاثي اللازم:

بمعنى يكتفي الفعل بفاعله. يظهر بوزن فَعِل، مصدره على وزن فَعَل نحو: فَرِح، وجوى، وبوزن فَعَلَ الذي مصدره فَعُوْل نحو: قُعُود، نُهُوض. ما لم يدل على لون أو حلية أو تقلب أو حركة أو ما في حكمهما. فإن دل على شيء من هذه فأوزانها ما يلي[2]:

فِعَالة: يكون لما دل على حرفة نحو: تجارة، زراعة، سفارة، إمارة.

فعلان: لما دل على تقلب واضطراب نحو: جولان، دوران، طَوَفان، غليان.

فِعَال: لما دل على امتناع نحو: شِرَاد، نِفَار، فِرَار.

فُعَال: تأتي لدلالات متعددة منها ما دل على داء نحو: سعال، دوار، زكام، وكذلك ما دل على صوت نحو: بكاء عُواء، ثُغَاء.

فعيل: تأتي لدلالات متعددة منها لما دل على صوت أو سير نحو: حفيف، صهيل، شحيح.

2- مصادر غير الثلاثي:

إما أن تكون رباعية أو خماسية ولكل منها مصادرها الخاصة بها إِفْعَال (إكرام)، تفعيل أو تفعلة (تعليم، تربية)، مفاعلة (مقابلة)، فعللة (دحرجة)، فعلان (كسلان)، انفعال (انكسار) ، اِفْتعال (احتساب) ، افعلال (احمرار) تَفَعَّل (تجمع)، تفاعل (تقاسم) ، تفعلل (تدحرج)، استفعال (استخراج)، افعيعال (اخشيشان)، افعوّال (اجلوّاد)، افْعِلال (اقشعرار)،

1- ينظر صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية. ص217.

2- المرجع نفسه . ص218 .

افعنلال (احرنجام) [1].

وكل هذه الأوزان قياسية يسهل حصر معناها بعكس مصادر الثلاثي الذي أوزانه غير قياسية، فأبنيته تدل على المعنى بدلالة أصل لفظها على معناها. إذ يصعب حصر معناه.

دلالة أبنية المشتقات:

قبل الحديث عن دلالة أبنية كل مشتق لا بد أن نعرّف أولا بالاسم المشتق، فهو يقوم على تعريف يجعله يتميز عن باقي الأسماء فالاسم المشتق «ما أخذ من غيره. وله أصل يرجع إليه ويتفرع عنه، والمشتق يقارب أصله في المعنى ويشاركه في الحروف الأصلية، ويدل على المعنى وعلى الذات التي فعلت المعنى أو وقع عليها وذلك المعنى»[2]، بمعنى أن الاسم المشتق هو ما اشتق من غيره إذ يحمل بعض صفاته مع اتخاذه الحروف الأصلية دالا على الذات الفاعلة المحركة للمعنى.

والأسماء المشتقة هي: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة، أفعل التفضيل، اسم الزمان، اسم الآلة إلخ.

دلالة اسم الفاعل:

اسم الفاعل هو أول المشتقات ، تناوله النحاة على أنه « الاسم المشتق الدال على الحدث و فاعله »[3] ، فاسم الفاعل يدل على الحدث الذي يتحقق من معنى المصدر، ويدل على الحدوث أو التجدد ولكن ليس بدرجة الفعل ولكنه أدوم وأثبت في المعنى من الفعل. ودون قوة بثبات الصفة المشبهة، في صاحبها. فالصفات مثل طويل، ذميم، قصير، تلازم من وصف بها ولا تفارقه. أي تثبت فيه. ولكن اسم الفاعل مثل قائم، قادم، صائم يزول عن صاحبه بزوال ما وصف به من القدوم والقيام والصيام أي عدم ثباته[4].

---

[1]- ينظر صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية . ص218-219 .

[2]- إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب. ص122.

[3]- زين كامل الخويسكي، قواعد النحو والصرف. ط: بلا. الأزريطة، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2005.ص164.

[4] - ينظر محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. ص71-72.

فالوصف بالصفة المشبهة يدل على الثبوت، والوصف باسم الفاعل يدل على الحدوث والتجدد. ومثال ذلك هذا رئيس، وهذا رائس، فالرئيس لمن له الرئاسة رائس لمن سيكون خلفًا له.

ويوصف باسم الفاعل ما يستقبل من الأمر[1]، **كقوله تعالى:** ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىۡءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾[2]. فاسم الفاعل (فاعِلُ) لما يستقبل من الزمن بدليل كلمة (غدًا).

وقد يدل اسم الفاعل على الثبوت في مواطن نحو: واسع الفم، بارز الجبين، جاحظ العينين.

وتدل صيغة اسم الفاعل على الأزمنة الثلاثة في المواضع الآتية[3]:

1- الماضي نحو **قوله تعالى:** ﴿ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾[4]. فاطر تدل على فيما مضى.

2- الحال نحو **قوله تعالى:** ﴿فَمَا لَهُمۡ عَنِ ٱلتَّذۡكِرَةِ مُعۡرِضِينَ﴾[5]. فمعرض تدل على الحاضر.

3-الاستقبال نحو **قوله تعالى:** ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةً ﴾[6]. بمعنى سأجعل في الأرض خليفةً.

إذن يمكن القول أن اسم الفاعل يدل على التجدد والحدوث على الأغلب، إذ يرد في بعض الحالات دالاً على الثبوت، كما يدل على الأزمنة الثلاثة: ماض. حاضر. مستقبل.

دلالة اسم المفعول:

اسم المفعول هو ثاني المشتقات يأتي بعد اسم الفاعل وهو لا يقل عنه شأنًا كونه

[1]- ينظر محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. ص73.

[2]- الكهف: 23.

[3]- ينظر محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. ص73.

[4]- إبراهيم: 10.

[5]- المدثر: 49.

[6]- البقرة: 09.

حظي باهتمام كبير من قبل النحاة، وقد وصفوه بأنه: «كل وصف مشتق من فعل مبني للمجهول لازم أو معتدي، مجرد أو مزيد صحيح أو معتل يدل على ذات وصف قائم بهذه الذات التي وقع عليه الفعل»[1]. أي هو الاسم الذي يشتق من فعل مبنى للمجهول وقع عليه فعل الفاعل.

ويدل اسم المفعول على أزمنة الفعل[2]:

1- الماضي. نحو **قوله تعالى:** ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾[3]. مسمى تدل على فيما مضى من الزمن.

2- الحال نحو: أَقْبل مسرورًا. وأنت مغلوب على أمرك.

3- الاستقبال نحو **قوله تعالى:** ﴿ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴾[4]. أي سيجمع له الناس. لما يستقبل من الزمن.

ويدل اسم المفعول على الاستمرار والدوام في مثل **قوله تعالى:** ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (27) فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ (28) وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ (29) وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ (30) وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ (31) ﴾[5]. أي لا يزول فهو صالح في كل زمان ومكان.

ويدل أيضًا اسم المفعول على الثبوت إذا تعلق الأمر بصفات الوجه وهي تلازم صاحبها مثل: مدور الوجه، مقرون الحاجبين[6].

ومنه فإن اسم المفعول لديه دلالات عديدة منها أنه يدل على أزمنة الفعل الماضي والحال والمستقبل، ويدل على الاستمرار والدوام ويدل على الثبوت إذا تعلق الأمر بالصفات أو ملامح الوجه التي تلازم صاحبها.

1- صبري متولي، علم الصرف العربي. ط: بلا. القاهرة، مصر: دار غريب للطباعة والنشر، 2002. ص101.

2- ينظر محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. ص74.

3- الرعد: 02.

4- هود: 103.

5- الواقعة: 27-31.

6- ينظر محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. ص75.

دلالة الصفة المشبهة:

تعد الصفة المشبهة أقوى المشتقات لما تحمله من خاصية تجعلها كذلك وتحدد قوتها في ثبوت صفة لصاحبها على العموم. فتعرّف الصفة المشبهة بأنها: «اسم يشتق للدلالة على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتًا عامًا»[1]. فدلالة الصفة المشبهة الثبوت، فهي تثبت في صاحبها بصفة عامة.

وتعد أقوى المشتقات في الوصف، وتصاغ من فعل لازم وتكون للحال أي يتعلق بزمن الحاضر، ويستثنى في ذلك صفات الله تعالى لأنها ثابتة دائمة[2]. مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾[3]. (كان). لزمن في الماضي للتحقيق والوصف يفيد الاستمرار، فالله كان ولا زال عزيزًا حكيمًا والثبوت، ثبوت معزة الله وحكمته ،ولا يدخل هذا الوصف في عداد الصفحات المشبهات. فهي خاصة بالله عزّ وجل.

وللأبنية الصفة المشبهة دلالات متعددة:

فَعِل تأتي للدلالة على الأدواء أو العلل نحو وَجِعَ ، سَلِس.

ويأتي بناء أَفْعَلْ للدلالة على الألوان نحو أحمر، أسمر.

كما يأتي للدلالة على العيوب نحو أعمى، أعور، أجهر، وهذه صفات ثابتة في صاحبها، ويأتي بناء فعلان للدلالة على الامتلاء والخلو نحو ريان، عطشان.

كما تأتي للدلالة على المبالغة نحو الرّحمان، فهي أبلغ من الرحيم.

ويأتي بناء فعيل للدلالة على الخلقة مثل قصير، طويل، قبيح، وسيم.

ويأتي أيضا للدلالة على الخلق مثل حكيم، رزين، لئيم، وللدلالة على المنزلة مثل شريف، وضيع 4. وما يأتي على هذا الوزن يدل على الثبوت أو الاستمرار.

---

[1]- صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية. ص223.

[2]- ينظر محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. ص76-77.

[3]- النساء: 56.

[4]- ينظر محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. ص78.

ويأتي بناء فُعَّال للمبالغة في الدلالة نحو: رَجل وضّاء وسبب قوة دلالة هذا البناء الكثرة.

وتوجد في العربية صفات تدل على معنى اسم مفعول مثل فعيل (جريح، قتيل بمعنى مجروح، مقتول)، وكذلك فَعِل (بَدِعَ بمعنى مُبْتَدَعْ) فَعَل (سَلَبَ بمعنى مسلوب)، فُعْلة نحو (لُعْنة بمعنى ملعون)، فُعُل (نُكُر بمعنى منكر شديد النكارة[1]. فكل هذه الصفات تدل على المبالغة والكثرة. إن دلالة الصفة المشبهة الثبوت ثبوتا عاما إذا تعلق الأمر بصفة تلائم صاحبها ، ثبوتا دائما إذا تعلق الأمر بصفات الله عزوجل ، كما تأتي للدلالة على المبالغة و الكثرة.

دلالة أبنية المبالغة:

صيغة المبالغة من المشتقات خصوصيتها المبالغة والكثرة في الوصف، وتعرّف بأنها: «صيغة محولة من اسم الفاعل لفعل ثلاثي متعدٍّ يراد بها المبالغة والتكثير في وصف الحدث»[2].

ومن أبنيتها نذكر: فَعَّال، مِفْعَال، فَعُول، وفَعِل وكلها تشترك في دلالة واحدة وهي المبالغة. وتعد صيغة فَعَّال أقوى صيغ المبالغة لأنها تأتي للدلالة على الشيء الذي يتكرر فعله نحو كفَّار كذّاب، غَفّار، قهّار كما تأتي هذه الصيغة للدلالة على صناعة أو حرفة يتقنها صاحبها ويداوم عليها نحو: نجّار، حفَّار، خَيَّاط ، وصيغة مِفْعَال تأتي لدلالات عديدة منها ما دل على الآلة التي سيكثر عملها للمبالغة نحو منشار، مزمار، محراث [3]. كما تدل لمن دام منه الشيء أو جرى على عادته نحو: رجل مضحاك[4]. أي كثير الضحك.

---

[1]– ينظر محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ص78-84.

[2]– محسن علي عطية، الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية. ط: 1. عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2007. ص245.

[3]– ينظر محمود عكاشة، التحليل اللغوي في علم الدلالة. ص85-86.

[4]– ينظر :صائل رشدي شديد، عناصر تحقيق الدلالة في العربية (دراسة لسانية). ط: 1. عمان، الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع، 2004. ص166.

ويأتي بناء صيغة مِفْعَل للدلالة على الآلة نحو مِبْرَد، مِخْيَط. وتدل صيغة فعول على من دام منه الفعل أو أكثر منه أو أقوى عليه نحو: وضوء، قعود. كما يدل على أسماء الأدوية نحو: الفسوق، الشقوق، اللعوق. ويأتي للمبالغة في الصفات نحو: شكور، صبور، غفور. إذ يوصف به المذكر والمؤنث كالصبر والشكر والمغفرة.

وصيغة فَعِلَ تأتي للدلالة لمن صار له كالعادة نحو: حَذِرَ، وَجِلْ وهو مقتبس من أبنية الصفة المشبهة.

وصيغة فَعِيل تأتي للدلالة لمن صار له كالطبيعة نحو: طويل، جميل، وهو منقول من أبنية الصفة المشبهة.[1]

وعليه فإن دلالة صيغة المبالغة لا تخرج عن كونها تفيد المبالغة والكثرة وهنا تكمن قوتها.

دلالة اسم التفضيل (أفعل):

يدخل اسم التفضيل ضمن المشتقات. يأتي للدلالة على المفاضلة ،ويعرّف بأنه: «الاسم المصوغ من المصدر للدلالة على شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة. مثل (علي أقوى من محمد)، فصفة القوة متوفرة في علي ومحمد إلا أن علي زاد في صفة القوة»[2]. فالمفاضلة تكمن في زيادة صفة الأقوى لأحد الطرفين اللذين اشتركا في الصفة ذاتها (القوة).

واسم التفضيل باعتبار المعنى ثلاث حالات[3]:

1- الدلالة على شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها نحو: قوله تعالى: ﴿أَنَاْ أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[4].

2- أن يراد به ثبات الوصف لمحله من غير نظر إلى تفضيل. كقولهم: "الناقص والأشح أعدلا بني مروان" بمعنى هما العادلان، ولا عدل في غيرهما.

---

[1]- ينظر محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. ص86-87.

[2]- إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب. ص138.

[3]- ينظر أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف. ص81.

[4]- الكهف: 34.

3- أن يراد به أن شيئا زاد في صفة نفسه على شيء آخر في صفته، فلا يكون بينهما وصف مشترك كقولهم: العسل أحلى من الخل، الصيف أحر من الشتاء. فصفة الحلاوة لا تكون إلا في العسل لا الخل. كذلك صفة الحرارة لا تكون إلا في فصل الصيف لا الشتاء.

وتستخدم صيغة أَفْعل التفضيل للدلالة على معانٍ أخرى كالألوان والعيوب والمحاسن من الصفات.

- أفعل دال على الصفات بالألوان نحو: أبيض وأحمر وأسود وأصفر.
- أفعل دال على الصفات بالعيوب نحو: أحول وأعور وأقرع وأعرج.
- أفعل دال على الصفات بالمحاسن نحو: أعلم وأعظم وأفقه.[1]

خصائص أفعل التفضيل:

لأفعل التفضيل جملة من الخصائص منها خاصية التجرد من الإضافة أو مضاف أو معرفًا (بأل)، وخاصية الأفراد والتذكير، وخاصية إعطاء معنى الفعل بمعناه، وحل محله في كلام، وإعطاء دلالة ثبوتية المزية للأول على المتفاضلين: «ويأتي أفعل التفضيل في الكلام مجردًا من الإضافة أو معرفا بالألف واللام فإذا كان مجردًا اتصلت به "من" لفظًا أو تقديرًا مثل: ﴿ أَنَاْ أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾، أي أعزُّ منك نفرًا. ولا تصحب "من" "أفعل" إن كانت معرفة بالألف واللام. فلا يجوز قولك: زيد الأفضل من عمر»[2]. بمعنى أن أفعل تأتي مجردة كما قد تأتي معرفة . فالاختلاف الواقع بينهما يكمن في "من" إذ تصحب المجرد دون المعرف.

والخاصية الثانية الإفراد والتذكير التي تصحب أفعل المجرد «ويلزم أفعل التفضيل المجرد الأفراد والتذكير مثل: "الزيدون أفضل من عمرو" و"البنات أفضل من عمرو" وإذا كان أفعل التفضيل معرفًا بأل لزمت مطابقته لما قبله في الإفراد والتذكير وغيرهما:

---

[1]- ينظر محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. ص89.

[2]- المرجع نفسه .

"الزيدون الأفضلون"، و"الهندات الفضليات وهو الفصيح في كلام العرب"»[1]. فأفعل قد تأتي بين الإفراد والتذكير إذا كان مجردًا ويأتي مطابقًا في الإفراد والتذكير لما قبله إذا كان معرفًا بأل التعريف.

والخاصية الثالثة وقوع أفعل موقع معنى فعل بمعناه في الكلام «ويعطى أفعل التفضيل معنى فعل بمعناه، ويصلح أن يقع موقعه في الكلام، لهذا يرفع "أَفْعَل" اسمًا ظاهرًا إن صح وقوع فعل بمعناه موقعه صح أن يرفع ظاهرًا مثل: "رأيت رجلاً" أحسن في عينه الكحلُ منه في عين زيد"، فالكحل مرفوع بأحسن لصحة وقوع فعل بمعناه»[2] أي؛ يقوم بوظيفة الفعل بمعناه في الكلام، وهذا جائز.

وثبوتية المزية تمثل الخاصية الرابعة: «ويعطي التفضيل دلالة ثبوت المزية للأول على المتفاضلين واحدًا واحدًا واثنين اثنين أو جماعة جماعة، مثل: هو أفضل رجل، وهي أفضل امرأة، وهما أفضل رجلين أو امرأتين، وهم أفضل رجال، وهن أفضل نسوة. فالأول يزيد على الثاني في التفضيل»[3] أي ؛ أن الأفضلية ثبتت في الأول أكثر من الثاني.

دلالة الفعل:

الفعل لغة يعني: «العمل»[4].

أما في الاصطلاح فهو: «كلمة تدل على حدث مقترن بزمن من الأزمنة وهي ثلاثة: ماضي وهو ما دل على حدوث في الزمن الماضي، مضارع وهو ما دل على حدث في الحاضر أو المستقبل، والأمر وهو ما دل على حدث في المستقبل»[5]. فالفعل قيده الزمن.

---

[1]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. ص89.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- المرجع نفسه. ص90.

[4]- راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف. ص307.

[5]- محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل. ط: 1. عمان ، الأردن : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2007. ص31.

ويعرّف الفعل أيضا بأنه: «كلمة دالة على ثبوت المصدر لشيء غير معين في زمان معين»[1]. بمعنى أن الفعل دالاً على أن له فاعلاً إذ لا يُعرَف من صيغة الفعل على سبيل التعيين ولكن يعرف من خلال الزمن. فالزمن عنصر أساسي في الفعل، وهو الذي يميزه عن الاسم والحرف. ويفيد التجدد والحدوث في زمن وقوعه مثل: يقوم محمد أفاد حدوث القيام بعد أن لم يكن ،فهو يقوم ومازال في الحدث. فالفعل المضارع يفيد الحال والاستقبال والماضي يفيد انقضاء وقوع الحدث، والأفعال التي تحدث الآن في الحال والاستقبال ستصبح هي الأخرى ماضيا انقضى زمنه.

وقد أفاد حدوث الفعل تقيده بزمن الحدوث "ماض. مضارع. مستقبل"، ويسمى هذا الزمن زمن الفعل.[2]

دلالة زمن الفعل:

ترتبط الدلالة الزمنية للفعل بأزمنته الثلاثة: الماضي، المضارع، المستقبل، والأمر (وهو مستقبل أبدًا). والزمن أصل في الفعل، فالفعل للزمن مطلقًا.

أولاً: دلالة زمن الماضي:

الماضي لتمام وقوع الحدث وانقضائه فهو يدل على التحقيق لانقطاع الزمن في الحال لأنه دل على حدوث شيء قبل زمن التكلم نحو قام، جَلَسَ، قَرَأَ. وقد يأتي الفعل في صيغة الماضي يحمل دلالة الحال أو الاستمرار أو الاستقبال[3]. أي أن الفعل الماضي يحمل دلالة التحقيق لما مضى ودلالة الحال (الماضي القريب) ودلالة الاستمرار لما مضى. مثال ذلك: **قوله تعالى:** ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[4]. بمعنى الله عزّ وجل كان ويكون وهو كائن. هنا الفعل يدل من الاستمرار و من أمثلة الفعل الذي يأتي في الماضي

---

[1]– محي الدين محسب، علم الدلالة عند العرب (فخر الدين الرازي نموذجا). ط: 1. بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2008. ص144.

[2]– ينظر محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. ص95.

[3]– المرجع نفسه . ص101.

[4]– النساء: 96.

وهو راهن في الحال أو الاستقبال[1]. **وقوله تعالى:** ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ ﴾[2]. أي أنتم خير أمة الآن زمن نزول النص وبعده حتى يوم الدين.

وقد يجيء الزمن في الماضي والحدث في المستقبل للدلالة على التحقيق نحو: **قوله تعالى:** ﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ ﴾[3]. بمعنى يأتي، وقد يأتي في الماضي للدلالة على تأكيد الحدث لا محالة نحو **قوله تعالى:** ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴾[4]. يدل على المستقبل ومجيئه في الماضي للدلالة على تأكيد وقوع الحدث.

فدلالة الفعل الماضي لا تقف عند حدود دلالة حدث مضى وإنما تحيل إلى دلالات أخرى، يدل على الحال أو الاستقبال للتحقيق أو التأكيد.

ثانيا: دلالة زمن المضارع:

يقتصر زمن المضارع على زمن التكلم أو بعده، فالمضارع: «ما يدل على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده نحو: يقوم، يقول، يدل على الحال والاستقبال»[5].المضارع يدل على الحال بمصاحبة "الآن" وما في معناها وبلام الابتداء ونفيه وليس وما وإن[6].

ويأتي المضارع للدلالة على الاستقبال بظروف مستقبل مثل (غدا) وبإسناد إلى متوقع وباقتضائه طلبًا أو وعدًا، وبمصاحبة ناصب أو أداة ترجٍ أو إشفاقٍ أو مجازاة أول المصدرية، أو نون التوكيد أو حرف تنفيس "كالسين، سوف، سفْ، سوْ، سي"[7]. كل هذه

[1]– ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. ص103.
[2]– آل عمران: 110.
[3]– النحل: 01.
[4]– القمر: 01.
[5]– محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. ص103.
[6]– المرجع نفسه .
[7]– المرجع نفسه .

الأدوات تأتي للدلالة لما يستقبل من الزمن. نحو **قوله تعالى:** ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ ﴾[1]، ﴿ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ﴾[2]، ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ ﴾[3]، ﴿ إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ ﴾[4]، كل الأفعال تدل على الاستقبال ، ويأتي المضارع للدلالة على ما حدث في الماضي حكاية نحو: **قوله تعالى:** ﴿ قُلۡ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبۡلُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾[5]، أي قلتم فَلِمَ قتلتم أنبياء الله من قبل.

دلالة فعل الأمر:

الأمر من الأساليب الإنشائية الطلبية وهو«ما يطلب به حصول شيء بعد زمن التكلم»[6]. بمعنى طلب القيام بفعل ما. وتتجسد صورة الأمر في **قوله تعالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ ﴾[7]. فالله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة يأمر الرسول (صلى الله عليه و سلم) بتبليغه الرسالة التي أنزلها الله عليه إلى عباده المؤمنين.

وللأمر وجوه أخرى غير صيغة الأمر (اِفعل أو لتَفْعَل) منها استخدام مادة الأمر دون صيغته[8]. نحو **قوله تعالى:** ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ ﴾[9]. و كذلك **قوله تعالى :** ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾[10]. في الآيـة الأولى يأمر الله عز وجل عباده بـأداء الصلاة

[1]- البقرة: 142.
[2]- الضحى: 05.
[3]- آل عمران: 92.
[4]- آل عمران: 160.
[5]- البقرة : 91.
[6]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. ص104.
[7]- المائدة: 67.
[8]- ينظر محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. ص105.
[9]- البقرة: 238.
[10]- البقرة: 183.

في أوقاتها المفروضة، أما في الآية الثانية فيأمر عباده بالصيام. أي "صوموا" فرضًا. إذ يفهم هذا الطلب (الصيام) من سياق الكلام.

فالأمر قد يظهر في صيغته (افعل أو لتفعل) كما قد لا يظهر الأمر في هذه الصيغة بل يفهم من خلال استخدام مادة الأمر أي من سياق الكلام.

دلالة الحرف:

يمثل الحرف القسم الثالث للكلم، وهو يختلف عن الاسم والفعل، فالحرف عند النحاة «ما جاء بمعنى ليس باسم ولا فعل»[1]. يفهم من ظاهر القول أن الحرف مما ليس فعلاً ولا اسمًا فلا يصح وقوعه في موقع الإسناد ،فهو لا يدل على معنى ، وقد كانت أغلب التفسيرات التي قال بها النحاة تشير إلى أن الحرف «ما دل على معنى في غيره»[2]. فهو لا يدل على معنى في نفسه، وهذا ما يجعله يختلف عن الاسم والفعل إذ إنهما يدلان على معنى مستقل بنفسه، فمعنى الحرف معنى وظيفي ولا يفهم معناه إلا باقترانه بكلمة اسمًا كانت أو فعلاً. وهذا يؤول إلى أن: «دلالة الحرف على معناه الإفرادي متوقفة على ذكر متعلقه بخلاف الاسم والفعل، فإن دلالة كل منهما على معناه الإفرادي، غير متوقفة على ذكر متعلق»[3]. وظاهر القول أن الحرف قاصر الدلالة بل يظهر معناه من خلال ما تعلق به من كلام.

وتقسم الحروف باعتبار الدلالة إلى نوعين: حروف مباني وحروف معاني.

1-حروف المباني:

وهي الحروف التي تتعلق بالمبنى، حيث تدخل في بنية الكلمة كجزء منها ولا تحذف أو تقلب أو تبدل إلا لعله صرفية ونحوية إذ تترك أثرًا في اللفظ. ولا تفارق أصل الكلمة[4].

---

[1]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. ص105.

[2]- محي الدين محتسب، علم الدلالة عند العرب. ص153.

[3]- تحسين عبد الرضا الوزَّان، الصوت والمعنى. ص77.

[4]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. ص106.

2-حروف المعاني:

وهي الحروف التي تتعلق بالمعنى. وقد أورد هذا القسم أحد النحاة في قوله «وأما حد حروف المعاني. وهو الذي يتلمسه النحويــون فهو أن يقال الحـرف ما دل على معنى في غيره»[1]. ويمثل له النحويون بحروف الجر وحروف الاستفهام (الهمزة. هل. أم ...). وحروف المضارعة (الهمزة. التاء. النون. الياء...). وحروف العلة (الألف، الواو، الياء) وحروف التأنيث (التاء...) وحروف الندبة والفصل (الألف) وحروف التعدية (الهمزة والألف) وحروف التنبيه (الهمزة، أي، يا، هيا...) وحروف النداء (يا، أي، هيا، أيا...) وحروف الشرط والجزاء (إذن، وأجل...) وحروف المفاجأة (إذًا، إذ...) وحروف التعريف (أل...) وحروف الغاية (إلى، حتى) وحروف الاستثناء (خلا، عدا) وحروف العطف (الواو، الفاء، ثم...) وحروف النفي (لم، لمَّا، لنْ، ليس...) وحروف النصب (أن، الفاء، أو..) وحروف الإخبار (قد، هل...).

وسميت حروف المعاني للمعنى المختص بها أو لأنها توصل معاني الأفعال إلى الأسماء[2].

فدلالة الكلمة تختلف من الاسم والفعل والحرف. إذ أن دلالة الاسم مفتوحة على الإسناد ما لم تدخل النواسخ في حين دلالة الفعل مقيدة بزمن. أما دلالة الحرف فهي مقيدة ومجزأة.

---

[1]- أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، الإيصاح في علل النحو. تحقيق مازن المبارك. ط: بلا. القاهرة: مكتبة دار العروبة، 1959. ص54.

[2]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. ص103.

المبحث الثالث: الدلالة النحوية

يمثّل الجانب النحوي مستوى من مستويات التحليل اللغوي، فإذا كانت الوحدات الصوتية هي مادة التحليل الصوتي، وكانت الوحدات الصرفية هي مادة التحليل الصرفي، فإن التراكيب والجمل تشكل أساس التحليل التركيبي النحوي. وحديثنا هنا سيكون منصبا على النظام النحوي "الجملة" لأن مفهوم الجملة مرتبط ارتباطا وثيقا بالدلالة النحوية. كونها الميدان الذي تظهر فيه تلك الدلالة.

الجملة عند الغربيين:

يعد مصطلح الجملة في الدراسات اللغوية الغربية قديمها وحديثها ملبساً إلى حد كبير. شأنه شأن العديد من المصطلحات اللغوية ، وقد استند في تحديد المراد من الجملة إلى معايير وهي كالآتي:

1. المعيار الاسنادي: وتعرف الجملة من منظور هذا المعيار بأنها «مجموعة من الكلمات التي تشتمل على مسند إليه ومسند»[1].

2. المعيار الدلالي: وبمقتضى هذا المعيار تعرف الجملة بأنها « ما يعبر عن فكرة كاملة»[2].

3. معيار الوقف الاحتمالي: وبموجب هذا المعيار تعرف الجملة بأنها« القول الذي يقع بين سكتتين»[3].

أما **مارتنيه** فقد اعتمد على المعيار الأول (الاسنادي) باعتبار أنه كافٍ لتحديد الجملة، فعرفها بأنها « قولة كل العناصر فيها ملحقة بمسند إليه واحدة أو مسانيد إليها

[1]– محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى.ص302–303.

[2]– المرجع نفسه. ص303.

[3]– المرجع نفسه.

مختلفة معطوف بعضها على بعض »[1].

بينما **هاريس** يعرّف الجملة بمقتضى معيار الوقف بأنها«كل امتداد من حديث لشخص واحد يقع بين سكتتين من قبل ذلك الشخص »[2].

ولعل أكثر تعاريف الجملة شهرة هو تعريف **بلومفيلد** الذي استند فيه إلى معيار جديد غير المعايير السابقة ، وهو معيار "القواعد النحوية" وحدَّ الجملة بقوله:« هي مبنى لغوي مستقل غير محصور بمقتضى أية تركيبية قواعدية في أي مبنى لغوي كبير»[3]. وانطلاقا من هذا التعريف الجملي حاول **لاينز** أن يخرج بصياغة أخرى لتعريف الجملة بمقتضى هذا المعيار إذ يعرف الجملة بأنها:« الوحدة الكبرى للتحليل القواعدي»[4] .

وهناك بعض اللغويين من عرَف الجملة باحتكام إلى معيار جمعي، يجمع بين "المعيار الإسنادي" و"المعيار الدلالي" ، وذلك نظرا لتلازمهما عادة بقولهم:« هي مجموعة من الكلمات المشتملة على مسند إليهsubject ومسندpredicate »[5].

وما يلاحظ عن هذه التعريفات، أنها تجعل الإفادة محورا أساسا لتعريف الجملة، وكان هذا واضح في التعريف الثاني القاضي لتصريحه بأن الجملة هي ما تعبر عن فكرة كاملة أي تمام المعنى ، وهنا تكمن الدلالة التركيبية(النحوية).

الجملة في التراث العربي:

شغل تعريف الجملة العربية تفكير أوائل العلماء، وقد حصل بينهم تباين في التفريق بين الكلام والجملة، وعلى هذا الأساس انقسم العلماء إلى اتجاهين :

---

[1] - صائل رشدي رشيد، عناصر تحقيق الدلالة في العربية. ص109.محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى. ص303.

[2]– المرجع نفسه.

[3]– المرجع نفسه.

[4] – محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى.ص303.

[5]– المرجع نفسه.

الاتجاه الأول: أصحاب هذا الاتجاه يوحدون بين الجملة والكلام ومن بينهم **الزمخشري** "(583هـ)" الذي يشير إلى أن الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما للأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك(زيد أخوك)، (بشر صاحبك) أو في فعل واسم نحو (ضُرب زيد و انطلق بكر) ويسمى جملة.

وتابعه **ابن يعيش** شارحا كتابه فيقول: اعلم أن الكلام عند النحويين هو كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ويسمى جملة[1].

وسبق **ابن جني** هذا المفهوم فيذكر أن: « الكلام كل لفظ مستقل بنفسه مفيد في معناه وهو الذي يسميه النحويين الجمل»[2].

فكل من **ابن يعيش** و**ابن جني** نظرا إلى الكلام والجملة من منظور نفسه قائلا بالإفادة والاستقلال.

الإتجاه الثاني: يفرق أصحابه بين الجملة والكلام ، ويمثل هذا الاتجاه **الرضي استرباذي**(640هـ) إذ يفرق بين الكلام والجملة ،فيذهب إلى أن الكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته[3]

والجملة« ما تضمنت الإسناد سواء أكانت مقصودة أم غير مقصودة »[4]، فكل كلام جملة وليس كل جملة كلام.

وقد سار على نهجه **ابن هشام**(761هـ) في تفريقه بين صنفين من التركيب (الكلام والجملة) ، والكلام عنده هو: "القول المفيد بالقصد". والمراد بالمفيد تمام المعنى أما الجملة فهي عبارة عن الفعل وفاعله كـ(قام زيد) والمبتدأ وخبره كـ(زيد قائم)، وما كان

---

[1] – ينظر عاطف فضل، تركيب الجملة الإنشائية.ط1. اربد، الأردن :عالم الكتب الحديث، 2004.ص21-22-23.

[2] – أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص .تحقيق محمد علي النجار.ط:1.بيروت، لبنان :دار الهدى للطباعة، 1985.ج:1.ص17.

[3] – عاطف فضل محمد، مقدمة في اللسانيات. ط:1. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2011.ص119.

[4] – محمود أحمد نخلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية . ط :بلا. بيروت، لبنان، دار النهضة العربية، 1988. ص20.

بمنزلة أحدهما نحو ضُرب اللصُ، و أقائم الزيدان[1]. وهذا يعني أن الجملة لا يحسن السكوت عليها، فالجملة أهم من الكلام والكلام أخص من الجملة.

ومن هذا المنطلق يمكن اعتبار العموم والخصوص معيارا التفريق بين الكلام والجملة إضافة إلى عنصر الإفادة ، فكل كلام مفيد وليس كل جملة مفيدة.

ويتفق **ابن مالك** تمام الاتفاق مع ما قدمه **الرضي** بخصوص الكلام فيقول: الكلام ما تضمن من الكلم إسنادا مفيدا مقصودا لذاته، فالإفادة والقصد شرطا الكلام دون الجملة. لكن شهرة الألفية وكثرة شروحها، واتخاذها أساسا للتدريس يجعل رأيه في التمثيل الأول عن غيره[2].

تصنيفات الجملة العربية:

أولا: الجمل من حيث الإعراب: الجمل من حيث الوظيفة الإعرابية نوعان، جمل لها محل من الإعراب وجمل لا محل لها من الإعراب.

أ- الجمل التي لها محل من الإعراب: تتمثل في الجمل التي تقبل التأويل بمفرد. فهي: « التي يغلب عليها أن تؤول بمفرد وتعرب إعراب المفرد الذي تؤول به، فإذا أولت بمفرد مرفوع كان محلها الرفع نحو هذا يستحق الثناء التأويل(مستحق)،وإذا أولت بمفرد منصوب كان محلها النصب نحو وجدته يصدق في قوله، فالتأويل (صادقا)،وإذا أولت بمفرد مجرور كان محلها الجر نحو:سرتُ في طريق محلها الورود. فالتأويل(محفوفة)»[3].

والجمل التي لها محل من الإعراب تسعة وهي[4]:

1. جملة الخبر: نحو (الطالب يدرس) محلها الرفع.
2. جملة الحال: نحو **قوله تعالى:**﴿لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾.[5] محلها النصب.

---

[1] – ينظر عبد الحميد السيد، في اللسانيات العربية.ص132.

[2] – ينظر سامح الرواشدة، فضاءات الشعرية .ط: بلا. المركز القومي للنشر، ت: بلا.ص26.

[3] – محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل.ص665.

[4]– علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية.ط:1.عمان، الأردن:دار الثقافة. 2002.ص26.

[5]– النساء:43.

3. جملة المفعول به:نحو: (الابن بار بوالديه). محلها النصب.
4.جملة الفاعل: نحو **قوله تعالى:** ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾.[1] محلها الرفع.
5.جملة نائب الفاعل: نحو: (فُهِم أن النحو سهل). محلها الرفع.
6.جملة المضاف إليه: نحو: (سأقتلك حين تعود)[2]. محله الجر.
7.جملة التابعة لمفرد (الصفة، والمعطوف، والمبدلة).
8.جملة جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء أو إذا نحو: (أن تعمل فأنت من الموفقين).
9.الجملة التابعة لجماعة لها محل من الإعراب نحو: (خالد زرع الشجرة و قطف الثمرة).

ومما سبق نستخلص بأن هذا القسم من الجمل يُحمل على أساس التأويل بمفرد. إذ تقوم الجمل هنا بوظيفته الإعرابية، وما لا يمكن تأويله بمفرد لا يمكن تصنيفه ضمن قسم الجمل التي لها أثر إعرابي.

ب- **الجمل التي ليس لها محل من الإعراب:** وهي الجمل التي ليس لها وظيفة إعرابية. وهي ثمانية[3]:

1. الجملة الابتدائية: وهي التي يبتدئ بها الكلام. نحو: (زيد قائم)[4].
2. الجملة المعترضة: وهي التي تعترض بين شيئين متلازمين نحو: زيد- أظن- قائم.
3. الجملة التفسيرية: وهي التي تفسر ما قبلها نحو:(تمسك بالفضيلة إنها زينة العقل).
4. الجملة الاستئنائية: وهي التي تقع أثناء الكلام منقطعة عما قبلها نحو:**قوله تعالى:** ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾.[5]
5. جملة جواب القسم: نحو **قوله تعالى:**﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾.[6]
6. جملة الصلة: نحو:(جاء الذي يعجبني حديثه).

---

[1]- إبراهيم:45.
[2]- محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل.ص667-668.
[3]- المرجع نفسه .ص669.
[4]- علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية.ص25.
[5]- يونس:65.
[6]- يس:2-3.

7.جملة جواب الشرط غير الجازم: نحو: (إذا درست فأنت ناجح).
8.الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب: نحو:(قام زيد) و (ذهب بكر) [1].
صحيح أن هذه الجمل ليس لها أثر إعرابي لاستحالة تأويلها بمفرد ، لكن لها وظيفة معنوية داخل الكلام.

ثانيا: الجمل باعتبار الإسناد :هي نوعان اسمية وفعلية.

أ- **الجملة الاسمية:** عرَف النحاة الجملة الاسمية بأنها: «الجملة التي صدرها اسم صريح مرفوع ومؤوّل في محل رفع أو اسم فعل عند بعضهم، أو هي التي صدرها حرف غير مكفوف مشبه بالفعل، فالجمل: (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم) ، (إن تفعل المعروف خير لك) ، (هيهات العميق)، (إنَ محمد رسول) ، (قائم الزيدان) جمل اسمية عند الكوفيين والأخفش. ومثلها في الحكم عند أهل البصرة:(محمد أكرم خالدا) هي جملة اسمية».[2]

فالاختلاف نظرة الكوفيين والبصريين للجملة الاسمية دليل على عدم وجود معيار صارم لدى النحاة العرب للتفريق بين الجمل باعتبار الإسناد مرده إلى اهتمامهم بالمبنى على حساب المعنى، ورغم هذا نجد أننا نأخذ بالتعريف القائل بأن الجملة الاسمية هي: «ما ابتدأت باسم نحو:" الطالب ذكي"».[3]

وهذا يدل على أن كل جملة تبتدئ باسم هي جملة اسمية دون مراعاة أنها قد تتضمن فعلا، ويعتبر هذا الأمر مدار الخلاف بين النحاة البصريين والنحويين وما سار على نهجهم ، وهذا ما أشرنا إليه فيما سبق.

أنواع الجملة الاسمية من حيث التركيب: تقسم الجملة من حيث التركيب إلى نوعين [4]:

---

[1]- علي جابر المنصوري: الدلالة الزمنية في الجملة العربية. ص26.
[2]- ايمان محمد أمين خضر الكيلاني، دور المعنى في توجيه القاعدة النحوية من خلال كتب معاني القرآن.ط:1.عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.2008 .ص28.
[3]- علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية.ص28.
[4] – محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل.ص28.

بسيطة ومركبة.

1.البسيطة: ما كانت حول حدث واحد أو خبر واحد نحو: (الأنوار باهرة).
2.المركبة: ما كانت تشتمل على أكثر من جملة أو أكثر من فكرة نحو: **قوله تعالى:** ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ﴾.[1] المعنى في هذه الآية الكريمة مركب من خبرين.

طرفا الجملة الاسمية:

للجملة العربية طرفان"مسند" و"مسند إليه" ، إذ يجب أن يتوفرا في الجملة سواء أكانت جملة اسمية أم فعلية وهما ركنان أساسيان في الكلام[2]. حيث أن المسند إليه يأتي دائما اسما سواء في الجملة الفعلية أو الجملة الاسمية أما المسند يأتي اسما في الجملة الاسمية وفعلا في الجملة الفعلية. إذ أن أهمية الخبر إنما تكمن فيما يؤديه المسند من وظيفة، وعلى ما للمسند إليه من دلالة. لهذا يوصف المسند إليه بالمسند دون الإشارة إلى حدث أو زمن. بمعنى أن الجملة الاسمية تخلو من عنصر الزمن، ولكن إذا دخلت على الجملة الاسمية إحدى الأدوات المنقولة عن الأفعال:(الأفعال الناسخة)، فيصح للجملة الاسمية أن تقترن بقرينة خارجة عن الإسناد تدل على الزمن بأبعاده الثلاثة: الماضي، الحال، المستقبل [3].

وهذا لا يعني أنها تكون على مقربة من الجملة الفعلية لأن المسند يبقى اسما في الجملة الاسمية، وفعلا في الجملة الفعلية. لكن يدخل ضمن الجملة الاسمية ما كان مصدَّراً بـ (كان و أخواتها) نحو:أصبح، أمسى... وما كان مصدَّراً بأفعال المقاربة والرجاء والشروع نحو: طفق، شرع، عسى. ذلك أنها ليست أفعالا حقيقية وإلا لكتفت بفاعل. و هي تأخذ اسما وخبرا هما في الأصل مبتدأ وخبر، فالأصل إذن جملة اسمية[4]، وبما أن دلالة الاسم الثبوت والاستقرار وهو ما يبتدئ به الكلام في الجملة الاسمية فإن دلالة

---

[1]- هود:43.
[2]- ينظر محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل. ص28.
[3]- ينظر علي جابر المنصوري، الزمنية في الجملة العربية. ص29-30.
[4]- ينظر محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل. ص28.

الجملة الاسمية هي أيضا الثبوت والاستقرار.

ب- الجملة الفعلية: يقصد بها « الجملة التي يكون المسند فيها فعلا تقدم أو تأخر»[1]. أي؛ أساسها الفعل وتتكون من فعل وفاعل أو فعل(مبني للمجهول) ونائب فاعل[2] . نحو: « ازدهرت التجارة، أغلقت الأبواب».[3] بالإضافة إلى العناصر الأخرى كالمفعول به إذا كان الفعل متعدّ ، وما تبقى من العناصر المتممة والتي يطلق عليها اسم الفضلة والتي تمثل هي الأخرى ركن من أركان الجملة عموما.

لقد بنى النحاة تقسيمهم للفعل واختلاف أوضاعه على الزمان الصرفي ، فالفعل الماضي مثلا يجب أن لا يستعمل في غير الماضي إذا التزمنا بتقسيم النحاة، لكننا نجد واقعه يخالف ذلك الاستعمال. فهو يشير في بعض استعمالاته إلى وقوع الحدث في زمن المتكلم كما في قول البائع: بعتك ، والمشتري: قبلتُ. في حين أن الفعل من ناحية الصيغة في إعرابه فعل ماض أي؛ ما دلَ على حدث مضى.

والفعل المضارع كما هو معروف هو الفعل الذي بني للحاضر والمستقبل لكننا نجد أن واقعه هو الآخر يخالف ذلك الاستعمال ، فهو يدل على وقوع الحدث في الماضي إذا قرن بـ (لم) نحو (لم يكتب التلميذ). وما هذه إلاَ احدى الوظائف الكثيرة التي يؤديها في السياق.

ومنه نستخلص بأن دلالة الفعل يمكن أن نتبينها من خلال الاستعمال ، والذي يجعلنا على دراية تميزية بين الزمن الصرفي (ماض وحاضر ومستقبل) ، وبين دلالة الفعل الزمني النحوي. فالنحاة يعبرون بالفعل عن أمور :أحدها: وقوعه وهو الأصل والثاني مشارفته للوقوع نحو قوله تعالى :﴿وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ

---

[1]- علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية.ص31.

[2]- ينظر تمام حسان، الخلاصة النحوية.ط:2.القاهرة:عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة،2005.ص125.

[3]- ينظر علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية.ص35.

بِمَعْرُوفٍ ﴾ [1] .أي شارفن انقضاء العدة [2] . لهذا يمكن القول أن أبنية الفعل لا يمكن أن تدل على الزمن حقيقة إلا من خلال تركيبها ضمن الجمل.

والمعروف عن الفعل أنه يدل على النشاط والحيوية وبما أنه عنصر رئيسي في الجملة الفعلية ، فإن دلالته تنطبق عليها بمعنى أن الجملة الفعلية تدل على النشاط والحيوية يحددها الفعل في سياقاته المختلفة.

الأبعاد الدلالية لعناصر الجملة الفعلية والاسمية:

- تاء التأنيث الساكنة دلالة على الفعل الماضي.
- التاء في أول المضارع دلالة الفاعلية.
- نون النسوة تدل على معنى التأنيث وعلى الفاعل وعلى الغائبات وعلى الحاضرات. نحو :(الفاطمات نجحن).
- واو الجماعة:دلالة على الفاعل وعلى المذكر.
- ألف الاثنين: دلالة على الفاعل في المثنى وعلى الرفع.
- الواو والنون تدل على الجمع والرفع في جمع المذكر السالم.
- التعدية: قابلة الفعل للمجاورة فهي تحمل بعدا دلاليا مضافا(مفعول به).
- التعلق: وظيفة دلالية تعتبر من أكثر الوظائف النحوية ارتباطا بالفعل.
- حروف الجر دلالته الإضافة نحو :(مررت بخالد) إضافة المرور إلى خالد. [3]

إن الدلالة النحوية هي مهمة الوحدات اللغوية داخل التركيب وظيفة، فلكل كلمة دلالتها الخاصة اسما كانت أم فعلا أم حرفا باعتبارها من العناصر الرئيسة للجملة وبالتالي للكلام واللغة، فالاسم يحمل دلالة على مسماه والفعل يحمل دلالة على الحدث والزمن الأداة أو الحرف يكتسب دلالته من غيره(من الاسم أو الفعل).

---

[1]- البقرة : 231

[2]- ينظر علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية.ص32.

[3]- ينظر عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة.ص528-529-530.

دلالة الإعراب في الجملة العربية:

يعد الإعراب إحدى ركائز النحو العربي، وأهم السبل الموصلة إلى فهم المعنى. لذلك استقطبت دراسته اهتمام علماء اللغة قديما وحديثا وقد تناولوه بتعريفات عديدة. ففي اللغة جاء لمعنى الإبانة والإيضاح والإفصاح ، فهو« الإبانة عن المعاني للألفاظ»[1]. أي إظهار معاني الكلمات. أما في الاصطلاح فيعرفه النحاة بأنه «ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حذف أو سكون أو حذف، أو هو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع»[2].

كلا التعريفين يحصران الإعراب في مجال ضيق هو تغيير أواخر اللفظ لتغيير العوامل. أو كما حده نحوي معاصر: «تغيير حركة الكلمة من رفع إلى نصب إلى جر وفق تغيير موقعها من الإعراب »[3]. في هذا التعريف نلحظ حصر الإعراب في الحركات الإعرابية.

والحركات الإعرابية أهم عنصر في الإعراب تعرف عند دارسي الأصوات بأنها:«صوائت قصيرة، وهي أبعاد حروف المد كما قال **ابن جني** فالضمة والفتحة والكسرة والتنوين هو الغنة، حركات تضيف إلى الأسماء معنى وظيفيا مبنيا على أساس الموقع الإعرابي، ويمكن أن تكون الواو والألف والياء علامات إعراب لبعض الحالات»[4]. والحركات كلها لها أثر ملموس في تحديد موقع الكلمة وبالتالي تحديد معناها. مثال: «طلع الهلالُ، شاهد الناس الهلالَ، فرح الناس بالهلالِ ».[5] فالضمة في آخر (الهلالُ) في الجملة الأولى تدل على وقوع هذه الكلمة فاعلاً والفتحة في آخر (الهلالَ) في الجملة الثانية تدل على وقوع الكلمة مفعول به. والكسرة في آخر(بالهلالِ) في الجملة الثالثة تدل

---

[1]– أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب. ط:1 . بيروت ، لبنان: دار صادر، 1990.ج:1.ص589.مادة (عرب).

[2]– كريم حسين ناصح الخالدي، نظرية المعنى في الدراسات النحوية.ص169.

[3]– محمود حسني المغالسة، النحو الشافي الشامل،ص35.

[4]– تحسين عبد الرضا الوزان، الصوت والمعنى.ص345.

[5]– محمود حسني المغالسة، النحو الشافي الشامل،ص35.

على وقوع الكلمة اسم مجرور.

ومما نلاحظ أن الحركات الإعرابية تعطي الكلمة معنى سياقيا. لذلك تعد «قرينة سياقية معنوية لأن رفع الفاعل، ونصب المفعول به، وجر المضاف إليه، اعتبارات معنوية أساسا، وليست لفظية محضة، لذلك عُدّت العوامل اللفظية راجعة في الحقيقة إلى أنها معنوية ».[1] فما يظهر من الحركات الإعرابية يعد قرينة لفظية ، وما تحدثه من أثر في الكلمة يعد قرينة معنوية سياقية. مثال هذا قول القائل: « "هذا قاتلٌ أخي" بتنوين "قاتل" ، وقوله:"قاتلُ أخي" دون تنوين "قاتل" على أنه مضاف. ومعنى الأول أنه لم يقتله، ومعنى الثاني أنه قتله، وعرف به».[2]

الإعراب إذن يقوم بدلالة نحوية مهمة تتمثل في التفريق بين معاني الكلمات، وتحديد معنى التركيب.

---

[1]- تحسين عبد الرضا الوزان، الصوت والمعنى.ص345.

[2]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة.ص153.

المبحث الرابع: الدلالة المعجمية:

إن فهم اللغة يقتضي فهم معانيها التي تحددها الدلالة المعجمية. والدلالة المعجمية هي: «دلالة الكلمة التي استخدمت بها في المجتمع مفردة أو في تركيب سواء أكان المعني حقيقيا في أصل الوضع أو مجازيا منقولا عن معنى حقيقي»[1]. وهناك من وصفها «بالدلالة الأساسية التي تكتسبها الألفاظ عن طريق الوضع اللغوي»[2]. أي أن لكل لفظ معنى أساسي يقوم عليه عن طريق الإصلاح.

1- الدلالة المعجمية عند المحدثين:

يذهب المتأخرون إلى أن الدلالة المعجمية لا تقف عند حدود الكلمة المفردة فقط، بل تتجاوزها إلى التركيب الاصطلاحي والقوالب اللفظية التي تشكل وحدة دلالية لا تتجزأ، و كذلك تقوم على المعاني السياقية والمعاني الحقيقية والمجازية. وهذا يدل على توسع مجال الدراسات المعجمية، لهذا كان اسم "المستوى المعجمي" أنسب من "مستوى المفردات". لاشتمال الاسم الأول على الأمثال والحكم والتراكيب الاصطلاحية والسياقية وغيرها في حين الثاني يقتصر على الكلمة المفردة فقط[3].

ومما لا نستطيع قوله أن للكلمة معنى مستقلا، فالكلمة لا محالة ترتبط بمحيطها اللغوي والثقافي والبيئي والزمني. فكلمة (كتاب) يختلف مدلولها بحسب أهل التخصص مثلا عند النحاة تعني كتاب سيبويه دون غيره، وعند المتعاقدين تعني الشرط أو العقد، وعند رجال البريد تعني الرسالة ، وعند علماء الدين تعني القرآن الكريم والتوراة والإنجيل[4]، فكل كلمة تأخذ معناها وفقا للمجال الذي قيلت فيه.

---

[1]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة.ص157.

[2]- محمود علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام.ص221.

[3]- ينظر محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة.ص157.

[4]- المرجع نفسه .ص158.

ومن المعروف أن الكلمة الواحدة لديها عدة معان في المعجم وهذا يدل على«صلاحيتها للدخول في أكثر من سياق »[1]. لكن «المعنى المعجمي في الكلمة المفردة فقط أما حين تدخل في السياق فإن معناها لا يسمى معجمياً ».[2] أي؛ معنى الكلمة خارج السياق.

وقد سلك علماء المعجم عدة طرق في تفسير المعنى المعجمي[3]:

أولا: التفسير بالمرادف وهو نظير اللفظ في المعنى. مثل الإيمان:التصديق

ثانيا: التفسير بالمغايرة أو المخالفة وهي أن يذكر المعجم ضد المعنى أو نقيضه أو خلافه. مثل(المعروف ضد المنكر، الغدر ضد الوفاء) .

ثالثا: التفسير بالعبارة أو الجملة أو بالتعريف مثل: (جريت فلانا حقه أي قضيته).

رابعا: التفسير بالمجاز يخص بعض الكلمات والتراكيب مثل: (فلان يتدثر بالماء إذا كان غنيا).

خامسا: تفسير الكلمة بنظيرها في لغة أجنبية إذ لم يوجد ما يقابلها في العربية مثل (المنجنيق آلة ترمي بها الحجارة). و كالمنجنوق معرّبة وقد تذكر فارسيتها من: جه نيك أي؛ أنا ما أجودني.

سادسا: التفسير السياقي ومثال هذا لفظ الحكم، جاء بمعنى العلم والفقه في **قوله تعالى:** ﴿ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾.[4]

سابعا: التفسير السببي وهو التفسير الذي يورد سبب المعنى أو يعلله متوسلا فيه بعلة سببية. مثل: لفظ(السيد) إنما سمي سيداً لأن الناس يلجئون إلى سواه.

---

[1]– تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها.ص323.

[2]– طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة.ص159 .

[3]– ينظر محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة.ص160–163 .

[4]– مريم: 12.

ثامنا: التفسير بالصورة وهو من أتباع المعاجم الحديثة التي ترفق باللفظ صورة توضحيه توضح معناه.

دلالة الكلمة المفردة:

معنى الكلمة المفردة في أصل الوضع يعد اصطلاحا. ومعنى الكلمة الاصطلاحي الأساس الذي يقوم عليه معنى الكلمة المعجمي.

والمعنى المعجمي في المعجم الحديث يجمع بين المعنى الذي وضع للفظ في الأصل والمعاني السياقية التي قد تقع مترادفات أو أضداد أو مختلفة لا صلة بينها، وتعد هذه المعاني معجمية لأنها أصبحت من معاني اللفظ [1].

إن اللفظ يعبر عن معان متعددة من خلال الاشتراك اللفظي أو تضام الألفاظ. أما **المشترك اللفظي** يعد مظهر من مظاهر التضخم اللغوي يمثل احتمال الكلمة أكثر من معنى ، فهو«أن تتصرف الكلمة الواحدة إلى معنين أو أكثر بدلالة متساوية على المعاني في لغة واحدة »[2] .أو هو « تعدد دلالة اللفظ في سياقات مختلفة »[3]. مثال ذلك كلمة (ضَرَبَ)، وكلمة(صاحب).

1.من معاني المفردة (ضرب).[4]

- ضرب بمعنى ذكر.
- ضرب له بمعنى أقام.
- ضَرَبَ العملة بمعنى سكَّها.
- ضرب في الأرض بمعنى سعى.
- ضرب رقما بآخر بمعنى حسب.

---

[1]– ينظر محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. ص163–165 .

[2]– نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. ص231.

[3]– محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. ص165.

[4]– عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة. ص532.

وتأتي مجازا بمعنى (الجعل) [1]. كما في **قوله تعالى:**﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ ﴾[2]. **وقوله تعالى:**﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ﴾[3]. أي لا تجعلوا له مماثلا من خلقه.

2- من معاني المفردة (صاحب) [4]

- صاحب الجلالة بمعنى لقب.
- صاحب البيت بمعنى مالك.
- صاحبي بمعنى صديق.
- صاحب رسول الله بمعنى رفيق.
- صاحب الحق بمعنى مستحق.

كل هذه المعاني تمثل المعنى المعجمي لكلمة صاحب

إن معاني اللفظ قد تكون مترادفات أو متباينات أو أضداد ، أما **ظاهرة الترادف** فهي عكس المشترك اللفظي وتعني « الألفاظ الدالة على شيء واحد»[5]. بمعنى عدة ألفاظ لمعنى واحد. مثال ذلك: الأسد يعرَف أيضا بـ « الضيغم والليث، ودرغام وقسْوَرة، غضنفر، وهذه الألفاظ تدل على مسمى واحد وهو حيوان مفترس من آكلات اللحوم».[6] ومثل أيضا « الحديقة والبستان والجنة والحش والروضة».[7] كل هذه الكلمات تدل على مسمى واحد وهو مكان محضر تكثر فيه الأشجار والزهور أما مصطلح المتباينات

[1]- طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة.ص159.

[2]- النحل: 112.

[3]- البقرة: 26.

[4]- تمام حسن، اللغة العربية معناها ومبناها.ص 324.

[5]- السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها،ج:1.ص402. نقلا عن نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي.ص232.

[6]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة.ص165.

[7]-المرجع نفسه .

فهي ليست بمترادفات أو أضداد و إنما هي: « الألفاظ التي تدل على معانٍ متباينة».[1]
مثالها لفظ (ولي) [2].

- يأتي الولي بمعني الولد نحو **قوله تعالى:** ﴿ فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ﴾.[3]
- وتأتي بمعنى القريب نحو **قوله تعالى:** ﴿ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ﴾.[4] يعني ليس لكم من دون الله قريب من الكفار ينفعكم .

فكلا المعنيين مختلفان لا تربطهما علاقة ترادف أو تضاد. وغيرها من المعاني التي تحملها كلمة (ولي).

لو نأتي إلى **الأضداد** في العربية فهي تمثل مجال من المجالات اللغوية و المتضاد« أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى. فيكون اللفظ الواحد على معنين فصاعداً».[5] فالكلمة تحمل معنى وضده نحو: كلمة (الناهل) فهي تدل على العطشان ،وكذلك تدل على الذي شرب حتى رَوِي.[6] ومثل كلمة (الصارم) تطلق على « الليل والنهار، لأن كل منهما ينصرم من صاحبه »[7] ، وكذلك كلمة (الجون) التي تطلق على« الأبيض والأسود وهي في اللغة الفارسية تدل على مطلق اللون»[8]. وكل هذه المتضادات تدخل ضمن المعنى المعجمي لكل كلمة.

وآخر ظاهرة لغوية هي **التضام** وتدخل ضمن العناصر الدلالية . والتضام « عبارة عن تلازم بين كلمتين فأكثر للدلالة على معنى علاقة مصاحبة بين الألفاظ وتواردها في

---

[1]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة.ص165.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- مريم:5.

[4]- العنكبوت:22.

[5]- هادي نهر، علم اللغة التطبيقي في التراث العربي.ص430.

[6]- المرجع نفسه.

[7] - نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي.ص247.

[8]- المرجع نفسه.

سياقها ».[1] وهو على نوعين: تضام اندماجي وتضام وظيفي.

فأما التضام الاندماجي يعني النحت وحدَه« أخذ كلمتين لتنحت منها كلمة واحدة تكون آخذة منها جميعًا بحظ »[2]. ومثاله: البسملة التي تأخذ معنى عبارة" بسم الله الرحمان الرحيم".

وكذلك كلمة كهر ومنزلية. ورأسمالية و غيرها .

في حين التضام الوظيفي يُعنى بالتعابير الاصطلاحية والسياقية المتمثلة في القوالب والمصاحبات اللفظية [3].

دلالة التعبير الاصطلاحي:

يعرف التعبير الاصطلاحي بأنه« المعنى الذي يتحقق من عبارات مسكوكة ومتماسكة تعبر عن وحدة لغوية ذات دلالة خاصة أو عبارات ثابتة الصيغة اللفظية»[4]. ويعرف بأنه « قالب لفظي جاهز يعبر عن معنى خاص يرتبط به. ويدخل معه في علاقة ثابتة في إطار اجتماعي وثقافي واحد»[5].

ويقسم التعبير الاصطلاحي من ناحية الدلالة إلى قسمين: تعبير حقيقي وتعبير مجازي.

أ- **التعبير الحقيقي:** ينظر إليه من منظور المباشرة والصراحة فهو« الذي يدل على معنى مباشر من صريح لفظه أو يقترب في معناه من دلالته الحقيقية »[6]. مثل **قوله تعالى:**﴿ قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُل لِّلَّهِۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ

---

[1]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة.ص169.

[2]- هادي نهر، علم اللغة التطبيقي في التراث العربي.ص490.

[3]- ينظر محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة.ص168.

[4]- المرجع نفسه.ص176.

[5]- المرجع نفسه.

[6]- المرجع نفسه..ص179.

إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾.[1] فالتعبير " لا ريب فيه" يدل دلالة حقيقية بمعنى لا شك فيه أو لا نقاش فيه.

ب- التعبير المجازي: يحيل إلى البعد الدلالي فهو « التعبير الذي يدل على معناه من دلالته البعيدة غير المباشرة»[2]. مثل التعبير ألتشبيهي والاستعاري والكنائي.

1-التعبير ألتشبيهي: نحو عمر كالأسد. أي عمر شجاع وزينب كالقمر. بمعنى جميلة.

2- التعبير الاستعاري: نحو **قوله تعالى:** ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾.[3] اللفظ المستعار(الربط) ، والربط يكون في الشيء الملموس كالخيط. فنقول: ربط خيط الحذاء.

3- التعبير الكنائي: نحو (فلان كثير الرماد) بمعنى الكرم و الجود وكذلك مثل« مد يد العون أي ساعد، ونظيف اليد أي أمين أو لا يملك شيئا، وألقى الضوء على كذا بمعنى كشف و أبان »[4] . ومثل أيضا« ضرب كفاً بكف، بمعنى تحيَّر».[5]

دلالة التعبير السياقي:

ويقصد به « توارد كلمتين أو أكثر في سياق واحد أو تلازم كلمتين أو أكثر ومصاحبتهما في اللغة بصورة شائعة للدلالة على معنى يفهم من تلاحم هذا التركيب ونظام بنيته».[6] سواء كان اسم مع اسم أو اسم مع فعل أو غيرها ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن التعبير السياقي لا يعني المعنى السياقي. فالتعبير السياقي يتحقق معناه من سياق واحد تتلازم فيه بنيته اللفظية. والمعنى السياقي لا يتحقق بتضام ألفاظه أو مصاحبة بعضها بعضا في الكلام، وإنما تخضع لترتيب المعاني وفق قواعد اللغة[7].

---

[1]- الأنعام:12.

[2]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة.ص179.

[3]- الكهف:14.

[4]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة.ص178-179.

[5]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة.ص33.

[6]- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة.ص187.

[7]- المرجع نفسه.ص188.

أنواع العلاقات داخل التعبير السياقي:

1- علاقة الصفة بالموصوف: نحو العملة الصعبة، الأمة الإسلامية.

2- علاقة الصفة بحرف جر مثل: (ثقيل في) يدل على الوزن، و(ثقيل عن) يحيل إلى عدم الاستواء بين اثنين و(أثقل من) يعني المفاضلة، و(ثقيل على) يشير إلى فيما يتحمله الإنسان.

3- علاقة الفعل بحرف الجر: نحو (مالَ على) بمعنى ظلم، و(مالَ عن) أي زاغ وانحرف، و (مالَ إلى) بمعنى أحب[1].

4- علاقة الفعل بالاسم : مثل (جاء الولد)، (طلعت الشمس)، (ظهر الحق وبَطُلَ الباطل).

5- علاقة المصدر بحرف الجر: (السعي إلى فعل الخير).

6- علاقة المضاف بالمضاف إليه: مثل(حياة الذل).

7- علاقة المعطوف بالمعطوف عليه: نحو (السلم والوئام) تدل على علاقة ترادف، (الجد والكسل) تدل على علاقة تضاد.

ومن المهام التي تقوم بها الدلالة المعجمية أيضا تفسير الإختلاف في المعنى بين الكلمات مثل: (جرى ومشى) وتبيان الكيفية التي تنظم بها الكلمات في المعجم الذهني بدراسة محتواها الدلالي التصوري[2].

وعليه يمكن القول أن الدلالة المعجمية لها دور بارز في لغتنا سواء من حيث اللفظ المفرد أو من حيث التعبير الاصطلاحي أو السياقي أو من حيث رصد اختلاف معنى الألفاظ.

الدلالة المعجمية في التراث العربي:

وتمثل هذه الدلالة وحدانية المعنى وثبوت العلاقة بين الكلمة والمسمى بها، فكل لفظ

---

[1]- ينظر محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة.ص188-189.

[2]- ينظر محمد غاليم الحاج، المعنى والتوافق(مبادئ البحث الدلالي العربي).ط:1.الأردن:عالم الكتب الحديث،2010.ص67-68.

يقابله معنى مركزي أو مسمى ثابت في المحيط الخارجي. وفي إطار حدوده وإمكاناته تتم عملية التواصل [1].

إن الاهتمام بهذه الدلالة أمر قديم قدم البحث اللغوي فقد أسس علماؤنا تحرياتهم اللغوية على أصداد الدلالة المعجمية أمثال: « **الخليل بن أحمد الفراهيدي**(ت 175هـ) في معجم العين، **ابن دريد**(ت 231هـ) معجم الجمهرة، **والصاحب بن عباد**(ت 386 هـ) معجم المحيط، **ابن فارس**(390 هـ)" اللغة" و" المجمل" و **الجواهري**(400هـ) معجم الحجاج، **وابن سيده الأندلسي**(ت 458هـ) معجم المحكم، **الزمخشري**(ت 538هـ) معجم أساس البلاغة **ابن منظور**(ت 711هـ)معجم لسان العرب»[2] وغيرها من المعاجم. فقد عنى هؤلاء بالكلمة وحملوا على عاتقهم إيضاحها وشرحها حتى يستنبطوا منها ما يسمى بالمعنى المعجمي. ويقصد به «المعنى الذي تدل عليه الكلمة المفردة»[3]. بمعنى مدلول الكلمة خارج السياق.

ومما لاحظه علماؤنا بخصوص الدلالة المعجمية نذكر:

1- أن الدلالة المعجمية أو المركزية أكثر ما تكون في الأسماء(أسماء الألقاب المحضة)، والمصطلحات.

أما المفسرون فقد جعلوا هذه الدلالة على كل كلام بقي على موضوعه كالآيات التي يتجوَز فيها، والآيات الناطقة ظاهرها بوجود الله تعالى وتوحيده وتنزيهه، والدالة على أسمائه وصفاته من نحو **قوله تعالى:** ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾.[4]

وقوله تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴾.[5] ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴾.[6]

1- ينظر هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي.ص177.

2- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي.ص251-252.

3- طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة.ص157.

4- الحشر:22.

5- الواقعة:58.

6- الواقعة:63.

ومن هذا، الآيات التي لم تنسخ وهي كالآيات المحكمة والآيات المشتملة لا تقديم فيها ولا تأخير.

2- إن الدلالة المعجمية تتسم بالتعدد و الاحتمال. فإن تعدد الكلمة حال انعزالها تعدد احتمالات قصدها ، وتعدد احتمالات القصد يعتبر تعدد في المعنى. إذ تتحدد دلالة الكلمة من خلال الكلام الذي ترد فيه . وعلى الرغم من هذا اختلف علماؤنا في بيان دلالة كثير من الألفاظ على آراء شتى. وخير دليل وجود مئات الكتب فيما عرف بـ:" كتب غريب القرآن"، " اللغات في القرآن" أو "لغات القرآن" أو "غريب الحديث" تناولت بالتفسير والتأويل شرح معاني بعض الكلمات الواردة في القرآن الكريم. أو الحديث النبوي الشريف والتي مثلث محط اختلاف فيما بينهم [1].

مثل دلالة كلمة (كَثَبَ). في **قوله تعالى:** ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلاً ﴾[2] . فـ(كثيبا) جاءت لمعانٍ عدة «فقيل: كانت الجبال رمادًا سائلاً، وقيل: أي رملا متراكماً، وقيل: الكثيب الرمل المستطيل المحدوْدب»[3]، وفسرها آخرون بأنها «تصير من شدة رجفتها كالرمل المجتمع المنثور »[4] . وهكذا تعالت هتفات تفسير هذه الكلمة. كذلك الحال مع كلمة (غوى) التي وردت في **قوله تعالى:**﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾.[5] أنها بمعنى (جهل). وقيل: معناه (خاب) نحو قول الشاعر **المرقش.**

فمن يلقَ خيراً يحصُد الناس أمره ومن يغو لا يعدم على الغي لأنما.

وقيل معنى غوى، فسد عيشه.

[1]- ينظر هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي.ص178.

[2]- المزمل:14.

[3]- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي.ص179.

[4]- المرجع نفسه .

[5]- طه:121.

ومما يلاحظ في كل هذه المعاني التي قالت بها" غرائب التفسير" بعيدة عن ظاهر لفظ (غوى) الذي يناسبه معنى فعل ما لم يكن له فعله، أو ظل حيث طلب الخلد والملك بأكل ما نهى عن أكله. ذلك ما عليه أكثر المفسرين [1].

3- أثر المعنى المعجمي في توجيه المعنى النحوي، ومن ثم المعنى الدلالي للتركيب. وذلك بوصف المعاني النحوية من فاعلية ومفعولية وحالية وتمييزية وغيرها من متممات الإسناد ، وقد حددوا كل هذه بضوابط ومواقع معينة حتى تؤدي دورها في بيان المعنى المراد على الوجه الدلالي الأكمل.

وكانت الحركات الإعرابية قرائن دلالية حاسمة في بيان المعاني المختلفة التي تتوارد على الألفاظ على وفق ما تأثر فيه من التراكيب المعينة[2].

فالدلالة المعجمية هي دلالة أصلية تمثل الوضع الأول للكلمة وما يقابلها من معانٍ.

---

[1]- ينظر هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي.ص180.

[2]- المرجع نفسه،181.

المبحث الخامس: الدلالة السياقية

من مظاهر الدلالة على المعاني السياق، وهو معنى ثانٍ للكلمة، فالكلمة لديها معنيين [1]: معنى معجمي ومعنى سياقي.

فالمعنى معجمي يشير إلى بعد دلالي مجرد ،أما المعنى السياقي فهو أوسع وأشمل من معناها المعجمي. والكلمة المفردة لا تظهر مهمتها الدلالية على الوجه الأكمل إلا ضمن السياق الذي ترد فيه.

1- السياق عند المتحدثين:

إن اللسانيين يعتبرون المعنى الذي يتحدد على لسان المتكلم من خلال السياقات المختلفة قبل أن يأخذ مكانه في معجم اللغة جزءًا هامًا في تصورنا لمفهوم الكلمة[2]، ومن هذا المنطلق نشأت نظرية السياق التي عُدَّ العالم اللغوي الانجليزي **فيرث Firth** زعيما لها، وجاء طرحه للسياق متأثرًا بأفكار العالم الأنثربولوجي البولندي **مالينوفسكي** الذي يرى أن اللغة ليست وسيلة من وسائل توصيل الأفكار والانفعالات فقط، إنما هي أيضا نوع من السلوك الإنساني، وضرب من العمل.

وقد أطلق أتباع هذه النظرية تسمية أخرى لها وهي "المدرسة الاجتماعية الانجليزية" مضمونها أن معنى الكلمة لا يمكن تحديده إلا من خلال استعمالها في سياق[3] ، فدلالة الكلمة وقوتها التعبيرية لا تظهر إلا من خلال طبيعة السياق اللغوي، وهذا ما أشار إليه **بيير جيرو:** «تنهل كل كلمة معناها من السياق الذي ترتبط به» [4]. فالسياق يعد مدار معنى الكلمة.

---

[1] – ينظر محمد الخولي ، علم الدلالة . ص69.

[2] – ينظر كريم زكي حسام الدين ، التحليل الدلالي إجراءاته و مناهجه. ط :بلا . دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، 2000 . ص91 .

[3] – ينظر محمد سعد محمد ، في علم الدلالة . ص37 .

[4] – علم الدلالة ، ترجمة منذر عياشي . ط: بلا . دمشق : دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر ، 1992. ص56.

إن حديثنا عن نظرية السياق يجعلنا نصطدم بلا شك بمصطلحات: السياق، السياق اللغوي، و السياق العاطفي ، و سياق الموقف (المقام)، و السياق الثقافي .

عرّف أصحاب هذه النظرية السياق بأنه «الوحدات التي تسبق أو تعقب وحدة معينة، أو مجموعة الظروف الاجتماعية التي تؤخذ بعين الاعتبار لدراسة العلاقة الموجودة بين الظواهر اللغوية والاجتماعية»[1] ، وهذا هو المبدأ العام الذي قامت عليه هذه النظرية، فهي تنظر إلى المعنى بوصفه وظيفة في سياق.

أما فيما يخص السياق اللغوي والسياق العاطفي (الانفعالي) وسياق الموقف أو المقام والسياق الثقافي أو الاجتماعي هي السياقات التي ترد فيها الكلمة، وتتضح دلالتها وفقا لكل سياق، وقد توصل العلماء إلى التمييز بين هذه السياقات الأربعة:

أولا: السياق اللغوي:

ذهب بعض الباحثين إلى أن السياق اللغوي هو: «كل ما يتعلق بالإطار الداخلي للغة (بنية النص) ، وما يحتويه من قرائن تساعد على كشف دلالة الوحدة اللغوية الوظيفية، وهي تسبح في نطاق التركيب»[2] ، كما أنه «السياق الذي يشرف على تغيير دلالة الكلمة تبعًا لتغيير يمس التركيب اللغوي، كالتقديم والتأخير في عناصر الجملة نحو: (زيد أتم قراءة الكتاب) تختلف دلالتها اللغوية عن جملة (قراءة الكتاب أتمها زيد)» [3]. فهو الذي يجعل للكلمة الواحدة عدة معانٍ في عدد من الجمل ، ويمكن التمثيل لذلك بكلمة "يد" فإنها تأتي في عدة سياقات ويختلف معناها في كل سياق على النحو الآتي: في **قوله تعالى:** ﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ ﴾ [4] ، تعني العناية . و في **قوله تعالى** :

---

[1] – صالح الدين زرال ، الظاهرة الدلالية (عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع الهجري) . ط: 1 . الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، 2008 .ص380 .

[2] – عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة . ص542 .

[3] – منقور عبد الجليل ، علم الدلالة . ص109 .

[4] - الفتح : 10 .

﴿ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ ﴾ [1] ، تعني الذلة و المهانة .

و**في قولك**[2]: – يد الفأس بمعنى مقبضها.

- يد الطائر جناحه.
- فلان طويل اليد. إذا كان سمحًا.
- يد الرجل. جماعة قوة وأنصاره.

ومن مهام السياق اللغوي توضيح أبعاد الدلالة العامة في اللفظ [3]، نحو **قوله تعالى:** ﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ ﴾ [4] ، فأمر الله في هذه الآية غير أمر الله في **قوله تعالى:** ﴿ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَظَهَرَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَهُمۡ كَٰرِهُونَ ﴾[5]، فدلالة الكلمة تتأتى من طبيعة السياق اللغوي الذي ترد فيه.

ثانيا: السياق العاطفي (الانفعالي):

يقوم السياق العاطفي على جانب انفعالي قوةً أو ضعفًا فهو « يحدد دلالة الصيغة أو التركيب من معيار قوة أو ضعف الانفعال»[6] ، فمن خلال هذا السياق يمكن تعيين درجة الانفعال ومثال ذلك: « الفعل (يجب) والفعل (يعشق)، فمع اتحادهما في أصل المعنى، إلا أننا نلحظ فرقًا معنويًا بينهما في درجة المودة والتقارب النفسي » [7]، و كذلك الفرق بين دلالة الكلمتين: (اغتال) و(قتل)، بالإضافة إلى القيم الاجتماعية التي تحددها

---

[1] – التوبة : 29 .

[2] – أحمد مختار عمر ، علم الدلالة . ص70 .

[3] – ينظر عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة . ص542 .

[4] – النحل : 1 .

[5] – التوبة : 48 .

[6] – منقور عبد الجليل ، علم الدلالة . ص109 .

[7] – محمد سعد محمد ، في علم الدلالة . ص43 .

الكلمتان ، إلا أن درجة الانفعال والعاطفة تختلف فيما بينهما، فإذا كان الفعل الأول (اغتال) يدل على أن المغتال يحظى بمكانة اجتماعية راقية، وأن الاغتيال كان لدوافع سياسة فإن الفعل الثاني يحمل دلالات مختلفة عن الأول ، وهي دلالات تشير إلى أن القتل قد يكون أكثر وحشية لأن آلة القتل قد تختلف عن آلة الاغتيال، وأن المقتول لا يحظى بالمكانة الاجتماعية التي يحظى بها المغتال[1] ، فبتالي نجد أن لكل من هذين الفعلين موقفا سياقيا خاصاً وحالة عاطفية نفسية تناسبهما.

ثالثا: سياق الموقف أو المقام:

لكل قول مناسبة تستدعيه، ولكل قول ألفاظه وعباراته التي تجسد فكرته، وهذا ما نسميه بسياق الموقف أو المقام، فهو: «مجموعة الظروف التي تحيط بالحدث الكلامي ابتداءً من المرسل والوسط حتى المرسل إليه بمواصفاتهم، وتفصيلاتهم المتناهية في الصغر»[2] ، وهذا يجسد العبارة الشهيرة: "لكل مقام مقال".

إن فكرتي "المقام والمقال" باعتبارهما أساسيين متميزين من أسس تحليل المعنى، قد كان فيهما فضل السبق العقل العربي، ومن بعد زمن طويل أكدته اكتشافات العقل الغربي، فقد كانت فكرتي المقال والمقام من أهم الجوانب التي دار حولها البحث البلاغي، وقد عرفت عند بعض البلاغيين بمطابقة الكلام بمقتضى الحال، ومرد هذا إلى أن الكلام أو الحدث الكلامي لا ينفصل عن الظروف التي وجد فيها[3].

ويعد المقام « المركز الذي يدور حول علم الدلالة الوصفية في الوقت الحاضر، وهو الأساس الذي يبنى عليه الشق أو الوجه الاجتماعي من وجوه المعنى وهو الوجه الذي تتمثل فيه العلاقات والأحداث والظروف الاجتماعية التي تسود ساعة أداء المقال»[4].

---

[1] – منقور عبد الجليل ، علم الدلالة . ص110 .

[2] – عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة . ص543 .

[3] – ينظر المهدي ابراهيم الغويل، السياق و أثره في المعنى ، 2011 . ص229 .

[4] – تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها .ص237 .

ومما لا يخفى على أحد أن المعنى على مستوى الوظيفي (الصوتي والصرفي والنحوي) ،وعلى المستوى المعجمي لا يعطينا إلى معنى المقال أو المعنى الحرفي للنص، وهو معنى منعزل عن ملابسات القول (محيطه الخارجي)، أو منعدم القرائن الحالية التي لها أهمية كبيرة في تحديد المعنى[1] . فالمعنى الدلالي ينتج عن تضافر المعنى المقالي و المعنى المقامي، ويمكن أن تترجم هذه العبارة في معادلة دلالية[2]:

الدلالة التامة= المقال + المقام= السياق اللغوي + السياق الحالي.

المقال= الدلالة المعجمية + السياق.

المقام= الاعتبار الطبقي + المقتضى.

وقد أطلق اللغويون على دلالة الألفاظ وفقا لهذا السياق مصطلح «الدلالة المقامية»[3]. ومن أمثلة ذلك[4]:

- إذا سمعنا من يقول لصاحبه : " مبروك " نفهم من ذلك أن الأمر يتعلق بحدث سعيد .
- إذا سمعنا من يقول لآخر: "عظَّم الله أجْركَ" نفهم أنه موقف عزاء لموت عزيز عليه. فالمقام هو الذي يحدد المقال.

رابعا: السياق الثقافي:

تأخذ الكلمة ضمنه دلالة معينة ، فهو « يحدد درجة المحيط الذي تعيش بداخله الوحدات المستعملة و غالبًا ما يكون المحيط اجتماعيًا. و نقرأ في الوسط الأسري:الزوجة، العقيلة،

---

[1] - ينظر تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها .ص237 -238 .

[2] - عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة . ص544 .

[3] - منقور عبد الجليل ، علم الدلالة . ص110 .

[4] - محمد سعد محمد ، في علم الدلالة . ص46 .

الحرمة، الخليلة، الطلَّة، الحوبة القرينة»[1] ، وفي مجتمعنا الخاص نجد: المره، الدار، مدام، أم العيال، أم لولاد، العايلة، وغير ذلك من مسميات الأزواج لزوجاتهم، لكن لكل منها نصيبًا معينًا في السياق الثقافي ، فأصحاب الطبقة العليا يستخدمون (العقيلة)، و أهل الريف يستخدمون (الحرمة) ، وبالنسبة لمجتمعنا الخاص فلفظة مدام وأم لولاد يستخدمها المثقف، والمره والدار يستخدمها غير المثقف، والعايلة مشتركة الاستعمال أي يستعملها المثقف وغير المثقف.

أما في بريطانيا «فنجد كلمة Looking glass علامة على الطبقة الاجتماعية العليا بالنسبة لكلمة mirron، وكذلك كلمة rich بالنسبة لكلمة Wealthy»[2].

ومما سبق ذكره أمكننا القول أن السياق الثقافي يظهر باستعمال كلمات معينة في مستوى طبقي وثقافي معين، وأن الطاقات الإيحائية للمفردات تستقيم وتكتمل عبر العلاقات التي توجه توافقهما وتآلفهما في السياق عامة.

2- السياق في التراث العربي :

إن العلماء العرب القدامى قد وعوا دور السياق في بيان الدلالة استنادًا إلى وعيهم بمستويات النظام اللغوي (صوتيا، صرفيا، وتركيبًا ودلاليًا)، ووعيهم بأنواع الدلالات على المستويات اللغوية كافة.

أولا: المفسرون:

لقد اهتم المفسرون بهذا العلم الجليل حيث وضعوا له شروطًا تصب في السياق والمقام، وما يحيط بالنص القرآني من ملابسات وظروف وهي [3]:

1-اشترطوا المعرفة بأسباب النزول والوقائع الملابسة لنزول النص القرآني، فعدم الوعي بأسباب الحدوث قد يؤدي إلى فقدان المعنى المراد من الآية المعنية ومن ذلك **قوله**

[1] ـ عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة . ص551 .
[2] ـ أحمد مختار عمر ، علم الدلالة . ص71 .
[3] – ينظر هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي . ص219 – 223 .

تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴾ [1]. سبب النزول يوضح عدم جواز التوارث في غير ذوي النسب من الأرحام.

2- اشتراطهم معرفة المناسبة القائمة بين الصورة المعينة.

3- اشتراطهم معرفة الناسخ والمنسوخ والاطلاع على أسراره، ليسلم المفسر من الأغلاط، والخطأ الفاحش والتأويلات المكروهة، نحو **قوله تعالى:** ﴿ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ ﴾ [2]، فقد اختلف في عدد الرضعات، فنسخ لفظهن وحكمهن. والنسخ هو إزالة حكم المنسوخ لكنه بغير حرف ومتوسط ببدل حكم آخر.

4- اهتمام المفسرين ببيان العلاقات التداولية الحاصلة بين آيات القرآن الكريم متجاورة أو متباعدة نحو **قوله تعالى:** ﴿ وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴾[3] . بتبرك العاطف بين يذبحون ويسومونكم، وبذلك يكون مفسرين لما قبلهما من فعل ، وبهما يتحدد المزاد من العذاب.

ثانيا: الفقهاء والأصوليون

إن اهتمام الفقهاء والأصوليون بالسياق يتحدد في النقاط الآتية [4]:

1- تفطن أكثرهم إلى أن اللغة ظاهرة اجتماعية لا بد فيها من ملاحظة السياقين اللفظي والحالي للوقف على طبيعة النص دلاليًا.

---

[1] - الأنفال : 75 .

[2] - النساء : 23 .

[3] - البقرة : 49 .

[4] - ينظر هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي . ص224 – 226 .

2- اهتمامهم بدراسة القرائن الحالية المتمثلة في أسباب النزول والمواقف الملابسة لنصوص الحديث النبوي الشريف.

3- تقسيمهم الألفاظ إلى عام وخاص ومشترك.

4- تأكيدهم على أنواع التخصيص: كالاستثنائية، والحالية والوصفية والسببية.

5- تقسيمهم الأمر والنهي على أقسام كثيرة تضارع ما جاء به البلاغيون من: وجوب وإرشاد، وإباحة، وإكرام، وتعجيز ،وإهانة، وتحريم ،وتكوين وغيرها.

6- اشتراطهم أمور محددة لا ينبغي أن يغفل عنها المشرّع أو الفقيه وهي:

- ألا يغفل عن بعضه في تفسير بعضه.
- ألا يغفل عن السنة النبوية في تفسيره.
- أن تعرف أسباب النزول.
- أن تعرف النظم الاجتماعية عند العرب.

وقد استعمل **الغزالي** مصطلح السياق في أكثر من وضع، وجعله ضربًا من ضروب الدلالة سماء دلالة سياق الكلام، وقصد به فهم غير المنطوق به بدلالة سياق الكلام و مقصوده، كفهم تحريم الشتم والقتل والضرب [1]،(العصيان) من نحو **قوله تعالى:** ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾[2] .

وقد حدد **ابن قيم الجوزية** (751هـ) بعض الوظائف التي يؤديها السياق في بيان الدلالة:

- أن السياق يرشد إلى تبين المحتمل.

---

[1] - ينظر هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي . ص225 .

[2] - الإسراء : 23 .

– أنه يخصص العام، ويقيد المطلق.
– أنه يرشد إلى تنوع الدلالة.

وقد أضاف **الزركشي** (ت 651هـ) إلى هذه الوظائف التي يؤديها السياق ما يلي :

– أنه يرشد إلى تبين المجملات وترجيح المحتملات وتقرير الواضحات ، ويظهر كل هذا في الاستعمال[1] . فدلالة السياق تكمن في الاستعمال وليس بما وضع له اللفظ.

ثالثا: البلاغيون والأدباء والنقاد:

إن وضوح موقف البلاغيين والأدباء والنقاد العرب من السياق يظهر فيما قدموه من دراسات تطبيقية لضروب الكلام ونصوصه الإبداعية ، التي تفضي بوعيهم بالسياق اللغوي ودوره في بيان الدلالة: وتلخصهما المقولة المشهورة "لكل مقام مقال"، فهذه المقالة تحدد مدى أهمية مراعاة السياق أو المقام في بيان الدلالة. ولذا يلزم **ابن قتيبة** (ت 276هـ) الكاتب على أن يجعل ألفاظه على قدر الكاتب والمكتوب إليه، ويقترب بذلك إلى ما قال به **الجاحظ** (ت 255هـ) في ضرورة مناسبة اللغة للمقام، إن يقرر أن مدار الأمر يتحدد في أن لكل ضرب من الحديث ضرب من اللفظ، ولكل نوع من المعاني نوع من اللفظ [2].

وإشارة بعضهم إلى أن اللغوي ينبغي عليه أن يحبط بظروف الكلام (الحضور والمشاهدة)، والتفات بعضهم إلى تأثير الموقف المعين على البناء اللغوي وفعله فيه، وقد تحدث **القاضي الجرجاني** (ت 396هـ) في أسباب اختلاف الناس في التعبير الشعري وتباين أحوالهم فيه.

ومن الأسس التي بني عليها **عبد القاهر الجرجاني** (ت 474هـ) منهجه في دراسة المعنى اللغوي هو ربط الكلام بمقام استعماله، ومراعاة مقتضى حاله وسياقه، والدلالة عنده قد لا تكون في إطلاق اللفظ نطقًا أو كتابةً، و إنما تكمن فيما وراء اللفظ من معنى

---

[1] – ينظر هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي . ص226 .
[2] – المرجع نفسه . ص226 – 227 .

ثانٍ [1]، نحو: معرفتك من (كثير رماد القدر) أنه مضياف. فإن البلاغيين يلحون على مراعاة السياق اللغوي في تعيين المعنى المراد قصده.

رابعا: اللغويون والنحويون

إن العرب القدامى هم أكثر وأوجه وصفًا للاستعمال الفعلي للغة، لاستنادهم أساسًا على السياق أو المقام الذي تجري فيه اللغة نشاطًا تواصليًا في مصنفاتهم: النوادر واللهجات اللحان، غريب القرآن، غريب الحديث، كتب الألفاظ والمعاني، وغيرها من المصنفات التي تدل على الصائب إلى أن العمل المعجمي ليس علاقة لفظ معين بدلالة أو مسمى أو مفهوم معين، وإنما هو رصد الحركة الاجتماعية للغة وفق السياق بما يكتنفه من ملابسات خارجية تشمل موقف المتكلم، وحال الخطاب والمتغيرات التي يجري فيها [2].

فدلالة اللفظ تتحدد وفق الحيثيات التي يرد فيها، وتغيير الاستعمال تغيير للدلالة.
واستنادًا إلى ما ابتدأه **سيبويه** في باب الاستقامة من الكلام والإحالة واهتمامه بنظم الكلام، ورصده لحركة الجملة من حيث إمكانية التصرف في مكوناتها، يتمكن بعض اللغويين والنحويين فيما بعد من بناء نظرية متكاملة سياقًا ودلالة تؤكد وعيهم في وقت مبكر لأهمية تركيب الكلام على وفق السياق الذي يربطه بمقام استعماله، هي "نظرية النظم" التي عُدَّ الإمام **عبد القاهر الجرجاني** رائدها، بيّن فيها الأثر المعنوي لكل مستويات النظام اللغوي[3].

ووجود هذه النظرية في التراث العربي كان دعامًا لتصنيف المعاني النحوية وتحديدها وضبطها من أجل تأدية دورها في إيضاح المعنى المراد.

ومن الشروط التي قال بها النحويون والبلاغيون:

1- تأكيدهم على أن لكل موقف ومقتضى حال تركيبًا يتلاءم معه ،« فلا نظم في الكلام ولا ترتيب حتى يعاق بعضهما ببعض، ويبنى بعضها على بعض، وتجعل هذه سببًا من

[1] – ينظر هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي . ص228 –232 .
[2] – المرجع نفسه . ص232 – 233 .
[3] – المرجع نفسه . ص234.

تلك» [1].

2- تفريقهم بين الجملة والكلام واشتراطهم الإفادة وحسن السكوت في الكلام.

3- تعليلهم سبب تقسيم الكلام العربي إلى ثلاثة أقسام حيث يعبر بها عن جميع ما يخطر بالبال، ويتوهم في الخيال.

4- تقسيم أنساق الكلام وتسلسلها، فالهمزة للمتكلم الواحد، والنون للمتكلم ومن معه، والتاء للمخاطب ، والياء للغائب.

5- اشتراطهم أن يكون علم السامع هو المسوغ والمقبول لحذف أي؛ مكون من مكونات الكلام.

6- الصفات عندهم لا تساوي أحوالها في قيام موصوفاتها.

7- ويتوقف النحاة على حقيقة المتكلم وحاله، ويكشفون على علاقتها بطبيعة التركيب اللغوي.

8- تمييزهم بين الحروف الجواب في الاستعمال " لا " جواب بالنفي، و" كلا " مثلها، غير أن فيها معنى الجواب الزاجر الرادع الذي قد يخالطه معنى التهديد والوعيد[2].

وغيرها من الشروط، التي أفاض فيها النحويون والبلاغيون بخصوص السياق أو بناء المقام الذي تجري فيه العملية اللغوية، إذن إن علماء العرب القدامى لهم فضل السبق لهذا الموضوع (السياق) و كانوا أكثر عناية به.

---

[1] – عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز . ص 61 .

[2] – ينظر هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي . ص 236 – 239 .

خاتمـــــــــة

وقف البحث على قضية المعنى و الربط بين القديم و الحديث ، وانتهى البحث إلى النتائج الآتية :

أولاً: على مستوى المصطلحات : التسوية بين مصطلحي الدلالة و المعنى بحكم استعمالها لمعنى واحد عند المحدثين .

ثانياً: على مستوى النشأة : علم الدلالة حديث النشأة لكن له جذور قديمة ، فهو نتاج جهود قديمة و حديثة .

ثالثاً: على مستوى الدلالة الصوتية :

- المقطع يساعد في الدلالة على المعنى من خلال إظهار طبقة الصوت .
- يساعد النبر و التنغيم في اللغة على إكساب الكلمات معاني جديدة قد لا تتأتى بدون أحدهما .

رابعاً: على مستوى الدلالة الصرفية : ترتبط الصيغ و الأوزان بدلالات معينة ، فمنها ما يؤدي دوراً عاماً على نحو ما نلاحظ في أوزان الأفعال و المشتقات و المصادر ، و منها ما يؤدي دوراً خاصاً مثل دلالات بعض الأوزان على معانٍ مجردة كدلالة وزن **(فَعُلَ)** من الأفعال و **(فعلان)** في المصادر، حيث يأتي على الأول كل فعل ثلاثي يدل على سجية أو طبع ، و يأتي على الثاني كل مصدر يدل على حركة أو اضطراب .

خامساً: على مستوى الدلالة النحوية: دراسة الجملة أساس كل دراسة نحوية سواء من حيث أنواعها أو من حيث عناصر تركيبها ، و العلاقات التي بينها و مختلف وظائفها .

و يمثل عنصر الإفادة محوراً أساسياً في الدلالة التركيبية .

سادساً: على مستوى الدلالة المعجمية : المعنى المعجمي للكلمة يكون إما معنى حقيقيا أو معنى مجازيا أو معنى مرادفا أو متباينا أو متضادّا ، و المعنى المعجمي لا يقف عند حدود الكلمة المفردة بل يتجاوزها إلى التراكيب الاصطلاحية و السياقية و القوالب اللفظية عند المتأخرين .

سابعاً: على مستوى الدلالة السياقية : السياق من أبرز مظاهر الدلالة على المعاني ، فالصوت المفرد لا يعيّن المعنى الحقيقي للكلمة المفردة التي تحمل معنى معجمي ، و المعنى المعجمي لا يحدد المعنى الدقيق للكلمة ، فمعنى الكلمة هو استعمالها في اللغة أو الطريقة التي تستعمل بها أو الدور الذي تؤديه .

قائمة المصادر و المراجع:

- **القرآن الكريم (رواية ورش)**

1- إبراهيم أنيس:

- الأصوات اللغوية . ط:4 . مصر: مكتبة الأنجلو، 1971.
- دلالة الألفاظ . ط :5 . مصر: مكتبة الأنجلو ، 1981.

3- إبراهيم قلاتي . قصة الإعراب . ط:1. عين مليلة ، الجزائر: دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، ت: بلا.

4- أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف .ط: بلا. **الأزاريطة** ، مصر: دار المعرفة الجامعية ، 2008 .

5- أحمد مختار عمر ، علم الدلالة . ط:6 . القاهرة ، مصر : عالم الكتب للنشر و التوزيع و الطباعة ، 2006 .

6- إيمان محمد أمين خضر الكيلاني ، دور المعنى في توجيه القاعدة النحوية من خلال كتب معاني القرآن . ط:1 . الاردن : دار وائل للنشر و التوزيع ، ت: بلا .

7- بوطارن محمد الهادي . لخلف نوال وآخرون ، المصطلحات اللسانية والبلاغية و الاسلوبية و الشعرية (انطلاقا من التراث العربي و الدراسات الحديثة) .ط: بلا . دار الكتاب الحديث ، ت: بلا .

8- بيير جيرو ، علم الدلالة . ترجمة منذر عياشي . تقديم مازن الوعر . ط: بلا . دار طلاس . للدراسات و الترجمة و النشر ، 1992 .

9- تحسين عبد الرضا الوزّان ، الصوت و المعنى في الدرس اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث .ط:1 . عمان، الاردن: دار دجلة ، 2011.

10- تمام حسان :

_ الخلاصة النحوية .ط:2 . القاهرة ، مصر : عالم الكتب للنشر والتوزيع و الطباعة ، 2005.

_ اللغة العربية معناها و مبناها .ط:4 . القاهرة ،مصر : عالم الكتب للنشر والتوزيع و الطباعة ، 2004.

_ اللغة بين المعيارية و الوصفية . ط:4 . القاهرة ، مصر : عالم الكتب للنشر التوزيع و الطباعة ، 2004.

- مناهج البحث في اللغة .ط: بلا . الدار البيضاء ، المغرب : دار الثقافة ، ت:بلا.

14- الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد) ،دلائل الإعجاز . تعليق أبو فهر محمود محمد شاكر . ط:5. القاهرة ، مصر :مكتبة الخانجي ، 2004.

15- ابن جني (أبو الفتح عثمان):

- الخصائص . تحقيق محمد علي النجار . ط:1 بيروت ، لبنان : دار الهدى للطباعة، 1985. ج:1.

- سرّ صناعة الإعراب .تحقيق حسن الهنداوي .ط:2 .دمشق : دار القلم، 1993.

17- حسام البهنساوي ، علم الدلالة و النظريات الدلالية الحديثة .ط: 1 . القاهرة ، مصر :مكتبة زهراء الشرق ، 2009.

18- حسن طبل ، المعنى في البلاغة العربية . ط:1 . القاهرة ، مصر : دار الفكر العربي ، 1992.

19- خالد سليمان ، الفكر الصوتي عند ابن سينا .ط: بلا . قسنطينة ، الجزائر: جامعة منتـوري ، ت: بلا .

20- خليفة بوجادي ، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص و تطبيقات . ط:1 . العلمة ، الجزائر : بيت الحكمة للنشر و التوزيع ، 2009.

21- راجي الأسمر ، المعجم المفصل في علم الصرف .ط: بلا . بيروت ، لبنان : دار الكتب العلمية ، 1997.

22- ردة الله بن ردة ضيف الله الطلحي ، دلالة السياق . ط: 1. مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، 2003.

23- الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمان بن اسحاق) الايضاح علل النحو . تحقيق مازن المبارك. ط: بلا . القاهرة ، مصر : مكتبة دار العروبة ، 1956.

24- زين كامل الخويسكي ، قواعد النحو و الصرف .ط: بلا . الأزاريطة ، مصر : دار المعرفة الجامعية ،2005.

25- سامح الرواشدة ، فضاءات الشعرية . ط: بلا. المركز القومي للنشر ، ت: بلا.

26- صائل رشدي شديد ، عناصر تحقيق الدلالة في العربية (دراسة لسانية) .ط:1. عمان ، الاردن :الأهلية للنشر و التوزيع ، 2004.

27- صابر الحبشة ، تحليل المعنى (مقاربات في الدلالة) . ط: 1 . عمان ، الاردن: دار صفاء للنشر و التوزيع . 2012.

28- صادق يوسف الدباس ، دراسات في علم اللغة الحديث . ط: 1 . عمان ، الاردن: دار أسامة للنشر و التوزيع ، 2012.

29- صالح سليم عبد القادر الفاخري ، الدلالة الصوتية في اللغة العربية . ط: بلا . الاسكندرية ، مصر : مؤسسة الثقافة الجامعية ، 2007 .

30- صبري متولي علم الصرف العربي . ط: بلا . القاهرة ، مصر : دار غريب للطباعة و النشر ، 2002 .

31- صلاح الدين زرال ، الظاهرة الدلالية (عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع الهجري) . ط: 1 . الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنلن ، 2008.

32- طالب محمد اسماعيل ، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري . ط :1. عمان ، الاردن :دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2011.

33- طاهر سليمان حمودة ، دراسة المعنى عند الأصوليين . ط: بلا . الاسكندرية ، مصر : الدار الجامعية للطباعة و النشر و التوزيع ، ت: بلا .

34- عاطف فضل ، تركيب الجملة الإنشائية . ط: 1. اربد ، الاردن : عالم الكتب الحديث ، 2004 .

35- عاطف فضل محمد ، مقدمة في اللسانيات . ط: 1. دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، 2011 .

36- عبد الحميد السيد ، دراسات في اللسانيات العربية (المشاكلة و التنغيم و رؤى تحليلية) .ط: 1. عمان ، الاردن : دار حامد للنشر و التوزيع ، 2004 .

37- عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة (نظم التحكم و قواعد البيانات). ط: 1 . عمان ، الاردن : دار صفاء للنشر و التوزيع ، 2002.

38- علي جابر المنصوري ، الدلالة الزمنية في الجملة العربية . ط: 1 . عمان ، الاردن، دار الثقافة ، 2002 .

39- علي زوين ، منهج البحث اللغوي بين التراث و علم اللغة . ط: 1 ، بغداد ، العراق : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1976 .

40- عواطف كنوش المصطفى التميمي ، المعنى و التأويل في النص القرآني . ط:1. عمان ، الاردن : دار صفاء للنشر و التوزيع ، 2010.

41- كريم حسين ناصح الخالدي ، نظرية المعنى في الدراسات النحوية . ط: 1 . عمان، الردن : دار صفاء للنشر و التوزيع ، 2006 .

42- كريم زكي حسام الدين ، التحليل الدلالي اجراءاته و مناهجه. ط: بلا . القاهرة، مصر : دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، 2000 .

43- محسن علي عطية ، الواضح في القواعد النحوية و الأبنية الصرفية . ط:1 . عمان ، الاردن : الأهلية للنشر و التوزيع ، 2004.

44- محمد جمال الكيلاني ، معجم المصطلحات الأرسطية مفهومها و دلالتها . ط:1. الاسكندرية ، مصر : دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، 2009 .

45- محمد علي عبد الكريم الرديني ، فصول في علم اللغة العام .ط: بلا .عين مليلة، الجزائر : دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، ت: بلا .

46- محمد غاليم الحاج ، المعنى و التوافق(مبادئ لتأصيل البحث الدلالي العربي). ط: 1 . اربد ، الاردن : عالم الكتب الحديث ، 2010 .

47- محمد محمد يونس علي ، المعنى و ظلال المعنى (أنظمة الدلالة في العربية). ط:2 . دار المدار الاسلامي ، 2010 .

48- محمود أحمد حسن المراغي ، علم الدلالـة (مع دراسة تطبيقية مقارنة بين العربية و الفصحى عبـرية العهد القديـم حول دلالات كلمة العيـن و كلمة اليـد) . ط: بلا. دار المعرفة الجامعية ، 2009 .

49- محمود أحمد نخلة ، مدخل إلى دراسة الجملة العربية. ط: بلا . بيروت، لبنان: دار النهضة العربية ، 1988 .

50- محمود حسني مغالسة ، النحو الشافي الشامل . ط: 1. عمان ، الاردن : دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، 2007 .

51- محمود السعران ، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) .ط : بلا . القاهرة ، مصر: دار الفكر العربي ، 1999 .

52- محمود عكاشة :

- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (دراسة في الدلالة الصوتية و الصرفية و النحوية و المعجمية) . ط: 1 . مصر : دار النشر للجامعات ، 2005 .
- الدلالـة اللفظية . ط : بلا. القاهـرة ، مصـــر : مكتبـة الأنجلـــو ، 2002 .

54- محمود محمد داود ، الصائت و المعنى في العربية . ط: 1 . القاهرة ، مصر: دار غريب للطباعة و النشر ، 2001 .

55- محمود مطرجي ، في الصرف و تطبيقاته . ط: 1 . بيروت ، لبنان : دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، 2002 .

56- محي الدين محتسب ، علم الدلالة عند العرب (فخر الدين الرازي نموذجا) . ط:1. بيروت ، لبنان : دار الكتاب الجديدة المتحدة ، 2008 .

57- مختار نويوات . محمد خان ، العامية الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى(مشروع دراسة لسانية للدارجة في منطقة الزيبان ،بسكرة) . ط: 1 . عين مليلة ، الجزائر: دار الهدى للطباعة و النشر ، 2005 .

58- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) ، لسان العرب. ط:1 . بيروت ، لبنان: دار صادر، 1990.ج:1.

59- منقور عبد الجليل ، علم الدلالة (أصوله و مباحثه في التراث العربي) . ط: بلا. ديوان المطبوعات الجامعية ، 2010 .

60- المهدي ابراهيم الغويل ، السياق و أثره في المعنى .ط: بلا . بنغازي ، ليبيا : أكاديمية الفكر الجماهيري ، ت: بلا .

61- نادية رمضان النجار ، فصول في الدرس اللغوي بين القدماء و المحدثين . مراجعة و تقديم عبده الراجحي . ط: 1 . الاسكندرية ، مصر : دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، 2006 .

62- نور الهدى لوشن مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ط: بلا . الأزاريطة ، الاسكندرية ، مصر : المكتبة الجامعية ، 2001 .

63- هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي . ط: 1 .اربد ، عمان ، الاردن: عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع. جدارا للكتاب العالمي للنشر و التوزيع، 2008 .

الفهرس التحليـــلي

مقدمة:... **أ-ب-ج**

الفصل الأول: دراسة المعنى في صورته القديمة و الحديثة 1

أولا – المعنـى...2

ثانيا- الدلالة..5

المبحث الأول: دراسة المعنى عند علماء اللغة القدامى......................................6

أولا: عند اليونانيين...6

ثانيا: عند الهنود...7

رابعا: عند العرب..9

1- الدلالة عند اللغويين...9

2- الدلالة عند الأصوليين..11

3- الدلالة عند الفلاسفة المسلمين..13

4- الدلالة عند البلاغيين..14

المبحث الثاني: دراسة المعنى عند علماء اللغة المحدثين...............................17

أولا: الأوربيـون...17

ثانيا: الأمريكيون..20

ثالثا: العرب...21

الفصل الثاني: أصناف الدلالة اللغوية...28
المبحث الأول: الدلالة الصوتية...29
- الأصوات الصامتة و الصائتة...33
- الظواهر الصوتيـة:...35
1- المقطع...36
2- النبر التنغيم:...37
أ- النبر :...38
أولا: النبر الصرفي...38
ثانيا: النبر السياقي...40
ب- التنغيم...41
المبحث الثاني: الدلالة الصرفية...45
- تعريف الصرف لغة واصطلاحا...45
- دلالة الاسم...46
- دلالة أبنية المصـادر...48
- دلالة أبنية المشتقات...51
- دلالة الفعل...58
- دلالة الحرف...62

المبحث الثالث: الدلالة النحوية...64

– الجملة عند الغربيين...64

– الجملة في التراث العربي...65

– تصنيفات الجملة العربية...67

أولا: الجمل من حيث الإعراب...67

أ–الجمل التي لها محل من الإعراب...67

ب–الجمل التي ليس لها محل من الإعراب...68

ثانيا: الجمل باعتبار الإسناد...69

أ– الجملة الإسمية...69

ب–الجملة الفعلية...71

– الأبعاد الدلالية لعناصر الجملة الفعلية والاسمية...72

– دلالة الإعراب في الجملة...73

المبحث الرابع: الدلالة المعجمية...75

1– الدلالة المعجمية عند المحدثين...75

– دلالة الكلمة المفردة...77

– دلالة التغير الاصطلاحي...80

– دلالة التغير السياقي...81

2-الدلالة المعجمية في التراث العربي...82

المبحث الخامس: الدلالة السياقية...86

1-السياق عند المحدثين 86

أولا: السياق اللغوي...87

ثانيا: السياق العاطفي(الانفعالي)...88

ثالثا: سياق الموقف أو المقام...89

رابعا: السياق الثقافي...90

2-السياق في التراث العربي 91

أولا: المفسرون...91

ثانيا: الفقهاء و الأصوليون...92

ثالثا: البلاغيون و الأدباء و النقاد...93

رابعا: اللغويون و النحويون...94

خاتمة:...97

قائمة المصادر و المراجع:...99

الفهرس التحليلي...106